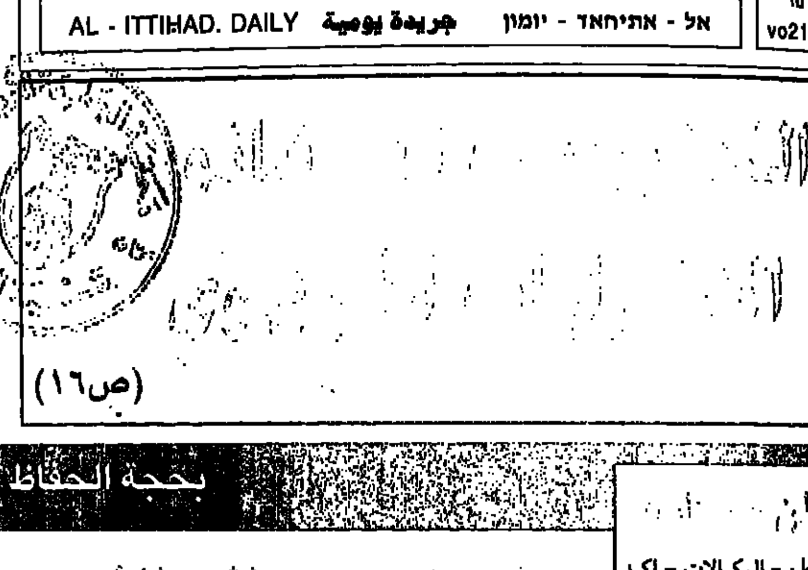
الخميس
١٥ كانون الثاني ١٩٩٨
١٧ رمضان ١٤١٨ هـ
الثمن: ٢,٢٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١,٢٠ شيكل
15.1.1998
המחיר: 2 20 שקל
(כולל מע"מ)
العدد vo213/5 4

يا عمال العالم اتحدوا! (صفحة)

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון



(ص١٦)

عاملو مجلس كفركنا المحلي يغلقون مفرق بيت ريمون



● مظاهرة عمال وموظفي مجلس كفركنا - خاص بـ «الاتحاد» - الناصرة ●

(ص١٦)

بحجة الحفاظ على ما تسميه بـ «المصالح الامنية»

□ واشنطن - الوكالات - اكد مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية، امس الاربعاء، ان الولايات المتحدة، توافق بقرار اسرائيل الاحتفاظ، مهما حدث، بالقسم الاكبر من الضفة الغربية، واعتبرت بان هذه الخطوة ستزيد من صعوبة احياء المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية.

(ص٣)

مجلس الامن يدعو العراق الى التعاون مع اللجنة الدولية

(ص٥و١١)

(ص٢)

(ص١١)

كوادر الشبيبة الشيوعية تستعد لاستقبال مجلة «الغد» وتوزيعها

(ص٦)

١٥٠٠ مخالفة سير في يوم واحد!

(ص١٢)

مسابقة رمضان

(ص٨و٩)

الارهاب والعنف متجذران في الثقافة الفلسطينية!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اطلق قائد المنطقة الوسطى، الجنرال عوزي ديان، امس الاربعاء، تصريحات عنصرية ضد الثقافة الفلسطينية، قائلا ان الارهاب والعنف متجذران فيها! (اقرأ كلمة «الاتحاد» ص ٧)

وادعى الجنرال ديان بأن الفلسطينيين يعدون أن الارهاب يمكن استخدامه كشكل لائق في المواجهات، وهذا متجذر بعمق في ثقافتهم! واضاف: «انا شخصيا لا اعتقد بأن الارهاب سيتوقف في السنوات القادمة، وان الارهاب والعنف ستكون احد الاهداف الرئيسية للجيش»!

يذكر ان تصريحات ديان العنصرية هذه جاءت في اطار محاضرة القاها، امس الاربعاء، امام طلبة جامعة بئر السبع!

الحكم بشهرين اضافيين على وليد نفاع لرفضه الخدمة العسكرية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - حكمت المحكمة العسكرية في اللد، مطلع هذا الاسبوع، على الشاب وليد نفاع (بيت جن) لرفضه الخدمة العسكرية من منطلقات ضميرية وقومية، كما اكد.

وكان نفاع اعتقل للمرة الخامسة قبل حوالي (٤٠) يوما، وذلك بعد ان كان افرج عنه وطالب السلطات العسكرية بمنحه العفو من الخدمة العسكرية، لانه يرفض تأديتها لاسباب مبدئية. وبعد ان مكث فترة في البيت اعتقل مجددا، وجاء قرار المحكمة الاخير.

واشار ذوو وليد، الذين حضروا جلسة المحكمة، انه عاد على موقفه كما اعلن عنه حين استدعي للخدمة العسكرية، وهو مصر على مواصلة نضاله حتى النهاية.

من الجدير بالذكر ان حوالي (٢٠) شابا عربيا درزيا، يقبعون في سجن «صرفند» العسكري جنوبي البلاد، حيث يحتجز الشاب نفاع.

قتل زوجته على خلفية الديون المتراكمة وحاول الانتحار!

● عكا - مكتب «الاتحاد» - اعترف شاب من معلوت (٤٧ عاما)، أمس الثلاثاء، في مركز شرطة «معونة» أنه قتل زوجته وحاول الانتحار بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة والديون التي تراكمت عليه!!

وكان الشاب خطط لعملية القتل منذ أيام، ولم يطلق الرصاص على زوجته ولم يطعنها بسكين، انما خنقها خنقا حتى الموت!! وبعد ذلك حاول الانتحار لكنه لم ينجح، وقرر التوجه الى مركز الشرطة وسلم نفسه، وتعاون مع محققيه وقام بعملية اعادة تمثيل الجريمة.

واتضح من التحقيق ان الشاب فتح قبل سبع سنوات مقهى في معلوت ... بالتعاون مع زوجته، ومؤخرا تدهور الوضع الاقتصادي وتراكمت عليهما الديون.

وقال ... مركز شرطة الجليل الى ... ان الشرطة في تعاون مع قسم الرفاه في بلدية معلوت للاهتمام بأولاد الأسرة الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم بين السادسة والثانية عشرة.

وترك الشاب رسالة يوضح فيها أسباب القتل و«الانتحار» الذي لم ينجح، وهي صعوبات اقتصادية وفقدان الأمل بمواجهة الحياة!!

وللاولاد الثلاثة الذين ظلوا بلا أم وأب قاتل، أخت متزوجة ولها اولاد وهرعت الى المكان قوة من الشرطة وسيارة اسعاف وعدد من موظفي قسم الرفاه في بلدية معلوت. وكان المنظر مرعبا، الأولاد يبكون بذهول حول جثة والدتهم.

وقال رئيس بلدية معلوت شلومو بوحبوط، ان قسم الرفاه قرر تبني الاولاد الثلاثة وتقديم المساعدات المطلوبة لهم.

وتم أمس الثلاثاء، في محكمة صلح عكا تمديد اعتقال الزوج خمسة عشر يوما لاستكمال التحقيق.

احتجاجا على التجنيد الاجباري القسري

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - نظمت لجنة المبادرة الدرزية، امس الثلاثاء، مظاهرة مقابل سجن «مجيدو» العسكري، احتجاجا على قانون التجنيد الاجباري المفروض قسرا على الشبان العرب الدروز، شارك فيها العشرات من يركا وبيت جن وشفاعمرو والرامة ودالية الكرمل والمغار.

وشارك في المظاهرة تضامنا حشد من طلاب وطالبات جامعة حيفا وعدد من اعضاء لجنة رافضي الحرب اليهود من منطلقات ضميرية، وعدد من اعضاء الجبهة في قرية سولم.

ورفع المتظاهرون شعارات باللغتين العربية والعبرية منها: «لا لسجن رافضي الخدمة» و«نعم للسلام .لا للحرب»، و«نعم لرفض الخدمة الالزامية».



● جانب من المظاهرة - صورة خاصة ●

وتزامنت المظاهرة مع موعد زيارة ذوي المعتقلين العرب الدروز واليهود لابنائهم المعتقلين، الذين حيوا المتظاهرين على مبادرتهم.

وقال الشيخ جمال معدي، رئيس لجنة المبادرة الدرزية لـ «الاتحاد»، ان المظاهرة خطوة احتجاجية في اطار النشاطات التي تقوم بها لجنة المبادرة الدرزية بالتعاون مع لجنة رافضي الحرب، من اجل الغاء قانون التجنيد الاجباري المفروض على العرب الدروز تعسفا.

واضاف معدي، «لقد دفعنا ثمنا باهظا بسبب التجنيد الاجباري، تجسد بمئات القتلى والجرحى، ارامل وايتام. والضرر الاكبر كان سعي السلطات لسلخنا عن شعبنا العربي الفلسطيني والزام العربي بمحاربة وقمع ابناء شعبه».

واشار معدي الى ان اللجنة ستواصل نشاطها ضد التجنيد الاجباري المفروض على الدروز وتحويله الى اختياري.

هذا، وجرت المظاهرة امام سجن مجيدو، تضامنا مع المعتقلين الذين رافضي الخدمة الاجبارية.

ازدياد نسبة العاطلين عن العمل في ام الفحم بـ ٣٠٪

● هذا ما كشف عنه مدير مصلحة التشغيل في منطقة الخضيرة خلال اجتماع في مجلس عمال نتانيا ● النقابي عقل: المقاولون يستغلون الوضع ويشغلون العمال باجور متدنية ●

● نتانيا - لمراسل خاص - دلت المعطيات التي ادلى بها حاييم بار، مدير مصلحة التشغيل في منطقة الخضيرة والتي تشمل منطقة المثلث على ان هناك ارتفاعا في عدد العاطلين عن العمل خلال الشهر الاخير في مدينة ام الفحم بنسبة تزيد عن (٣٠٪) ويصبح بذلك عدد العاطلين عن العمل حوالي (١٤٠٠) شخص معظمهم في فرع البناء.

وجاءت اقوال بار، خلال الاجتماع الذي عقد، امس الثلاثاء، في مجلس عمال نتانيا، وكان بادر اليه النقابي الجبهوي جهاد عقل بالتعاون مع مسؤول ملف عمال البناء في نتانيا، يتسحاق عطية، والقائم باعمال رئيس مجلس عمال ام الفحم، خالد اغبارية لبحث امكانية ايجاد اماكن عمل للعمال العاطلين عن العمل في فرع البناء.

وشارك في الاجتماع رئيس فرع اتحاد المقاولين في نتانيا والخضيرة، ايلي لوزون، ومدير فرع صندوق تطوير البناء، حاييم هاروش، وسكرتير عام نقابة عمال البناء، سامي كوهين، ورئيس مجلس عمال نتانيا، موشيه سمية، بالاضافة الى طاقم مصلحة الاستخدام.

واتضح من القائمة التي اعدها مسؤول مصلحة التشغيل وطاقمه أن ظاهرة البطالة في مدينة ام الفحم بين عمال البناء، تتفاقم بشكل خطير، ويوميا يصل عمال لمكاتب العمل للتسجيل كطالبي عمل، بعد فصلهم من اماكن عملهم.

وقال بار، بهذا الخصوص: «من الفحص الذي اجريناه اتضح ان معظم العاطلين عن العمل المسجلين لدينا لم يطلبوا العمل او يحضروا البنا خلال السنوات العشر الاخيرة. مما يؤكد انهم يعانون من وضع بطالة حقيقية».

واشار بار، الى خطورة الوضع بين عمال البناء، والذين يصل عددهم الى حوالي الف عامل مهني.

وبعد نقاش الموضوع تم الاتفاق على اقامة معرض عمل بعد انتهاء شهر رمضان، وان يبدأ المقاولون باعداد طلبات حقيقية لاستيعاب العمال العاطلين عن العمل.

وانتقد النقابي جهاد عقل، ... المقاولين الذي طالب بتشغيل العمال باجور متدنية لان المنافسة صعبة والوضع في فرع البناء متدهور. وقال: «نحن لا نوافق على قيام اتحاد المقاولين باستغلال ضائقة العمال التشغيلية من اجل تشغيلهم باجور متدنية، خاصة وان الحديث يدور عن عمال مهنيين».

وتم الاتفاق ايضا مع ممثلي مصلحة الاستخدام على فحص امكانية ضم عمال الى دورات للتأهيل المهني من اجل تعلم مهن جديدة.

وقال سامي كوهين، سكرتير نقابة عمال البناء: «لن نسمح للمقاولين بمواصلة التهرب من تشغيل هؤلاء العمال لهم يشغلون عمالا اجانب وبالامكان استيعابهم فورا».

جبهة الناصرة الدمقراطية

ادعو بهذا جميع اعضاء جبهة الناصرة الدمقراطية لحضور اجتماع الكادر الجبهوي وذلك اليوم الاربعاء ١٩٩٨/١/١٤ الساعة السابعة مساء في قاعة بيت الصداقة.

موضوع البحث:

التطورات الاخيرة في الناصرة ودور الجبهة

حضوركم هام وضروري لاهمية البحث، وارجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لكل اعضاء الجبهة.

يدا بيد نبني ونصون وحدة هذه المدينة.

مع التحيات
مصباح زياد
سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية

جبهة الرامة الدمقراطية

تدعو اعضاء ادارة الجبهة واعضاء لجنة المراقبة الى حضور اجتماع الادارة وذلك يوم الخميس الموافق ٩٨/١/١٥ الساعة السابعة مساء في نادي الصداقة.

مواضيع البحث:
١) انتخاب هيئات الجبهة
٢) برنامج عمل
الرجاء الحضور في الوقت

اللجنة التحضيرية

امساكية رمضان

برعاية دويك

اليوم	التاريخ	رمضان	امساك	فجر	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الاربعاء	1/14	١٦	٤.٥٣	٥.١٣	١١.٤٨	٢.٣٧	٥.٠١	٦.٢٢
الخميس	1/15	١٧	٤.٥٣	٥.١٣	١١.٤٨	٢.٣٨	٥.٠٢	٦.٢٣

في انفجار شريط فيديو مفخخ

اصابة سبعة اسرائيليين ولبنانيين بجروح قرب المطلة

■ حركة «امل» تتبنى العملية ■

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصيب، ظهر امس الاربعاء، سبعة اشخاص، اربعة لبنانيين وثلاثة اسرائيليين، في انفجار شريط فيديو مفخخ. وتراوحت الاصابات بين خفيفة ومتوسطة. ونقل الجرحى الى مستشفى «زيف» في صفد و«رمبام» في حيفا.

ووقع الانفجار بعد ان اوقف شاب لبناني عند معبر الحدود قرب المطلة للتفتيش. وعندما حاول اخراج شريط الفيديو من الحقيبة التي بحوزته انفجر بشدة.

ويستخدم المعبر المذكور من قبل الميليشيات العميلة وسكان الجنوب الذين يعملون في اسرائيل.

وهرعت الى المكان طواقم الاسعاف والاطفاء، وخبير متفجرات اسرائيلي.

□ حركة «امل» تتبنى الحادث □

واعلنت حركة «امل» اللبنانية مسؤوليتها عن تنفيذ العملية العسكرية على الحدود اللبنانية – الاسرائيلية. وقالت في بيان رسمي: «نفذت احدى مجموعاتنا عملية تفجير عبوة ناسفة بطريقة متطورة جدا. استهدفت جهاز مخابرات الجيش الاسرائيلي في عمق تواجده، اسفرت عن مقتل سمير رسلان، مسؤول أمن ميليشيا انطوان لحد».

وقال نائب وزير «الامن»، سيلفان شالوم، تعقيبا على الحادث، «اننا في حالة حرب مع قوى الارهاب ولسنا في نزهة!! ونبذل كل جهودنا لافشال جهود العدو في ايقاع اصابات بين صفوفنا»!

ولم يستغرب رئيس هيئة الاركان العامة، الجنرال أمنون شاحك، العملية وقال، «يرميا يطلق افراد «حزب الله» القذائف والنيران باتجاه قواتنا ولم يكفوا عن نشاطهم لايقاع الخسائر في صفوفنا ونحن نواجه ذلك»!!

في الذكرى الرابعة لمجزرة الحرم الابراهيمي

مواجهات بين عشرات الفلسطينيين والمستوطنين والجنود في الخليل

□ الخليل – من كوثر سلام – اندلعت في شارع الشلالة في البلدة القديمة في الخليل، امس الاربعاء، في الذكرى الرابعة لمجزرة الحرم الابراهيمي التي صادفت، امس، حسب التقويم الهجري، مواجهات عنيفة بين عشرات الشبان الفلسطينيين والمستوطنين.

ورشق الفلسطينيون الحجارة والزجاجات الحارقة والفارغة على دوريات الاحتلال في المنطقة الفاصلة بين منطقتي (H1 و H2)، وقترس نفر من المستوطنين. ورد الجنود باطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع.

وقال عدد من الشبان لمراسلتنا انهم رشقوا الحجارة والزجاجات ليؤكدوا للاحتلال احتجاجهم على بقائه وانهم لم ولن ينسوا المجازر التي ارتكبت ضد الفلسطينيين.

ووصل الى منطقة المواجهات، عدد من ضباط الاحتلال والمسؤولين العسكريين الفلسطينيين من الارتباط، وعملوا على احتواء المواجهات وعدم انتشارها.

خلف جنود الاحتلال ورشقوا الحجارة على البيوت الفلسطينية.

وأغلقت قوات الاحتلال منطقة «حوش شاهين» بحواجز حديدية بحجة اطلاق مفرقعات منها باتجاه المستوطنين والجنود.

وتجدر الاشارة الى ان الاطفال الفلسطينيين يلهون بعد الافطار بالمفرقعات ويتخذها الاحتلال ذريعة لاغلاق شوارع وعرقلة حركة الفلسطينيين بهدف توسيع الحي اليهودي في البلدة القديمة.

ولم تسفر المواجهات عن اصابات.

الاحتلال يعتقل خمسة عمال فلسطينيين

□ جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – منذ الصباح الباكر، كثفت قوات الاحتلال من تواجدها ونصبت الكمائن في جبال ام الفحم وبلدة عانين المحاذية للخط الاخضر، وفي حملة مطاردة واسعة للعمال، تمكنت من اعتقال ثلاثة عمال حاولوا الدخول بدون تصاريح، ونقلتهم الى جهة غير معلومة، وهم من بلدة السيلة الحارثية.

وفي منطقة التشيكبوست، عند مدينة حيفا الشرقي، وضع افراد الشرطة والقوات الخاصة حواجز عسكرية وقاموا بايقاف السيارات وتفتيشها بحثا عن عمال يعملون بدون تصاريح، وتمكنوا من اعتقال عاملين من قرية برقين في محافظة جنين.

وافاد شهود عيان وهم عمال تمكنوا من الفرار، ان افراد الشرطة المتنكرين بالزي المدني، كانوا يتجولون بين المواطنين والمسافرين داخل الباصات بحثا عن عمال يعملون بدون تصاريح.

مهندسو منطقة البطوف يطرحون مشاكلهم امام رئيس لجنة التنظيم

□ سخنين – مكتب «الاتحاد» – عقد امس الاربعاء، في البطوف – في مكاتب لجنة التنظيم والبناء في سخنين، اجتماع بطلب من لجنة المهندسين في منطقة البطوف سخنين وعرابة ودير حنا، حضره رئيس لجنة التنظيم والبناء «الجليل» امنون كوهين والمهندس اللجنة، دورين، وجميع اعضاء لجنة المهندسين ورئيس بلدية سخنين، محمد غنايم.

وعرض اعضاء اللجنة المشاكل التي تواجههم ويتذمرون منها. وأبدى رئيس اللجنة تفهما للامور التي طرحت، ووعد بالرد السريع على مطالبهم.

لقاء اليوم

مع: محمد ابو الهيجاء، رئيس لجنة الاربعين

حول: الحملة الاعلامية لدى السفارات الاجنبية وزيارة السفير الهولندي الى اللجنة، اليوم

العالم لا يعرف عن اوضاعنا الا من خلال ما تنشره وسائل الاعلام الرسمية

نسعى لتشكيل لوبي من الدبلوماسيين الأجانب لدعم قضيتنا والضغط على الحكومة لتحقيق الاعتراف بقرانا

● يقوم السفير الهولندي في اسرائيل، اليوم الخميس، بزيارة الى قريتي عين حوض وعرب النعيم، غير المعترف بهما، تلبية لدعوة وجهتها اليه «لجنة الاربعين»، في اطار حملة اعلامية تقوم بها، لاطلاع السفراء الاجانب في اسرائيل على اوضاع هذه القرى تشكيل حلقة من الضغط الدولي على الحكومة لتحقيق الاعتراف بعشرات التجمعات الاسكانية العربية، ومنح سكانها الخدمات الاساسية.

حول الموضوع التقينا رئيس «لجنة الاربعين»، محمد ابو الهيجاء:

● «الاتحاد»: ما هو الهدف من هذه الزيارة وهل هي محاولة لتجنيد الرأي العالمي الى صفكم؟

– محمد ابو الهيجاء: زيارة السفير الهولندي، هي واحدة من الزيارات التي يقوم بها دبلوماسيون اجانب، الى لجنة الاربعين، والقرى غير المعترف بها، بناء على دعوتنا، لتعريفهم على المشاكل والاوضاع المزرية التي نعيشها، منذ تولي الحكومة الحالية، وبشكل خاص بعد اقدام سلطات التنظيم على اصدار عشرات اوامر الهدم ضد بيوت هذه القرى، والتنكر لقرارات الحكومة السابقة بشأن الاعتراف وتجميد العمل على الخرائط الهيكلية، والتراجع الذي تبديه هذه السلطات في كل ما يتعلق بقرار الاعتراف بقرية عين حوض بشكل خاص، وعليه قررنا في اطار تصعيد الحملة لتحقيق قرارات الاعتراف، التوجه الى السفارات الاجنبية ودعوتها الى رفع تقارير الى دولها للضغط على الحكومة.

● «الاتحاد»: وماذا تتوخون من عملكم مع السفارات الاجنبية؟

– ابو الهيجاء: استنفارنا للسفارات يهدف اولا الضغط لوقف ما نتعرض له من سياسة هدم بيوت وتشريد للاهالي وثانيا الى تشكيل لوبي دولي، على مستوى دبلوماسي، لمتابعة الموضوع في الهيئات الدولية. ونحن نريد ان يعرف كل السفراء بأن في اسرائيل اقلية عربية تعاني من سياسة الاضطهاد والتمييز العنصري وتحرم من المياه والكهرباء، وكل الخدمات الحيوية، في وقت يقف فيه العالم على عتبة القرن الواحد والعشرين.

فالحكومة الحالية، وكذلك الحكومات التي سبقتها نجحت في اخفاء مشكلة هذه القرى، او بالاحرى مشاكل الاقلية العربية عن اعين العالم، الذي بات يعتقد بأنه لا يمكن في اسرائيل الديمقراطية، ان يعيش مواطنا بدون ماء وكهرباء ومدرسة وخدمات صحية. وبالطبع يرجع هذا الى الاعلام الاسرائيلي الناجح، الذي يأخذ دوره الكبير في اخفاء قضايانا وآلامنا.

● «الاتحاد»: اضافة الى عملكم مع السفارات الاجنبية، تنظمون حملات اعلامية دولية، هل لمستم بتغيير النظرة الدولية للديمقراطية الاسرائيلية؟

– ابو الهيجاء: نفاجأ حين نسافر الى بلد اوروبي بردود الفعل المساندة لقضيتنا، في كل موقع نشرح فيه اوضاعنا، فالعالم لا يعرف عم يجري في اسرائيل، الا من خلال ما تنشره وسائل الاعلام الرسمية والمكاتب الحكومية. وكثيرا ما يفاجئنا من نلتقيهم من الاجانب حين يقولون لنا ان حل قضايانا مرتبط بالتسوية السلمية في الشرق الاوسط، وما نقوم به في هذا المجال هو الضغط للفصل بين قضايانا كمواطنين، وبين ما يجري على صعيد المنطقة. ونتوقع من السفراء الاجانب والهيئات الدولية لحقوق الانسان ان تتفهم مطالبنا وتقف الى جانبنا.

● «الاتحاد»: التقيتم قبل اسابيع بمسؤولين في الخارجية البريطانية وطرحتم امامهم مطلب اقامة لجنة دولية للتحقيق في اوضاع العرب في اسرائيل.

– ابو الهيجاء: نعم، التقينا مع السيد سايمون لبفر مسؤول قسم الشرق الاوسط وجنوب افريقيا في وزارة الخارجية البريطانية واطلعته على اوضاع قرانا والجماهير العربية في اسرائيل، ووعدنا بأن تقوم بريطانيا، خلال ترؤسها للدورة الحالية للاتحاد الاوروبي، باثارة قضية القرى غير المعترف بها والعمل لاقامة لجنة دولية، تدعمها الدول الاوروبية للتحقيق في تعامل اسرائيل معنا. ونحن ننتظر تحقيق هذا الوعد، علما، اننا نواظب على متابعة القضية من خلال المراسلات والاتصالات اليومية.

● «الاتحاد»: وفي ظل الحكومة الحالية اين وصلت قضية القرى التي تم الاعتراف بها.

– ابو الهيجاء: لم يحصل اي تطور، بل العكس هو الصحيح، هنالك تراجع ملموس. فخارطة عين حوض مثلا، كانت شبه مصادق عليها، عشية الانتخابات الاخيرة، لكن بعد صعود اليمين الى الحكم حصل تراجع كبير قاده وزير الزراعة وشؤون البيئة، رفائيل ايتان، ثم انضم اليه الجيش، ومن ثم تراجعت حتى السلطات المختصة، التي كانت وقعت على الخارطة واليوم نحن في نفس الوضع، الذي كنا عليه في العام ٩٢ فقد اعيدت الخارطة من جديد الى لجنة التوجيه للبدء من نقطة الصفر.

(احمد حمدي)

بعد ثلاثة اسابيع من اختطافهم

الاحتلال يفرج عن سبعة لبنانيين

● مرجعيون (لبنان) – الوكالات – ذكرت الاجهزة الامنية اللبنانية، ان سلطات الاحتلال افرجت امس الاربعاء، عن سبعة مدنيين لبنانيين ورئيس مخفر درك خطفوا قبل ثلاثة اسابيع في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان المدنيين خطفوا في ٢٤ و ٢٥ كانون الاول الماضي في قرية شبعا في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة وخطف في الوقت ذاته ستة مدنيين آخرين افرج عنهم بعد اسبوع.

وتابع المصدر ان رئيس مخفر الدرك في راشيا الفخار، الذي خطف بعد ايام عاد الى منزله في حاصبيا في القطاع ذاته من المنطقة المحتلة.

واوضح المصدر ان سلطات الاحتلال التي لم تعط اي سبب لتبرير هذه الاعتقالات رفعت الحظر المفروض من ذلك التاريخ على مغادرة سكان شبعا الذين تزيد اعمارهم عن اربعين عاما المنطقة المحتلة للتوجه الى المناطق اللبنانية الاخرى.

بحجة الحفاظ على ما تسميه بـ «المصالح الامنية».

الحكومة تقرر الاحتفاظ ب ٦٠٪ من اراضي الضفة الغربية!

● القرار الذي اتخذته الحكومة امس، يبقي للفلسطينيين قرابة ١٣٪ من الاراضي الواقعة تحت سلطة الاحتلال ● نتنياهو – تبنى ضمنا، خطة شارون ● عرفات: لا نطلب القمر، وانما تنفيذ ما وقعته الحكومة من اتفاقيات ● ابو العلاء وشعث: لا نقبل باقل من الانسحاب الكامل الى حدود ٤ حزيران ٦٧ ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت الحكومة في جلستها، أمس الاربعاء، الاحتفاظ بسيطرتها على اقسام واسعة من مناطق الضفة الغربية المحتلة، حتى لو تم التوصل الى تسوية نهائية مع الفلسطينيين، بحجة ان هذه المناطق ضرورية للحفاظ على ما تسميه الحكومة بـ «المصالح القومية الاساسية لاسرائيل».

وحسب البنود الثمانية لهذه الخطة، فان حكومة بنيامين نتنياهو تنوي الاحتفاظ باكثر من (٦٠٪) من الاراضي الفلسطينية، وتنفيذ الانسحاب، خلال المرحلتين الثانية والثالثة، من قرابة (١٣٪) فقط.

فالخطة التي طرحها نتنياهو، على مجلس الوزراء، تشمل الاحتفاظ بوادي الاردن في الشرق، ومنطقة الحدود الغربية، والمناطق المحيطة بالقدس، وتشمل القدس العربية، ومناطق المستوطنات، ومصادر المياه والكهرباء، والطرقات الرئيسية، والقواعد العسكرية، ومحاور الطرقات الشمالية الجنوبية والشرقية – الغربية التي تعتبرها اسرائيل مهمة لـ «الأمن» وللمستوطنات، والاماكن المقدسة والمواقع اليهودية التاريخية في الضفة الغربية.

وكان نتنياهو تعمد عدم التطرق في جلسة الامس، الى أي من الخريطتين اللتين وضعهما كل من وزير البنى التحتية، ارئيل شارون، ووزير «الأمن» يتسحاق مردخاي، كي يتجنب حدوث احتكاك بينهما، وبين مؤيديهما من الوزراء، وتمرير القرار، الذي رأى فيه المعلقون، يميل الى تبني خارطة شارون، الذي ازداد تأثيره على نتنياهو، منذ استقالة وزير الخارجية، دافيد ليفي. وترى مصادر مطلعة في القدس، ان نتنياهو قرر العمل لاتخاذ قرار فضفاض، يشمله الغموض، نتيجة هشاشة ائتلافه، وما يتعرض له من ضغوط امريكية.

نتنياهو يسعى، من جهة، لعدم اثارة الاطراف اليمينية المعارضة للانسحاب، ولذلك فهو لا يحدد المناطق التي سيتم الانسحاب منها، بينما يسعى، من جهة اخرى، لابقاء مجال للمناورة السياسية مع الجانبين الامريكي والفلسطيني.



● نتنياهو يخاطب وزراء بشأن تبني «خطة اعادة الانتشار» ●

● عرفات: لا اطلب من اسرائيل القمر ●

وأكدت السلطة الفلسطينية، أمس الاربعاء، رفضها التام للخطة التي طرحها نتنياهو واعتبرتها خطة تهدف الى نسف فكرة السلام، كما قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، نبيل شعث، الذي اضاف: ان الاعتبار القائل بان الامن لا يتوفر الا بالاحتلال، يعني التخلي عن مبدأ الارض مقابل السلام، ونسف الاتفاقيات.

وأكد شعث ان الجانب الفلسطيني لن يقبل باي حل لا يضمن زوال الاحتلال كلياً عن كامل الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

وفي تصريح للرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ادلى به لدى وصوله الى الخليل، أمس، قادماً من عمان، قال: «اننا لا نطلب من اسرائيل القمر، وانما تنفيذ ما وقعت عليه من اتفاقيات، بما في ذلك الاتفاقيات التي وقعها نتنياهو».

وطالب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، احمد قريع (ابو العلاء)، الرئيس الامريكي، بيل كلينتون بالضغط على اسرائيل والزامها بتنفيذ الاتفاقيات. وقال: «لا يهم الجانب الفلسطيني اية خرائط اسرائيلية، فنحن نتحدث عن حل واحد وهو الانسحاب الكامل من الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية».

هذا، وتواصل الحكومة الاسرائيلية، اليوم الخميس، مناقشة خطة «المناطق الامنية»، تحضيراً للقاء القمة بين كلنتون ونتنياهو، المزمع عقده في واشنطن، الاسبوع القادم، والذي سيليه لقاء قمة آخر بين كلينتون وعرفات.

شروط اسرائيل التعجيزية!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت حكومة نتنياهو للسلطة الوطنية الفلسطينية قائمة طويلة من الشروط التي ينبغي تنفيذها كي تلتزم اسرائيل بعملية الانتشار الثانية وهي كالتالي:-

«تجنب التحريض على العنف والدعاية المعادية» واوردت عددا كبيرا من البنود في هذا السياق منها منع التظاهرات المناهضة لاسرائيل و«تشجيع التسامح» والاستغناء عن خدمات الائمة الذين «يحرضون على العنف» في المساجد!

الايعاز الى وسائل الاعلام التي تشرف عليها بالتوقف عن استخدام عبارة «قوات الاحتلال».

عدم تسمية التجمعات السكنية اليهودية في هذه المناطق الفلسطينية «مستوطنات».

الكف عن التسبب بتصريف غير مراقب للمياه المبتذلة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة مما يؤدي الى تلويث حقول المياه الجوفية»!

عدم استخدام المكبات التي اقامتها اسرائيل في الاراضي المحتلة لرمي نفاياتها!

عدم زرع الاشجار في «المنطقة ج» اي في الجزء الذي بقي تحت الاحتلال العسكري المباشر في الضفة الغربية!

عدم تنفيذ اي اعمال لها علاقة بالآثار!

كف السلطة الفلسطينية عن القيام بأي نشاط في القدس الشرقية المحتلة.

اغلاق مكتب وزير الاوقاف والشؤون الدينية حسن طهبوب الكائن في القدس القديمة على بعد خطوات من المسجد الاقصى ووقف نشاط مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري!

اغلاق «بيت الشرق»، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية!

وقف تدخل من السلطة الفلسطينية في المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية كمستشفى المقاصد!

خصصت الحكومة الاسرائيلية في لائحتها حيزا بارزا لدعوتها السلطة الفلسطينية الى الحؤول دون حصول عمليات ضد اسرائيل من خلال نزع اسلحة المجموعات الداعية الى مواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

ودعت اسرائيل الى بتسليمها (٣٤) فلسطينيا تشتبه بقيامهم بأنشطة «ارهابية» وان السلطة ملزمة تسليمها اياهم بموجب اتفاقات اوسلو.

وركزت على ضرورة ان تخفض السلطة الفلسطينية عدد قوات الامن لديها وقدرت مجموع افرادها بنحو ٣٦ الفا اي بزيادة ٥٠ في المئة عما لحظته اتفاقات الحكم الذاتي.

كذلك حضت اسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية على انجاز حذف المواد التي ترفض وجود دولة اسرائيل وتنص على الغائها في الميثاق الوطني الفلسطيني!

«الجبهة والتجمع»: الهدف الاساسي اسقاط نتنياهو وحكومته

● سكرتير الكتلة ناظم بدر: مقابل خسارة اعادة الانتشار الضئيلة سنحقق مكسبا كبيرا باسقاط هذه الحكومة ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت كتلة الجبهة والتجمع البرلمانية، امس الاربعاء، التصويت بحجب الثقة عن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، اذا ما اقترن التصويت على تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية بالتصويت على منح الثقة او حجبها عن رئيس الحكومة.

وقال سكرتير الكتلة، ناظم بدر، في حديث لـ «الاتحاد»: بناء على قناعاتنا المبنية على الحقائق التي تقول بأن نتنياهو لا يمكن ان يحقق السلام، فإن الهدف الاساسي يجب أن يكون اسقاط هذه الحكومة ورئيسها، واجراء انتخابات مبكرة. واضاف بدر ان الكتلة ستصوت الى جانب حجب الثقة عن نتنياهو وحكومته، حتى لو كان الثمن تنفيذ مقترحاته بشأن اعادة الانتشار، لمقابل هذه الخسارة القليلة، حيث يجري الحديث عن اعادة الانتشار من مساحة ضئيلة، سنحقق مكسبا كبيرا باسقاط هذه الحكومة وانتخاب حكومة تدفع العملية السلمية الى الامام.

قمة الاسد - مبارك تناولت مواقف نتنياهو السلبية من العملية السلمية

● دمشق – الوكالات – اكد المتحدث باسم الرئاسة السورية، جبران كورية، ان الرئيس السوري، حافظ الاسد، ونظيره المصري، حسني مبارك، تطرقا، امس الاربعاء، الى المواقف «السلبية» التي تتخذها حكومة بنيامين نتنياهو حيال عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال كورية ان الاسد ومبارك (مبارك وصل الى دمشق، امس الاربعاء، في زيارة غير معلنة) «استعرضا مجمل الوضع في المنطقة والمناورات العسكرية الاسرائيلية - التركية - الامريكية وانعكاساتها السلبية على امن وسلام المنطقة والعلاقات بين تركيا والدول العربية».

واضاف كورية ان الرئيسين اللذين اجريا سلسلة من الاجتماعات، «ركزا على عملية السلام والوضع المثير للقلق بفعل موقف حكومة اسرائيل المتنكر لاسس عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية».

واكد كورية ان الطرفين اعربا عن «حرصهما على عملية السلام وفق الاسس المتفق عليها وعلى السلام خيارا استراتيجيا عربيا وكذلك على تحسين وضع العلاقات العربية وتفعيل التضامن العربي».

واشار المتحدث الرئاسي الى ان الجانبين استعرضا، ايضا، «العلاقات الثنائية وتطويرها وتعزيزها في مختلف الميادين».

ورافق مبارك رئيس الوزراء، كمال الجنزوري، ووزراء الخارجية، عمرو موسى، والاقتصاد، يوسف بطرس غالي، والصناعة سليمان رضا ووزير الدولة للشؤون التخطيط والتعاون الدولي، ظافر البشري.

«شبكة امان» من العمل لدعم نتنياهو

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – استفز ثمانية من نواب حزب «العمل»، زملائهم في الكتلة، امس الاربعاء، بقرارهم منح شبكة امان لحكومة نتنياهو ودعم الاقتراح الذي ستطرحه امام الكنيست، بشأن المرحلة الثانية من اعادة الانتشار، بغض النظر عن موقف كتلتهم، الداعي الى استغلال الفرصة واسقاط رئيس الحكومة، اذا ما اقترن التصويت على الاقتراح بمنح او حجب الثقة عن نتنياهو.

واقترح عضو الكنيست حاييم رامون، على النواب الثمانية الانضمام الى حكومة نتنياهو، «واذا كانوا يعتقدون، حقا، بانه نبي السلام ومكمل درب يتسحاق رابين وشمعون بيرس»، فيما قال النائب حجاي مروم، انه يتخيل رئيس الحكومة، نتنياهو، «يجلس في مكتبه ويفرك يديه فرحا كونه نجح بالتهام اكبر كتل المعارضة».

اما النائب شيفح فايس فقال ان النواب الثمانية، انجروا وراء الاعيب نتنياهو، مضيفا ان هذا ليس هو الطريق البديل.

وكان رئيس الكتلة النائب ايلي غولدشميت، سارع الى الاجتماع بستة من هؤلاء النواب، عصر امس، وتوبيخهم على هذا القرار قائلا انهم يستبقون الامور، فالكتلة ستناقش مقترحات نتنياهو، فقط بعد التوصل الى اتفاق مع الجانبين الفلسطيني والامريكي.

ولدى خروجه من الاجتماع اعلن غولدشميت ان النواب الثمانية سيلتزمون بالطاعة الحزبية.

ومن بين اعضاء المجموعة، التي وصفت بالثمانية المتمردة، النائب نواف مصالحة، الذي قال مساء امس، انه يجب تشجيع العملية السلمية وعدم التفكير فقط فيما اذا كانت ستجري الانتخابات غدا وان حزب العمل سيفوز برئاسة الحكومة.

اما زميله رافي ادري، فقال بان قراره هذا جاء، كي لا يتمكن نتنياهو من الادعاء، لدى اجتماعه بالرئيس الامريكي، بيل كلينتون، بانه لا توجد اغلبية برلمانية مؤيدة لتنفيذ الانسحاب.

اما النائب رافي ايلول فقال، ان دعم مقترح الحكومة هو امر حيوي لحزب العمل، فهو يخشى ان يطرح نتنياهو اقتراحا متفقا عليه لزيادة الاحزاب العربية، وبالتالي يظل نتنياهو رئيسا للحكومة، دون ان يتم تنفيذ الانسحاب، والقاء تبعية ذلك على حزب العمل.

واعلن مساء امس، ان رئيس الحزب، ايهود براك، اجتمع هو الآخر مع بعض اعضاء المجموعة ووبخهم على استقلاليتهم في اتخاذ القرار.

محاميد يطرح قضية مدرسة عرعرة على جدول اعمال الكنيست

● المعارف تخصص ميزانية للمدرسة والمالية ترفضها ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم النائب الجبهوي هاشم محاميد، اقتراحا عاديا لجدول أعمال الكنيست، أمس الاربعاء، لبحث قضية الاضراب المستمر في مدرسة عرعرة الثانوية.

وأشار محاميد الى الوضع الخطير وجوانب الاضراب المنعكس على الطلاب والمستمر منذ بداية السنة الدراسية وذلك بسبب عدم تلقي المعلمين رواتبهم منذ عدة أشهر.

وقال محاميد، على الرغم من تخصيص وزارة المعارف الميزانيات المطلوبة للمدرسة، الا أن موظفي وزارة الداخلية يرفضون المصادقة على الميزانية.

◻ استجواب كهلاني ◻

وقدم محاميد استجوابا لوزير «الأمن الداخلي» أفيغدور كهلاني، حول الأعمال التخريبية التي يقوم بها نشيطو حركة «كاخ» ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في القدس العربية. وأشار في استجوابه الى ثقب اطارات عشرات السيارات الفلسطينية اسبوعيا تقريبا، وان اعضاء «كاخ» اعترفوا بانهم هم الذين يفعلون ذلك!

وطالب كهلاني بوضع حد لتلك الممارسات.

◻ رسالة الى سلطة البث ◻

وبعث محاميد برسالتين الى مدير سلطة البث، مسوطي كيرشنباوم، ومدير صوت اسرائيل باللغة العربية، يطلب فيها معرفة اذا كانا سيطرحان مناقصة لوظيفة مدير صوت بالعربية في الشمال بعد استقالة المدير محمد شريف.

وطالب محاميد في رسالته الاخذ بعين الاعتبار المؤهلات المطلوبة عند اختيار المدير الجديد.

النائب سعد في اللجنة المالية البرلمانية

اقتراح قانون «مواجهة الهجرة» يتجاهل الحقوق الفلسطينية في القدس الشرقية

● القدس - لمراسلنا البرلماني - ناقشت اللجنة المالية البرلمانية اقتراح «قانون منع الهجرة السلبية من القدس» الذي قدمه عضو الكنيست اوفير بينس - باز «العمل» ومجموعة من اعضاء الكنيست، وهدف القانون - كما جاء في اقتراح مقدميه: «تشجيع السكن في القدس، تشجيع التطور والتقدم الاقتصادي للمدينة وسكانها والمساعدة في الوجود الجماعي لمختلف اصناف السكان وذلك من خلال الحفاظ على الطابع المميز للمدينة»، وآلاليات المقترحة لتنفيذ هذا الهدف تتمحور في تقديم مختلف اشكال الدعم المادي والتسهيلات للمهاجرين اليهود والجدد وللازواج الشابة ولطلاب الجامعات، ولتشجيع الاستثمارات وزيادة الهبات لبلدية القدس.

وفي نقاشه على اقتراح القانون اكد النائب د. احمد سعد (الجبهة والتجمع): ان هذا القانون يتجاهل حقيقة الحقوق الفلسطينية في القدس الشرقية، فمقابل الاقتراح لمنع هجرة اليهود من القدس فان الاحتلال يعمل بمختلف الوسائل - هدم البيوت، عدم اعطاء رخص، سحب الهويات وغيرها، لتحجيم الوجود العربي في القدس ولدفع الكثيرين لترك وطنهم: والقانون لا يتطرق لذلك ابدا وكأنه لا وجود للعرب في مدينتهم المحتلة بدون توفير السلام العادل والاستقرار السياسي فلا حل لهذه القضية ولهذا، ساصوت ضد هذا القانون».

وفي النهاية لم يجر تصويت على القانون في اللجنة المالية لاعداده للنقاش في الكنيست، وذلك بسبب عدم وجود ممثل لوزارة المالية، واعطيت لمقدمي الاقتراح مهلة شهر للتشاور مع وزارة المالية في اجراء بعض التعديلات الهامشية التي قدمها بعض النواب.

في حفل اختتام حملة المليون توقيع لانهاء الحصار عن الشعب العراقي

● اجماع المتحدثين على رفض الحصار كوسيلة لمعاقبة الشعوب العربية ● (١٧) مليون عامل مصري مع الحملة الشعبية للتضامن مع شعب العراق ● وزير العدل الامريكي السابق: الحصار هو انتهاك لميثاق الامم المتحدة وجريمة ضد الانسانية ● الوثيقة تعتبر اساسا لرفع دعوى قضائية تطالب بوضع حد للحصار ●

● القاهرة - الوكالات - نظمت نقابة الصحفيين المصريين احتفالا، مساء امس الاول الثلاثاء، تم خلاله ايداع مليون توقيع تطالب بانهاء الحصار المفروض على العراق وكذلك على ليبيا بوصفه من «اسلحة الدمار الشامل».

وضم الاحتفال، الذي نظم في استاد القاهرة شمال العاصمة عددا من المسؤولين المصريين وآلافا من المثقفين والصحفيين وممثلي الاحزاب والنقابات والاتحادات المهنية المصرية الذين اقسموا على مواصلة الجهود وصولا الى رفع الحصار الذي يصيب بشكل خاص اطفال العراق.

وردد المشاركون في الحفل هتافات طالبت الدول العربية بالمبادرة الى رفع الحصار عن العراق وليبيا والسودان ورفض الحصار كوسيلة لمعاقبة الشعوب العربية في «ظل ازدواجية في التعامل من قبل المنظمة الدولية التي لا تفرض اي عقوبات على اسرائيل».

وتم خلال الحفل تنظيم «موكب جنائزي للطفل العراقي المجهول» كما وقف المشاركون دقيقة صمت حدادا على «أرواح ضحايا الحصار».

عبد المنعم عمارة، رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر، ورئيس المكتب التنفيذي لوزراء الشباب والرياضة العرب، قال في كلمته انه «يوم تاريخي. هذا التجمع يؤكد وقوف شعب مصر مع شعب واطفال العراق ايمانا منها بحقوق الانسان بالحياة الحرة الكريمة».

سيد راشد، رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، بدأ من جانبه كلمته بنداء «وافيقوا يا عرب» مؤكدا «تضامن (١٧) مليون عامل مصري مع الحملة الشعبية للتضامن مع شعب العراق».

وشدد رئيس مجلس نقابة الصحفيين المصريين، مكرم محمد احمد، على الطابع الانساني للحملة منددا «بالظلم الصارخ الذي يتعرض له اطفال العراق وبالحصار الظالم الذي يخالف روح الانسانية» مؤكدا انه على الولايات المتحدة ان تدرك رفض العالم اجمع لهذا الاسلوب في التعامل مع شعوب المنطقة.

وقال رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان، محمد فايق، ان الحملة تعبر عن غضب الملايين لموت اكثر من مليون ونصف مليون عراقي بينهم (٧٠٠) الف طفل، اي بمعدل (٤٠) الى (٥٠) طفل يوميا».

● طفل عراقي مصاب بسرطان الدم، يرقد في المستشفى ●

وتلقى منظمو الحملة رسالة من وزير العدل الامريكي السابق، رمزي كلارك، وصف فيها الحصار المفروض على العراق منذ ١٩٩٠ بأنه «انتهاك» لميثاق الامم المتحدة و«جريمة ضد الانسانية».

وكانت حملة جمع مليون توقيع انطلقت في القاهرة في تشرين الثاني الماضي برعاية جمعية تضامن المرأة العربية، التي تحظى بموقع استشاري في الامم المتحدة.

وتشكل وثيقة التواقيع التي سيتم تسليمها الى الجامعة العربية والامم المتحدة، وفق المنظمين، اساسا لرفع دعوى قضائية تطالب بوضع حد للحصار بوصفه اداة لفرض عقوبات جماعية تتنافى مع مبادئ الامم المتحدة.

بعد رفضها استقباله

● مصر تدين المجازر الظلامية في الجزائر ● «المجاهد» تحمل على الدول العربية التي تلتزم الصمت ●

الجزائر - وكالات الانباء - اعلن وزير الخارجية الجزائري، احمد عطاف، امس الاربعاء، في مؤتمر صحفي ان الجزائر رفضت زيارة الترويكا الاوروبية لا سيما بسبب مستوى تمثيلها الذي تعتبره ضعيفا.

واضاف الوزير: «يقترحون علينا زيارة الترويكا على مستوى كبار الموظفين. ونحن لا نعتقد بأن هذا المستوى المتواضع هو الانسب للبحث في مسائل على هذا القدر من الاهمية». وتابع ان الجزائر رفضت اقتراح الترويكا لقاء «وزرا»، مشيرا الى ان «هناك خللا في التوازن يصعب قبوله». واوضح ان الترويكا استبعدت من مهمتها مسألة «مكافحة الارهاب كهدف لهذا الحوار السياسي» مما يتعارض مع الهدف الاصلي المعلن لها.

واعتبر الوزير ان «زيارة الترويكا كاداة للحوار الجزائري - الاوروبي لم يعد لها بالتالي اي مبرر».

وكان يتوقع ان تتوجه بعثة من الترويكا التابعة للاتحاد الاوروبي (الوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا) الى الجزائر من ١٦ الى ١٨ كانون الثاني الجاري، كما اعلنت وزارة الخارجية النمساوية، امس.

من جهته، ندد وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، بالمجازر التي شهدتها الجزائر في الايام الاخيرة والتي حصدت مئات القتلى.

وفي تصريح للصحفيين قال الوزير المصري ان «مصر تقف ضد الارهاب وضد الجرائم التي تروع الآمنين في الجزائر وفي اي مجتمع من المجتمعات».

وردا على سؤال حول الجهود، التي يجب ان تبذل لوقف المذابح قال ان الامين العام لجامعة الدول العربية، عصمت عبد المجيد، اوفد مبعوثا خاصا باسم الجامعة الى الجزائر مضيفا ان الرسالة التي سينقلها هذا المبعوث تتلخص في ان «جميع العرب ضد الارهاب وضد الجرائم التي تروع الآمنين».

ودعت الصحف المصرية القادة العرب الى التحرك لوقف المجازر في الجزائر ووصفت صمتهم حيالها بانه «جريمة».

وقالت صحيفة «المجاهد» الحكومية الجزائرية «امس الاربعاء» ان الجزائر «ستتذكر الصمت الذي التزمته بعض الدول العربية» ازاء العنف الدموي الذي تشهده من دون ان تسمي ايا من هذه الدول.

وقالت الصحيفة ان الجزائر «ما زالت قادرة على تسوية مشكلاتها بنفسها. ورغم ان الثمن باهظ فانها ستتجاوز بالتأكيد الازمة لتستعيد الهدوء والسلام السابقين. في المقابل فانها ستتذكر كل تفاصيل هذه المرحلة المرة من تاريخها وتستحفظ منها الدروس الضرورية».

ورأت «المجاهد» ان «مساعدة الشعب الجزائري على تجاوز صعوباته والتعبير له عن التضامن يبدأ قبل اي شيء آخر بادانة حازمة لا لبس فيها للارهاب وباظهار ارادة في محاربته وبالتزام كل المجتمع الدولي بمكافحة متواصلة له حتى القضاء عليه».

חברת החשמל

مناقصات

تعلن شركة الكهرباء عن رغبتها في بيع البضائع التالية:

مناقصة رقم ٢٧٦١ - بيع ٣ وحدات ديزل مولد من صنع «مايبخ» ومعدات اخرى على النحو التالي:

تفاصيل البضائع المعروضة للبيع	الكمية	ملاحظات
أ. محرك ديزل من انتاج «مايبخ»	٣ وحدات	من مجموعة ٥٣٨ لشركة M T U. تم تشغيل الوحدات عام ١٩٦١، وعملت نحو ٦٠٠٠ ساعة لكل منها.
ب. مولد AEG	٣ وحدات	
ج. لوحة تحكم وتشغيل كهربائي	٣ وحدات	
د. لوحة ٤٠٠ V	وحدة	
هـ. صهريج وقود يومي ٢٠٠٠ لتر	٣ وحدات	
و. مكابس ٥٤ اوتوماتيك + خزان هواء	وحدتان ٦ وحدات	نتاج دويتس
ز. قطع غيار		محولات، بستونات، محاور دوران، فلاتر، صمامات تشغيل، هزاز
ح. عدة خاصة		
ط. انجكترات احتياطية		
ي. رنفات، بيوت سلندر، فلاتر لراس المحرك		
ي أ. صندوق رش	نحو ٣٠ وحدة	بعد التجديد
ي ب. تخشيبة لقطع غيار	وحدة	
مبنى رئيسي انشائي + العملية	وحدة	
ي ج. محولات كهربائية منزلية	وحدة	KVA 500 KVO 4-6.6
محولات كهربائية	وحدتان	KVA 3000 KV 30-6.6
ي د. صهريج وقود ٩٠٠٠ لتر	وحدة	
ط و. رؤوس محرك بديلة	نحو ٣٠ وحدة	

ملاحظة ١: ينبغي تقديم عرض سعر واحد لكل بضاعة معروضة للبيع كما هو مفصل اعلاه ولا يقبل تقسيم البضاعة.

ملاحظة ٢: عرض السعر يشمل تفكيك المباني، صهاريج الوقود، اخلاء البضاعة والاغراض المفصلة من موقع الشركة وتنظيف المساحة من البقايا.

شروط اولية: سوف تدرس شركة الكهرباء العرض المقدم اذا:

أ. استوفى مقدم العرض الشروط التالية: المشاركة الالزامية في الجولة المنظمة في موقع «الموقع» في ايلات (محطة التوليد القديمة قرب سلاح البحرية) التي ستجري بمشاركة مندوب عن الشركة في الموقع. تعقيد الجولة بتاريخ ٩٨/٢/١٩ الساعة ١١:٠٠. رجل الارتباط في هذه الجولة هو السيد مناحيم نثار و/او السيد سدرو يمين بلفون: ٠٧-٦٣٧١٠٧٧ و/او بلفون ٠٥٢-٦٢١٠٨١.

ب. استوفى مقدم العرض التسجيل في اي سجل يجري وفقا للقانون لمقتضى هذا التعاقد، وبحوزته الرخص والتراخيص المطلوبة وفقا للقانون.

ج. تقديم كافة الشهادات بموجب قانون صفقات الهيئات العامة (ادارة حسابات ودفع ديون ضريبة) - ١٩٧٦.

د. عربون بحوالة بنكية بنسبة ١٠٪ من قيمة العرض لامر شركة الكهرباء.

آخر موعد لتقديم العروض لهذه المناقصة ٩٨/٣/١ الساعة ١١:٠٠

تعلن شركة الكهرباء عن رغبتها في شراء البضائع التالية:

مناقصة رقم ٦٤١٥٨٦ - فحص التفسخ والعفونة في الاعمدة الخشبية

مرحلة ١- مرحلة تقديم المعطيات الفنية / التجارية بدون اسعار
الدفع يشمل ضريبة القيمة المضافة: ٣٨٦ شيكلا جديدا

آخر موعد لتقديم العروض ٩٨/٢/١٥ الساعة ١١:٠٠

مناقصة رقم ٦٢٧٨٠٢- تعاقد لتوريد لاحقات تتقلص بالحرارة

مرحلة ١ - مرحلة تقديم المعطيات الفنية / التجارية بدون اسعار
الدفع يشمل ضريبة القيمة المضافة: ١٠٣٠ شيكلا جديدا
سريان التعاقد: يسري التعاقد والحقوق وفقا للشروط المتفق عليها وهي لمدة عامين مع امكانية التمديد بعام وفقا للشروط المعمول بها
شروط اولية: على مقدم العرض ابراز شهادات: ISO 9001 لمنتج الفلاتر المعروض في المناقصة.

آخر موعد لتقديم العروض ٩٨/٣/١ الساعة ١١:٠٠

شروط اولية للمشاركة (علاوة على الشروط الاولية المفصلة)

أ. المشاركة في المناقصة منوط بتوفر الشروط الاولية المفصلة في لوائح الزامية المناقصات - ١٩٩٣، مادة ٦ (أ) ٣.٢.١ (تسجيل وفقا للقانون، استيفاء المواصفات والمقاييس الملزمة والشهادات بموجب قانون صفقات الهيئات العامة).

ب. سوف تتيح شركة الكهرباء الامكانية امام مقدم عرض لم يرفق بعرضه مستندا، شهادة، رخصة او اي وثيقة اخرى تشكل شرطا اوليا بتقديمها لاحقا الى شركة الكهرباء خلال فترة تحددها شركة الكهرباء.

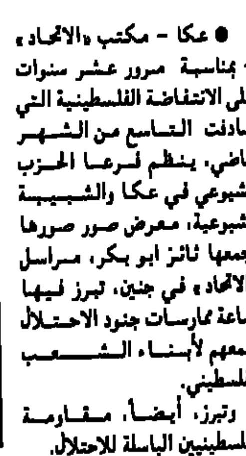
يمكن الحصول على نماذج المناقصات لدى دائرة بحث الاسواق والمناقصات، شدروت بال - يام ١١ حيفا ايام الاحد - الخميس بين الساعة ٩-١٢ لدى ابراز قسيمة دفع لحساب شركة الكهرباء في احد فروع بنك البريد (المبلغ لا يسترد).
يمكن الحصول على قسيمة الدفع في العنوان المذكور اعلاه بواسطة التوجه الى هاتف ٠٤-٨٦٨٧٤٥٥/٤.
يمكن الاطلاع على نماذج المناقصة قبل شرائها في مكاتب دائرة بحث الاسواق والمناقصات في العنوان المذكور اعلاه او قسم المبيعات في شارع بنشال الون ٩٠ تل ابيب، مبنى لشدن، مدخل ج، الطابق الاول تلفون: ٠٣-٥٦٥٤٦٧٩ او ٠٣-٥٦٥٤٦٤١ ايام الاحد - الخميس بين الساعة ٩-١٢.
ينبغي وصول عروض المناقصات في مغلف مغلق الى صندوق المناقصات رقم ١ الموجود في مبنى بال - يام حيفا في العنوان المشار اليه اعلاه حتى الموعد الاخير الذي حدد لتقديم العروض وحتى الساعة ١١ تماما.
ملاحظة: لا توجد امكانية لتقديم المغلفات الى مكاتب الشركة في تل ابيب. العروض المقدمة تهمل.
لا تلتزم الشركة بقبول ارخص العروض / اغلاها او اي عرض كان.
ملاحظة: تمنح الشركة في حالات خاصة الافضلية لموردين بموجب لوائح الزامية المناقصات (تفضيل انتاج محلي ووجوب التعاون التجاري).
تحتفظ شركة الكهرباء لنفسها بحق اجراء مفاوضات في الحالات التي يجيزها القانون.

חתונים על שירות טוב יותר

بمرور عشر سنوات على الانتفاضة

معرض صور ونشاطات منوعة في عكا

● النشاطات تستمر حتى بعد غد السبت بتنظيم الشيوعيين ●



● في الصورة جانب من المشاركين في الامسية (تصوير أمين أشقر) ●

● عكا - مكتب «الاتحاد» - بمناسبة مرور عشر سنوات على الانتفاضة الفلسطينية التي صادفت التاسع من الشهر الماضي، ينظم فرعا الحزب الشيوعي في عكا والشبيبة الشيوعية، معرض صور صورها وجمعها ثائر ابو بكر، مراسل «الاتحاد» في جنين، تبرز فيها بشاعة ممارسات جنود الاحتلال وقمعهم لأبناء الشعب الفلسطيني.

وتبرز، أيضا، مقاومة الفلسطينيين الباسلة للاحتلال.

ويستمر المعرض حتى مساء السبت القادم. تتخلله فعاليات منوعة، كان اولها، يوم الاثنين الماضي، في نادي الشبيبة الشيوعية في عكا، وحضر الأمسية العشرات من أهالي عكا، افتتحها غدير هاني، بطلب الوقوف دقيقة صمت اجلالا لارواح شهداء الشعب الفلسطيني. وألقت قصائد عن الانتفاضة للشاعر نايف سليم.

وتحدث ثائر أبو بكر عن المعرض والجهود التي بذلها لتوثيق الأحداث وتعرضه لممارسات جنود الاحتلال القمعية.

واستعرض رئيس تحرير «الاتحاد» نظير مجلي، دوافع وبدايات اندلاع الانتفاضة ودور «الاتحاد» في نقل الاخبار اليومية حيث لم تتورع السلطات عن اغلاقها لمدة شهر في عام (١٩٨٨). وتقديرا لدورها في نقل الصورة الواضحة عما يجري في وطن الانتفاضة، اطلق على «الاتحاد» جريدة الانتفاضة.

وكانت «الاتحاد» هي التي اطلقت اسم الانتفاضة على الهبة الجماهيرية الشاملة والباسلة.

ورد مجلي على أسئلة واستفسارات الجمهور.

واختتمت الأمسية الأولى ببرنامج فني افتتحته وتولت عرافته عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ميسلون سليمان، تخللته عروض تراثية في الدبكة الشعبية والرقص قدمتها لرقة «السنديانة» بقيادة الفنان يحيى أبو جمعة.

وقدمت تريز سليمان ترافقها رلى حزان بعزف على الأورغ، باقة من الأغاني استهلتها بأغنية «أناديكم» للشاعر الراحل توفيق زياد.

وتواصل الشبيبة الشيوعية في عكا نشاطاتها خلال البرنامج الذي ستعرض فيه أفلام عن مواجهات حقيقية بين المنتفضين وقوات الاحتلال ولقاء مع وزير الاشغال العامة الفلسطينية وفقرات منوعة أخرى.

كوادر الشبيبة الشيوعية تستعد لاستقبال مجلة «الغد» وتوزيعها

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تستعد اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية لاصدار العدد الاول من مجلة «الغد» هذا الشهر بعد غياب سنوات عديدة لتعود الى جماهير الشباب التي ستحملها وتحميها وتطورها لتكون كما كانت منبراً هاماً شامخاً.

وتجري الاستعدادات على قدم وساق في جميع فروع الشبيبة لاستقبال «الغد» ويتم وضع خطط لتوزيعها في جميع احياء التجمعات السكانية العربية، ويذكر ان مجلة «الغد» كانت توزع باعداد هائلة وضربت ارقاماً قياسية، ويطمح اعضاء الشبيبة للعودة الى تلك الارقام وحتى زيادتها.

وكانت اللجنة قد عقدت اجتماعها الدوري بحضور السكرتير العام للحزب الشيوعي، محمد نفاع، والذي قدم بياناً حول التطورات السياسية الاخيرة في البلاد والتأثيرات والتغيرات التي طرأت على جيل الشباب، والمهمات الملقاة على الشبيبة الشيوعية لتجنيد جماهير الشباب لمعارك شعبنا المختلفة والمعارك النقابية.

وقدم السكرتير العام للشبيبة سليم مراد، بياناً حول نشاط الشبيبة منذ المؤتمر الاخير للشبيبة وعن نشاطها المستقبلي.

واتخذ الاجتماع عدة قرارات سياسية اهمها شجب ميزانية الحكومة الجديدة والتي تسعى لاغناء الاغنياء، وافقار الفقراء وتتجاهل الجماهير العربية.

وطالبت اللجنة المركزية للشبيبة حكومة اسرائيل بتجميد الاستيطان والاستمرار بعملية السلام، ودانت الحرب المستمرة على الشعب اللبناني وجنوب لبنان المحتل.

ودعت الشبيبة الشيوعية للتضامن مع الشعب العراقي ضد الحصار التجويعي المفروض عليه.

كلمة الاتحاد

ثقافة الارهاب!

● لا ندري ما هي الصفة التي دعي بها الجنرال عوزي ديان، لتقديم محاضرة في جامعة بئر السبع، أمس، ويتكلم فيها عن «الثقافة الفلسطينية» و«تجذر الارهاب والعنف فيها».

لكن هذه الجامعة، بدوافعها الاكاديمية «المميزة» سمحت له بأن يحاضر ويبحر في الموضوع. وما قاله ينطوي ليس فقط على فهم مقلوب لهذه الثقافة، بل على تشويه غريب وخطير لحقيقة.. يعرفها هو بالذات أكثر من غيره.

فالجنرال ديان، قبل ان يصبح قائدا للواء المركز، وبحكم موقعه هذا اصبح العسكري الاحتلالي الاول للضفة الغربية، كان احد قادة الجيش الاكثر نشاطا في مفاوضات السلام. وعرف عنه انه احد أكثر المتشددين بين المفاوضين الاسرائيليين، في زمن حكومتي رابين وبيرس. وفي احدى جلسات التفاوض سمح لنفسه بأن يسكت القائم باعمال رئيس الحكومة وزير الخارجية، شمعون بيرس، بشكل نط أذهل الحاضرين. وكل هذا، في سبيل الوصول الى اتفاقيات «تضمن أمن اسرائيل بشكل جيد ومريح»، حسب مفاهيمه.

وقد بقي في قيادة الجيش وارتفع في سلم الترقيات، اي انه ظل قريبا من دائرة اسرار المفاوضات. ويعرف تماما ان حكومة نتنياهو داست وتدوس على تلك الاتفاقيات وعلى من وقعها. لكن يبدو انه من نوع اولئك القادة الذين يتقلبون في آرائهم وافكارهم حسب اتجاه الريح. بل اصبح يؤدلج (من ايديولوجيا) هذا التغيير بواسطة التحليل (اقرأ التشويه) السايكولوجي للشعب الفلسطيني. فراح يتحدث عن الارهاب كصفة «متجذرة بعمق في الثقافة الفلسطينية»، كما قال، واضاف: «انهم لا يثقون باسرائيل. يعتقدون انها لا تعتزم انجاح عملية السلام. وما داموا يفكرون هكذا فسيعتبرون ان استخدام العنف والارهاب امر مشروع».

نحن لا نختلف معه، بالطبع، حول مسألة الثقة. ولكن كل انسان بسيط يعرف ان انعدام الثقة هذا يولد اليأس. واليأس هو الارض الخصبة التي تنبت العنف والارهاب. ولكن، ماذا عن حكومة اسرائيل. هل تثق بالفلسطينيين؟ هل تثق بأنهم يكافحون الارهاب؟ هو نفسه، الذي يعتبر أكبر مشارك في التنسيق الامني مع الفلسطينيين وشاهد بنفسه كيف اجهضوا عمل خلية «حماس» في نابلس امس الاول. هل يثق بالفلسطينيين؟

وبالتالي: ما هو الارهاب الحقيقي؟ هل هو فقط ما يفعله ذلك الفرد اليائس او تلك المجموعة المتطرفة؟ الى ان هناك ارهابا أخطر وأسوأ واشرس، تقوم به حكومة رسمية وجيش منظم؟

ان الارهاب لم يكن في يوم من الايام صفة شعب بأسره. انه افراز لسياسة ما. اذا ما تغيرت، يتغير. فلماذا التشويه يا جنرال؟!

(«الاتحاد»)

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق:
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

مشكلة معلمي مدرسة عرعرة ليست استثنائية في الوسط العربي

بقلم: سهيل قبلان



● احدى مظاهرات تلاميذ المدارس، احتجاجا على التمييز في التعليم العربي ●

● في الوقت الذي يتوجه فيه غالبية الطلاب في البلاد الى مدارسهم لتلقي العلم، حرم طلاب المدرسة الثانوية في عرعرة من ذلك، ومن بداية السنة الدراسية الحالية لا يتعلمون، والسبب؟ اضراب المعلمين احتجاجا على عدم تلقي الرواتب عن عدة اشهر.

وفي عين ماهل اعلن المعلمون الاضراب هذا الاسبوع للسبب ذاته في المدرسة الثانوية.

وفي كفركنا تجري تشويشات في المدرسة الثانوية. وقبل ذلك جرت اضرابات وتشويشات في عشرات المدارس العربية، احتجاجا على الاوضاع المزرية والنواقص الكثيرة.

والسؤال الذي يطرح نفسه اي موقف كانت تتخذه السلطات الرسمية لو ان المعلمين المضربين يهود؟ هل كانت ستتعامل بلا مبالاة واهمال كما تتعامل مع المدارس العربية؟

المعلم انسان، لكي يقوم بدوره كما يجب عليه المجيء الى المدرسة بنفسية مريحة وبال هادئ ورغبة قوية في تنشئة الاجيال، وبأي حال سيجيء المعلم الى المدرسة وهو لم يتلق راتبه عن عدة اشهر؟ كيف سيبدع ويفسر ويشرح للطلاب ومشاكل وهموم البيت والحياة اكثر من ان تحصى. ويضطر حشد كبير من المعلمين الى العمل في وظائف اضافية بسبب تدني الرواتب، هناك من يعمل في الحراسة الليلية ومهن اخرى، اليس ذلك على حساب تطوير وتثقيف نفسه وتوسيع مداركه وتعميق دراساته وبالتالي افادة طلابه؟

كما هو معروف، فأن المجالس المحلية هي المسؤولة عن المدارس الثانوية ودفع رواتب معلميها. والمجالس المحلية العربية بغالبيتها تعاني من ازمة مالية خانقة، اما بسبب سياسة التمييز وشح الميزانيات المخصصة، خاصة في مجال التطوير، او بسبب سوء عمل الادارات الموجودة في بعض المجالس. وعلى سبيل المثال لا الحصر، حولت وزارة المعارف للمدرسة العربية الشاملة في عكا الميزانيات عن عام (٩٧)، والميزانيات لا تحول مباشرة الى المدرسة انما للبلدية، وبما ان البلدية تعاني من عجز مالي، لم تتمكن من تحويل المبلغ الى المدرسة التي تعاني من نواقص كثيرة. وهكذا فالضحية هم الطلاب. واذا كانت نفسيات المعلمين متوترة ومضطربة واوضاع الغرف مزرية، تنعدم فيها التدفئة او المختبرات ووسائل الايضاح، الشبابيك مخلعة والمقاعد والطاولات غير مريحة، هل سيساعد ذلك في ان يحصل الطلاب علامات عالية او يستوعبوا الدروس جيدا؟

يتحدثون عن يوم تعليم طويل، وبدئ بتطبيقه منذ بداية العام الجاري في عدد من المدارس اليهودية والعربية. ولاقى معارضة من المعلمين الذين طالبوا، بدعم من نقابتهم، بتوفير الظروف الملائمة اولا من البنايات والتجهيزات وقوى عاملة لانجاحه. فالطالب الذي جاء الى المدرسة من بيئة متوسطة الحال وبيت تلفه المشاكل وبمعدة خاوية، كيف سيصمد خلال هاتين الساعتين الاضافيتين في اطار يوم التعليم الطويل ويستوعب الدروس؟ وكيف سيكون شعور المعلم ايضا، خاصة اذا ابلغه البنك ان الشيك الذي اعطاه مقابل حاجيات البيت، بدون رصيد!!

لفت الانتباه في الاشهر الخمسة الاخيرة ان اكثر قطاع شهد الاضرابات والتشويشات هو قطاع المدارس فقد «افتتحت» السنة الدراسية في (٩٧/٩/١) باضراب عام في المدارس اليهودية والعربية، وتواصل في المدارس العربية وتخللته المظاهرات. واسبوعيا تقريبا نسمع عن تشويشات في مدرسة ما في الوسط العربي، احتجاجا على الاوضاع، وتلك الاجراءات بمثابة مؤشر يعكس كيفية تعامل السلطات الرسمية مع قضايا التعليم العربي، ذلك التعامل الذي ينعكس في الاهمال وتبلد المشاعر.

وعنه تتمخض نسبة التسرب العالية وتدني مستويات التحصيل والفشل الكبير في «البجروت». والاوضاع في المدارس العربية ليست منزلة من السماء، او ناجمة عن غضب الله، انها نتيجة مرة وسيئة لسياسة سيئة، توظف في الطالب اليهودي اضعاف ما توظفه في الطالب العربي. وتبين هذا الاسبوع ان وزارة المعارف قررت رصد ميزانية لدفع رواتب معلمي مدرسة عرعرة الثانوية وحل المشكلة، لكن وزارة الداخلية رفضت المصادقة على الميزانية! اليس في ذلك الرفض البرهان القاطع على استهتار السلطات الرسمية بنا؟

مسابقة الاتحاد

شهر رمضان المبارك

اعداد : فتحي فوراني

كما في كل سنة ، وفي هذه السنة ايضا ، تقوم "الاتحاد" بنشر مسابقة شهر رمضان المبارك ابتداء من اول رمضان . وهي مسابقة فكرية ادبية تراثية وطنية ، من ٣٠ حلقة ، يجري في نهايتها توزيع جوائز قيمة على الفائزين:

- تذكرة سفر إلى مصر وقضاء أسبوع مع الداور في فنادق ٥ نجوم مقدمة من الشركة السياحية سخنين تورز .
- تذكرة سفر إلى الأردن وقضاء خمسة أيام في فندق ٥ نجوم مع الداور مقدمة من الشركة السياحية سخنين تورز .
- مجموعة أجهزة كهربائية مقدمة من محلات رياض أبو صالح – سخنين .

مسابقة رمضان برعاية :

الشركة السياحية سخنين تورز

لصاحبها جمال سيد أحمد سخنين تليفون ٠٦/٧٤٧٤٧٤ فاكس ٠٦/٧٤٣٩١٨ .

ومحلات رياض ابو صالح – سخنين

تلفون ٠٦/٧٤٢٩٦٠ بلفون ٠٥٠/٥٥٥١٠٥ .

٦ – لقد عبّر الرجل عن سياسته في خطبته التي القاها بعد مبايعته في المسجد. وجاء في هذه الخطبة:

اما بعد ، ايها الناس ، قد وليت عليكم ولست بخيركم . فان احسنت فأعينوني ، وان اسأت فقوموني .

الصدق امانة ، والكذب خيانة . الضعيف فيكم قوي عندي حتى ارجع عليه حقه ان شاء الله .

لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل . ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء .

اطيعوني ما اطعت الله ورسوله . فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله

١ – من هو هذا الرجل؟

٢ – بعد سماع هذه الخطبة ، رد عليه احدهم بعبارة مشهورة تدل على الروح الدمقراطية في الاسلام . ما هي هذه العبارة؟

مراجع مساعدة لحل مسابقة رمضان

فيما يلي بعض من المصادر التي يمكن الاستعانة بها في حل اسئلة هذه المسابقة:

١ – حياة الادب الفلسطيني الحديث – عبد الرحمن الياغي.
٢ – تاريخ التمدن الاسلامي – جورجي زيدان.
٣ – فجر الاسلام – ضحى الاسلام – ظهر الاسلام – أحمد امين.
٤ – وحدة العرب في القرن العشرين – عبد اللطيف شرارة.
٥ – سلسلة «الجديد في الادب العربي» – حنا فاخوري.
٦ – تاريخ الادب العربي – حنا فاخوري.
٧ – العقد الفريد – ابن عبد ربه الاندلسي.
٨ – تاريخ الامم والملوك – الطبري.
٩ – الشعر العربي في المهجر – محمد عبد الغني حسن.
١٠ – ادب المهجر – عيسى الناعوري.
١١ – قصة الادب المهجري – محمد عبد المنعم خفاجي.
١٢ – رجال حول الرسول – خالد محمد خالد.
١٣ – من الادب الفلسطيني: دواوين شعرية – روايات – مجموعات قصصية.
١٤ – المنجد في اللغة والاعلام.
١٥ – الكتب المدرسية في موضوع تاريخ العرب السياسي والاجتماعي.
١٦ – «النواس» – في النص الادبي والثقافي – فتحي فوراني.

المنسف والشوربة الهنغارية تفوزان بالمرتبة الاولى

● عبد وجوديت عابدي – يتسلمان الجائزة الاولى من قبل ممثل شركة سخنين تورز – في «مسابقة المطبخ» ●

● حيفا – لمراسلنا الخاص – في اطار المسابقة التي نظمت من قبل بيت الكرمة – المركز العربي اليهودي في حيفا ، وبالتعاون مع شبكة فنادق «دان الكرمل» ، «دفير» و«دان بانوراما» ، نظمت مسابقة للفنانين المشاركين في مشروع عيد الاعياد ، والذي اقيم في الحي العربي – وادي النسناس تحت عنوان «الحبول» .

وقد شارك (٢٥) فنانا وفنانة في مسابقة لتقديم مأكولات ذات طابع خاص ومميز ، تتبناها شبكة فنادق دان الكرمل ضمن مأكولاتها المتميزة.

ومن الفنانين الذين شاركوا في «يوم المطبخ» الكاتب والنحات عاموس كينان واوري ليفشتس ودورون ايليا وشولي نحشون ، وابراهيم نوباني وعبد عابدي.

وقد قدم الزوجان جوديت وعبد عابدي ضمن الوجبات المقدمة شوربة هنغارية (بالوتس لاباش» وكذلك الوجبة الفلسطينية.. المنسف. اللتان حازتا على اعجاب المحكمين وحصلتا على المرتبة الاولى ضمن الجوائز الخمس المقدمة.

اما المرتبة الثانية فقد حصل عليها الزوجان اوري ودوريت ليفشتس (وجبة الباستابستو) والمرتبة الثالثة حصلت عليها الفنانة اورنا لوتسكي – (وجبة – قمر محشي) والجائزة الرابعة حصل عليها النحات ايلي ران (وجبة الكبة العراقية والبامية). اما الجائز الخامسة فقد حصلت عليها النحاتة شولي نحشون وجبة (السمك المحشي).

هذا وحصل الزوجان عابدي على تذكرتي سفر ولمدة خمسة ايام الى تركيا مقدمة من قبل شركة سخنين تورز م.ض. اما الجوائز الاخرى فقد قدمت من قبل فنادق دان لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في فنادق الشركة ومشروبات روحية مقدمة من شركة ج.م.ب وسمير نوف للفودكا. اما لجنة التحكيم فقد تكونت من مدراء المطابخ في شبكة دان وباشتراك دنئيل روجو – الصحفي المعروف من صحيفة «هآرتس» وعقيلة رئيس بلدية حيفا – السيدة عليزا متسناع.

والجدير ذكره ان المسابقة نظمت بتفعيل مباشر من قبل مركزة المشروع السيدة ريفكا بيالك وشارك جمهور غفير من الفنانين ورجال الادب والمسرح في الاحتفال الكبير الذي عقد في قاعة فندق دان الرحب.

عرض احتفالي لمسرحية «عارض الكراكوز» في الناصرة

● مشهد من مسرحية عارض الكراكوز ●

● الناصرة – لمراسلنا – منذ (٤) ايام متتالية، تجند اعضاء ادارة المسرح ابهي والممثلون للقيام بجولات على المحلات والمنازل في الناصرة لبيع تذاكر للمسرحية الجديدة «عارض الكراكوز» ، حيث سيقام ، يوم الجمعة القادم مساء في المركز الثقافي في تسيبوري عرض احتفالي خاص للمسرحية الافتتاحية للعروض في الناصرة ومنطقتها.

وفي حديث مع مدير المسرح الفنان يوسف ابو وردة ، قال: سوف تكون عروض الناصرة بمثابة اماسي رمضانية اما مخرج المسرحية فؤاد عوض ابن الناصرة فقال: انا والممثلون وادارة المسرح نعمل جاهدين لكي تكون عروض الناصرة متميزة تليق بجمهور المسرح هناك.

اعتقال فتى مارس اعمالا مشينة ضد فتاة قاصر!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت شرطة الناصرة، فتى، من المدينة للاشتباه بانه نفذ اعمالا مشينة ضد فتاة قاصر من الحي نفسه الذي يسكن فيه.

وكانت الفتاة، قد ابلغت والدتها قبل يومين ان ابن جيرانها نفذ اعمالا مشينة ضدها قبل اسبوع واخذت والدتها الى الشرطة وقدمتا شكوى.

وتبين ان الفتاة تعاني من تخلف عقلي

قاتل زوجته من معلوت حاول الانتحار في غرفة الاعتقال!

● عكا – مكتب «الاتحاد» – قرر قاضي محكمة الصلح في عكا فارس فلاح، امس الاربعاء، تمديد اعتقال ميخائيل شرر (٤٧عاما) من معلوت، ثمانية ايام لاستكمال التحقيق، بعد اعترافه بقتل زوجته هيلانة (٣٨ عاما)، امس الاول، في بيتهما المشترك في معلوت.

واشار ممثل الشرطة الى ان ميخائيل حاول، صباح امس، الانتحار في غرفة الاعتقال، مشيرا الى انه في وضع نفسي صعب. واوصى باخضاعه للفحص النفسي.

وتبين من ملف التحقيق ان ميخائيل، موسيقي مشهور، غرق في ديون كثيرة ادخلته في احباط شديد ويأس عميق. وحاول الانتحار في الحمام لكنه فشل، خرج الى غرفة النوم وكانت زوجته تغط في سبات عميق، فخنقها حتى الموت!!

واوصى القاضي، امس، بوضع حراسة مشددة على ميخائيل اثناء الاعتقال لكي لا ينتحر.

الادارة الامريكية تنصب نفسها رقيبا دوليا على حقوق الانسان..

.. وماذا عن حقوق الانسان في الولايات المتحدة؟ (٢)

* بقلم: سمير كرم – واشنطن *

(ننشر في ما يلي الجزء الثاني من هذه المقالة التي نشرنا جزأها الأول في عدد امس من «الاتحاد».)

تتوالى التقارير الرسمية وغير الرسمية، الاكاديمية في بعض الأحيان والدعائية في أكثرها، التي تصور امريكا بانها العيون المراقبة وحتى الحارسة لحقوق الانسان.

لكن المعيار هو امريكا.. ما ينفعها وما يضرها – ولا معيار غير ذلك، موضوعيا كان او ذاتيا. وما ينطبق على «جهود امريكا لمنع انتشار أسلحة التدمير الشامل» ينطبق بالمثل على «جهود امريكا لحماية حقوق الانسان».

لكن حدثا وقع في يوم ١٠ ديسمبر نفسه – اليوم العالمي لحقوق الانسان وبشأن هذا اليوم العالمي. في نيويورك أعلن تكوين «ائتلاف قومي» يضم اكثر من ثمانين منظمة امريكية من المنظمات الأهلية المعنية بحقوق الانسان، مهمته شن حملة من الآن وحتى اليوم نفسه من العام الجديد (١٩٩٨) من أجل العمل جديا لانهاء انتهاكات حقوق الانسان على نطاق العالم كله. والائتلاف الجديد يمثل نحو ٩٠ مليونا من الامريكيين، وأعلن ان أول نشاط له «جدول أعمال عملي» للاستعداد للعيد الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان.

ثمة عوامل عديدة تدعو للثقة بهذا الائتلاف اكثر من الثقة بالحكومة الامريكية.

* أنه قام تأكيدا لمعارضة شعبية واسعة لسياسات امريكا الرسمية المنافقة والناقصة والقائمة على ازدواج المعايير في مجال حقوق الانسان.

* أنه لا يقوم على اكتاف شخصيات تبحث عن تأييد انتخابي لشغل منصب رسمي على اي مستوى.

* أنه يقوم لسد فراغ هائل في وعي الامريكيين بالحقائق بشأن حقوق الانسان وأوضاعها في أنحاء العالم. الأمر الذي لا تعنى به الحكومة الامريكية إلا من زاوية مهاجمة عدد من النظم الخارجية التي لا ترضخ لسياسات واشنطن».

* إنه – وهذا اكثر العوامل أهمية – قد أعلن من البداية اهتمامه بكشف اوضاع حقوق الانسان في المجتمع الامريكي وللانتهاكات التي ترتكب ضدها فيه.. وهو جانب أغفلته النخبة الحاكمة الامريكية تماما طوال تاريخ اهتمامها بموضوع حقوق الانسان رافعة شعار «ليس بالامكان أبدع مما كان» بالنسبة لأوضاع حقوق الانسان في امريكا – وامريكا هي النموذج وهي القدوة (..).

وللحقيقة فان هذه ليست المرة الأولى التي يثار فيها موضوع حقوق الانسان داخل الولايات المتحدة. لكن الحقيقة هي ان الاعلام الامريكي يتجاهل هذه التقارير تماما. فلا تجد طريقها – ولو في مادة خبرية قصيرة – الى «الصحافة القومية» الامريكية ولا تحظى ولو بعدة ثوان من النشرات الاخبارية التلفزيونية. هذه تقارير تأتي وتمضي دون ان يشعر بها المواطن الامريكي العادي.. إلا «نخبة» ضئيلة العدد من المشتركين في صحف اليسار ومطبوعاته. المجال واسع لنقد أمام التقارير الرسمية وشبه الرسمية الامريكية ضد الدول الأخرى الخارجة على طاعة واشنطن.

وقد تصاعد الشعور بإهمال أوضاع «حقوق الانسان الامريكي» في الآونة الأخيرة بصورة لم يسبق لها مثيل وارتبط هذا بتصاعد الشعور بغياب الوعي الامريكي عن الحقائق حتى حقوق الانسان بما هي.. وفي هذا الاطار تأسست منظمة جديدة باسم «حقوق الانسان في الولايات المتحدة الامريكية» وأعلنت انها ترمي الى «تكريس جهودها للتواصل مع المدافعين عن العدالة الاجتماعية والمربين والرأي العام بشأن أهمية ومعنى حقوق الانسان في الولايات المتحدة، ودعم العمل لضمان هذه الحقوق للجميع».

والواقع ان هذه المنظمة بدورها تضم أربع منظمات غير رسمية معا بالاضافة إليها «منظمة العفو الدولية» (فرع الولايات المتحدة)، «شبكة التربويين المعنيين بحقوق الانسان»، «المركز التربوي لحقوق الانسان»، و«مركز قانون الشارع» (وكان هذا المركز يحمل من قبل اسم المعهد القومي لتوعية المواطنين بالقانون).

● ماذا يعمل الفقرا ●

ومن البداية اعلنت المنظمة الجديدة ان هدفها الأساسي «البرهنة على ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان وغيره من وثائق حقوق الانسان مناسبة للحياة في الولايات المتحدة كما هي مناسبة للحياة في البلدان الأخرى.

وتحسين حماية حقوق الانسان في المجتمعات الامريكية وزيادة وعي الامريكيين بهذه الحقوق».

وفي مناسبة اليوم العالمي أصدرت منظمة «حقوق الانسان – الولايات المتحدة الامريكية نتائج استطلاع قومي عن آراء الامريكيين في أوضاع حقوق الانسان في بلادهم ومدى وعيهم بقضايا حقوق الانسان. واهتمامهم بها. واعتبرت المنظمة هذه النتائج بمثابة كشف بالدرجات التي يحصل عليها الامريكيون في حقوق الانسان.

وبالفعل فان هذا الاستطلاع يكشف عن حقائق بالغة الاهمية. وحسب تعبير لين بيث نيلون، مديرة المنظمة، فان هذا الاستطلاع يكشف عن أننا نواجه هنا في الولايات المتحدة مشكلات تتعلق بحقوق الانسان، في أحيائنا السكنية، في مدارسنا، في أماكن عملنا. لكن باستطاعتنا ان نفعل ما هو افضل. وأملنا ان نؤثر في طريقة تفكير الامريكيين، وطريقة حديثهم وتصرفهم فيما يتعلق بحقوق الانسان. ان الشعب الامريكي بحاجة لأن يفهم أن مشكلة مثل مشكلة المشردين ليست امرا يمكننا قبوله. انما هي مشكلة حقوق الانسان ونستطيع أن نفعل شيئا بصددها.

أهم النتائج التي اسفر عنها هذا الاستطلاع تقول:

* ان الولايات المتحدة تحصل على درجة «ضعيف» الى «ضعيف جدا» بشكل عام في مجالات المساواة في التعليم والمساواة في الأجور بين الرجال والنساء، وتوفير الرعاية الصحية ومساعدة الفقراء، وحماية البيئة.

* ان ٦٣ بالمائة من الامريكيين يقولون ان الفقراء يتعرضون للتمييز ضدهم عادة في المعاملة في المجتمع الامريكي، ٤١ بالمائة من الامريكيين عامة يشعرون بأن الامريكيين السود يتعرضون للتمييز ضدهم، والنسبة تصل الى ٧٠ بالمائة بين السود أنفسهم.

* ان نسبة ٨ بالمائة فقط من البالغين الامريكيين و٤ بالمائة من الصغار يعرفون ما هو الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

* بعد ابلاغهم بوجود وثيقة باسم الاعلان العالمي لحقوق الانسان، اعربت نسبة ٨٣ بالمائة من الامريكيين عن شعورها بأنه يتوجب على الولايات المتحدة ان تبذل جهودا اكبر من أجل أن ترتفع الى مستوى مبادئ هذا الاعلان العالمي.

وعلى وجه الاجمال لم يعط الامريكيون درجة أعلى من «ضعيف» لاداء امريكا في حقوق الانسان في أي من المجالات التالية: المساواة في التعليم – المساواة في الأجور بين الرجال والنساء الذين يؤدون العمل ذاته – حماية البيئة – مساعدة الفقراء – التسامح مع الاختلافات في الرأي – مكافحة النزعة العنصرية – توفير الرعاية الصحية – الاحترام المقبول بين المواطنين من مختلف الاجناس والاعراق.

وقد عقبت مديرة المنظمة ساخرة على هذه النتائج قائلة ان ابنك لو عاد الى البيت وشهادته في يده

(البقية على ص ١١)

مسابقة رمضان للأطفال

دار الطفل العربي. — المثلث الشمالي - عرعرة
و
مؤسسة الثقافة والفكر الحر — خان يونس

تحت رعاية

مؤسسة التعاون — جنيف
جريدة «الاتحاد» — حيفا
جريدة الأيام — رام الله

الحلقة الثالثة

ورد في القرآن الكريم في سورة الاسراء، الآية الاولى:
بسم الله الرحمن الرحيم «سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله». صدق الله العظيم.
المسجد الاقصى هو اولى القبلتين وثالث الحرمين عند المسلمين.

السؤال:

ما هو ثاني القبلتين وما المقصود بالحرم الاول والثاني؟

المسابقة الابداعية:

ارسم بطاقة معايدة مستخدما رموزا اسلامية او فلسطينية.

نشيد رمضان

اهلاً بقدومك/ يا رمضان/ بنحب نصومك/ يا رمضان
شهر الاحسان/ يا رمضان/ شهر الغفران/ يا رمضان
كلنا بنهواك/ يا رمضان/ وبنستناك/ يا رمضان
شهر الخيرات/ يا رمضان/ شهر البركات/ يا رمضان
في الليل بنسهر/ يا رمضان/ بنقوم نتسحر/ يا رمضان
بالنهار نصوم/ يا رمضان/ مش ممكن نفطر/ يا رمضان
الصوم بيفيد/ يا رمضان/ والصحة تزيد/ يا رمضان
وفي آخر شهرك/ يا رمضان/ نفرح بالعيد/ يا رمضان.

احلى الكلام

* الاصدقاء ثلاثة:
صديق كالغذاء تحتاج اليه كل وقت.
وصديق كالدواء تحتاج اليه احياناً.
وصديق كالداء لا تحتاج اليه ابداً.
* عمل الخير اختياري ولكن رده الزامي.
* جمال الروح هو الشيء الوحيد الذي لا يستطيع الزمان النيل منه.
جاروشة: وجمعها جواريش، اصلها ارامي، وهي رحى يدوية يجرش فيها الحب.
جرن: اصلها عبرانية. وهو حجر تنحت فيه حفرة يدق فيها اللحم او الملح او الارز.

ترسل الاجابات معا، في ظرف واحد، حتى ٢٥ شباط القادم الى:
دار الطفل العربي – المثلث الشمالي
ص.ب ٦٤١ – عرعرة – ٣٠٠٢٦

* الجوائز: ٢٥٠ دولارا (٣ جوائز) و١٥٠ دولارا (٦ جوائز) و٥٠ دولارا (١٥ جائزة).
وهدايا عديدة للمشتركين.

* شروط الاشتراك:
– اطفال في عمر ٦–١٢ عاما.
– الاجابة عن الاسئلة العشرة.
– ابدع (المسابقة رسم، قصص واشعار).

حول قضية ارض المدرسة ووقف شهاب الدين

مفتي الديار المقدسة يدعو الى اعتماد الوثائق الخاصة بملكية الارض!

□ ويدعو الى الالتزام بقبول قرارات اللجنة الثلاثية في الناصرة □

□ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اصدر المفتي العام للقدس والديار المقدسة، الشيخ عكرمة صبري، نداء خاصا الى اهالي الناصرة، حول ملكية ارض المدرسة «د»، ناشد فيه الجميع بالتوقف عن اصدار البيانات والابتعاد عن اسباب التوتر والاحتكاك والالتزام بقرارات اللجنة الثلاثية المستندة الى الوثائق الخاصة بملكية الارض.

وجاء في النداء: «حفاظا على العلاقات الطيبة العميقة القائمة بينكم، في هذه المدينة الوديعة، ادعو الجميع الى التعاون مع اللجنة الثلاثية المكلفة باصدار حكمها حول الارض المتنازع عليها. كما اناشد الجميع بالتوقف عن اصدار البيانات والابتعاد عن اسباب التوتر والاحتكاك حتى تقول اللجنة الثلاثية كلمتها الفصل استنادا الى الوثائق الخاصة بملكية الارض. وان يتقبل الجميع القرار الذي سيصدر عن اللجنة بسعة صدر وترحاب، حفاظا على الوحدة الوطنية».

وقد جاء هذا النداء، بعد ان اثارت فتوى الشيخ عكرمة صبري تأويلات مختلفة. اذ كان قد ارسل وثائق تؤكد ان ارض المدرسة خارج املاك وقف مقام شهاب الدين. ثم قال في فتوى وزعتها الحركة الاسلامية في الناصرة ان «الارض الاسلامية ينبغي تحريرها». ثم تبين انه استعمل كلمة الارض الاسلامية لان الحركة الاسلامية ضللته. فوجهت اليه سؤالا تقول فيه ان هذه الارض اسلامية. فما العمل وقد جرت محاولة للاعتداء عليها.

وعندما تم توضيح الامر له اصدر هذا النداء، وفيه اشارة واضحة الى ضرورة اعتماد «الوثائق الخاصة بملكية الارض» وليس الفتاوى ولا الشهادات الشخصية التي لا علاقة بها بالموضوع.

مجلس الامن يدعو العراق الى التعاون مع اللجنة الدولية

● نيويورك (الامم المتحدة) – الوكالات – اقر مجلس الامن الدولي بالاجماع، امس الاربعاء، اعلانا رئاسيا «يعرب فيه عن استيائه» لرفض بغداد السماح للفريق من مفتشي الامم المتحدة لنزع الاسلحة العراقية برئاسة امريكي بالقيام بعمله.

ووصف الاعلان، الذي قدمته الولايات المتحدة، الموقف العراقي بانه غير مقبول، وانتهاك واضح للقرارات الدولية.

ولا يشير المشروع الامريكي علنا الى «العواقب الخطيرة» على العراق لكنه يذكر باعلان المجلس في ٢٩ تشرين الاول الماضي الذي كان يهدد العراق بذلك.

كما دعا اعضاء المجلس العراق الى التعاون «تعاونا تاما ومن دون شروط» مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واكد المجلس «تأييده الكامل» للجنة ولرئيسها ريتشارد باتلر قبل توجهه في الايام المقبلة الى بغداد.

من جهته اكد نائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز، امس، ان «الهيمنة الامريكية البريطانية» على اللجنة الدولية «مرفوضة» وتعتبر «فضيحة».

وقال عزيز في مؤتمر صحفي عقده في بغداد ان «الولايات المتحدة وبريطانيا لا تريدان رفع العقوبات وتستخدمان اللجنة الخاصة لتشويه المعلومات امام مجلس الامن والامم المتحدة والعالم». وتابع قائلا «وهكذا لا يهم ما نفعله للوفاء بالتزاماتنا لان القاضي هو في الوقت نفسه الخصم».

وقال عزيز ان فريق المفتشين الذي يرأسه الامريكي سكوت ريتر، والذي منعه العراق من مواصلة مهامه هو «انكلوساكسوني بشكل كامل تقريبا»، مضيفا انه يشكل «مثالا صارخا على عدم التوازن».

واعتبر ان «ارسال فريق كهذا يثبت الهيمنة الكاملة للولايات المتحدة وبريطانيا، وهذه السياسة العوجاء يجب ان تتغير».

لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا تنظم افطارا رمضانيا

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – نظمت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، للمرة الاولى، افطارا رمضانيا جماعيا، شارك فيه اكثر من مئة وخمسين طالبا من جميع الفئات. تخلل الافطار وجبات رمضانية ساخنة ومشروبات خفيفة بالاضافة الى الحلويات بأصنافها العدة.

وقد ساد الجو تآخيا وتكتلا لم يشهد له مثيل في مناسبة كهذه.

هذا وتتوجه لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا بجزيل الشكر الى كل من ساهم في انجاح هذا العمل الجيد.

كتلة حزب العمل في بلدية حيفا تقرر بالاجماع التوصية بتعيين د. عيسى نقولا رئيساً للجنة المعارف

● اجتماع كتلة الجبهة البلدية واعضاء قيادة جبهة حيفا مع رئيس البلدية، امس – تصوير: ميسون اسدي ●

● حيفا – من ميسون اسدي – قررت كتلة حزب العمل في بلدية حيفا بالاجماع، مساء أمس الاربعاء، التوصية امام المجلس البلدي بتعيين عضو البلدية الجبهوي، د. عيسى نقولا، رئيسا للجنة المعارف البلدية.

وجاء هذا القرار في اعقاب الاجتماع الذي يجري بين كتلتي الجبهة والعمل، مساء أمس، بحضور رئيس البلدية عمرام متسناع، والعديد من قيادة الجبهة، ضم اضافة الى عضوي البلدية د. نقولا واحمد غنام، كلا من عضو قيادة الهستدروت، بنيامين غونين، وسكرتير منطقة حيفا للحزب الشيوعي، عصام مخول، وعضو سكرتارية الجبهة، جورج طوبي، وسكرتير فرع الجبهة، اسكندر عمل.

وجرى في الاجتماع تبادل الآراء حول الازمة التي احدثها قرار المجلس البلدي، في مطلع الاسبوع، منع تعيين عضو البلدية، المحامي غسان ابو وردة، رئيسا للجنة، خلفا لرئيستها السابقة يهوديت نزورت (من حركة ميرتس).

وقال رئيس البلدية عمرام متسناع، في الجلسة، ان القضية تحولت الى مسألة مبدئية، وان الافعال يجب ان تدعم الاقوال، وانتخاب د. عيسى نقولا، لهذا المنصب يشكل اثباتاً على انتخاب الانسان المناسب لمنصب بالغ الاهمية والحساسية.

وأضاف، ان عدم انتخاب المحامي غسان ابو وردة لهذا المنصب لم يتم بسبب عدم ملاءمته للمنصب، وليس بسبب قوميته!

وكان المحامي ابو وردة، وصل الى الجلسة، وعبر عن غضبه ازاء متسناع وقال، انه يحاول التفريق بين العرب بقراره تعيين د. نقولا لهذا المنصب. ورغم انه شن هجوماً على كتلة الجبهة لقبولها بالمنصب، الا أنه هنأ د. نقولا على انتخابه.

وفي تصريح لـ «الاتحاد» اشاد متسناع بشخصية د. عيسى نقولا وقال انه على الرغم من كونه غير مختص بمجال التربية لكنه مجرباً ومحنكاً وحساساً للقضايا التي تواجه المجتمع العربي– الاسرائيلي. والتصرفات التي بدرت عن المحامي غسان ابو وردة، امام وسائل الاعلام، تدل على عدم كفاءاته لهذا المنصب. واعرب متسناع عن اسفه لعدم قبول ابو وردة لمنصب نائب رئيس لجنة المالية، وما وصل اليه الامر.

وقال د. عيسى نقولا ان الوضع الذي شهدته حيفا في الايام الاخيرة كان غير طبيعي، خاصة ان ما يميز مدينتنا هو التعايش السلمي المشترك بين اليهود والعرب.

واعرب د. نقولا عن سروره كون انتخابه يشكل الحل الصحي والوحيد لازالة الغيمة التي كادت تهدد اجواء التآخي في حيفا.

واجمع العديد من قيادة الحزب الشيوعي والجبهة في حيفا على اعتبار انتخاب د. نقولا لهذا المنصب، مكسباً لجميع المواطنين العرب في حيفا، اذ كان ذلك سيساهم في وضع حد لمحاولات منح الشرعية للنهج العنصري.

اما عضو البلدية من حزب العمل، رزق سعيد فقال: لقد امتنعت عن التصويت حين رشح غسان ابو وردة لهذا المنصب، اما الآن فانا اعلنت تأييدي لترشيح د. عيسى نقولا الذي يعتبر الانسان الملائم لشغل هذا المنصب الحساس.

.. وماذا عن حقوق الانسان في الولايات المتحدة؟

(تتمة من ص ١٠)

عليها هذه الدرجات او مثيل لها فانك تجبره بالتأكيد على ان يبذل جهداً اكبر. وقالت ايضا وان نظرة الى المجتمع الامريكي مع قرب انتهاء القرن العشرين من خلال عيون غالبية الامريكيين تجعلنا نرى أمة ليست على مستوى المثل العليا والمبادئ التي تأسست عليها.. ان ثلاثة من كل اربعة امريكيين يرون في الحقيقة انه لو عاد آباؤنا المؤسسون الى الحياة اليوم لأصابتهم خيبة أمل من الأحوال السائدة في هذا البلد».

في الوقت نفسه فان عددا من المشكلات الحادة التي يعاني منها المجتمع الامريكي تعد في نظر نسبة عالية من الامريكيين جانبا من مشكلات حقوق الانسان في الولايات المتحدة، بينما يراها غيرهم خارج اطار هذه المشكلات. وعلى سبيل المثال فان نسبة ٤٨ بالمائة من الامريكيين تعتبر جرائم العنف جانبا من مشكلات حقوق الانسان، بينما يعتبرها ٤٠ بالمائة خارج اطارها. أما بالنسبة لمشكلة واصلاح أوضاع الرعاية الاجتماعية» (المقصود هنا القوانين التي الغيت او قلصت اعتمادات في الميزانية الامريكية كانت تخصص للفقراء والمعوقين والمرضى والعاطلين من الفقراء، وأطفال المهاجرين) فان ٥٧ بالمائة من الامريكيين اعتبروها واحدة من مشكلات حقوق الانسان مقابل ٢٨ بالمائة اعتبروها خارج هذا الاطار.

وبعد.. هل يستطيع الشعب الامريكي، من خلال منظماته الانسانية وذات التوجه التقدمي، أن يستقل عن النظرة الرسمية والممارسة الرسمية في مجال حقوق الانسان، وأن يجعل هذا خطوة أولى وأساسية نحو تصحيح المسار الامريكي داخليا وخارجيا بشأنها؟

الزمن وحده يستطيع ان يوفر مستقبلا اجابة واضحة عن هذا السؤال.. وفي اطار الصراعات السياسية والاجتماعية المتفاعلة في المجتمع الامريكي.

وعلى الأقل فان أهم ما سجله نشاط المنظمات الأهلية – التي لا تزال جديدة في الميدان – هو ان امريكا لا تستطيع ان تواصل دور المحاضر امام العالم في مادة حقوق الانسان.

* بالتنسيق مع «اليسار» *

اخبار في سطور

(١٥٠٠) مخالفة سير في يوم واحد

لـ حيفا - مكتب «الاتحاد» - في حملة خاصة نفذتها شرطة السير، امس الاربعاء، في جميع انحاء البلاد، فحصت (٢٥٠٠) وسيلة نقل، من ها (١٦٥٠) شاحنة.

وتم تسجيل (١٥٠٠) مخالفة للسائقين منهم (٧٨٩) سائقة شاحنة، سجلت لهم مخالفات حول الحمولة الزائدة وأعطال في الشاحنات. وانزلت (٢٥٩) شاحنة عن الشارع!! وتبين من معطيات الشرطة ان (٨٦٠) من حوادث الطرق في العام (٩٧) تورطت فيها الشاحنات!!

قتل في القدس

قتل معد ظهر امس الاربعاء، شاب في حي ... في القدس. ودلت تحقيقات الشرطة على ان الشاب قتل رميا بالرصاص، وظهرت ايضا علامات عنف على جسده. والشاب معروف بانه لوائي.

كسر العصا على ولديه

قدمت النيابة العامة لائحة اتهام في محكمة الصلح في الخضيرة ضد شاب في السابعة والثلاثين من العمر. وفق ادعاء الشرطة انهال على ولديه في العاشرة والثانية عشرة من العمر، بالضرب، مستخدما العصا. وظل يضربهما حتى تحطمت على جسديهما واضطرا لتلقي العلاج. والسبب، انهما كسرا «سكرة الباب»!!

سرق ساعات ذهبية

وضع تاجر مجوهرات حقيبة في مدخل حانوت في شارع سوكولوف في هرتسليا، اثناء حديث مع صاحب الحانوت. وفي تلك اللحظات انقض مجهول على الحقيبة وهرب بها. وتبين انها تحوي كمية من الساعات الذهبية ثمن الواحدة منها عشرة آلاف دولار!

تاجرا بالمجوهرات واعتقلا

اطلقت محكمة الصلح في القدس، امس الاربعاء، سراح شابين من المدينة بكفالة مالية بقيمة (٣٠٠) الف شيكل لكل منهما. وكانت الشرطة اعتقلتهما بالتعاون مع موظفي ضريبة الدخل، بعد معلومات افادت انهما تاجرا بالمجوهرات من بيتهما دون الابلاغ عن المدخولات. وعثر بحوزتهما على (٤٥) كيلوغرام من الذهب بقيمة (٢.٥) مليون شيكل.

جنديان تاجرا بالمخدرات

فرضت محكمة الصلح في القدس، السجن الفعلي (٣) سنوات وسحب رخصة السياقة لمدة سنة، على جنديين بعد ادانتهما بتجارة المخدرات. وكان عميل سري للشرطة، اوقعهما بعد الاتفاق معهما على توقيع صفقة مخدرات.

(١٠) سنوات سجن فعلي

فرضت المحكمة المركزية في القدس، السجن الفعلي عشر سنوات على شابين من القدس الشرقية، بعد ادانتهما بممارسة الاعمال المشينة ضد طفل من المدينة. وتبين من لائحة الاتهام ان والد الطفل مدمن مخدرات. وتركته والدته هربا من زوجها المدمن وعاش الطفل وحيدا بين الخرائب وفي الشوارع. واستغل المتهمان وضعه ونفذا رغباتهما فيه على مدى اشهر بشكل سادي!!

اغلاق ملف شقيقي حلاق نتنياهو

أوصت النيابة العامة، امس الاربعاء، امام محكمة الصلح في القدس باغلاق ملف شقيقي حلاق عائلة نتنياهو، دافيد افوطا، الذي قتل صديقته عارضة الازياء، وانتحر قبل اشهر. وكانت الشرطة حققت مع شقيقي افوطا للاشتباه بأنهما حاولا تشويش سير التحقيق، من خلال ابعاد المسدس عن جسد افوطا وتقريبه الى جسد صديقته. لكن لم تثبت اية ادلة ضدهما.

مصادرة جهازي بث من «صوت الروح»

داهمت قوة من الشرطة برافقة عدد من موظفي وزارة الاتصال، امس الاربعاء، مقر محطة البث غير القانونية «صوت الروح» في «بيت مئير» قرب القدس، وصادروا جهازي بث منها. والمحطة يديرها متدينون متزمتون تحرض على محطات البث القانونية والعلمانيين. وتشوش الاتصال بين برج المراقبة في مطار بن غوريون والطائرات.

لائحة اتهام ضد يمينيين

قدمت النيابة الى المحكمة المركزية في القدس، امس الاربعاء، لائحة اتهام ضد نشيطي اليمين المتطرفين افيغدور أسكين ودانييل باكرليفتش، وتوجه لهما الشرطة تهمة التحريض على التمرد ومحاولة اشعال الفتن من خلال محاولتهما القاء رأس خنزير في باحة المسجد الاقصى، والقاء رأس خنزير في مقبرة القسام.

ونفى اسكين التهمة وقال انها فرية دعوية من السلطات الرسمية، لفقتها لاسباب سياسية!!

تحضيرات جدية في سخنين لملاقاة حامل كأس الدولة

هبوعيل بئر السبع يوم السبت القادم على ملعب سخنين الساعة الثانية ظهرا!

اجرى الفريق السخنيني تدريبات خاصة للقاء المرتقب مع هبوعيل بئر السبع. ويتوقع حضور جمهور غفير من سخنين والمنطقة.

هذا وسيتغيب عن تركيب الفريق السخنيني، اللاعبان، معمر غنايم ونضال شلاعطة بسبب الابعاد. ومن الجدير ذكره ان لاعب هبوعيل بئر السبع السابق وهبوعيل حيفا الحالي، شالوم تعكتين، قد بدأ تدريباته في صفوف الفريق السخنيني، ربما بدل اللاعب الروماني بوهان دودان، الذي قرر الفريق الاستغناء عنه بسبب الاصابة.

* سيتغيب عن تركيب الفريق السخنيني، اللاعب، معمر غنايم *

مباريات الفوز بكأس الدولة - الجولة الثامنة - دور الـ ١٦

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
ب. القدس (ممتازة)	هـ. كريات اونو (اولى)	السبت	١٥.٠٠	تيدي القدس	نير بعبور
م. يفنه (قطرية)	هـ. ريشون لتسيون (ممتازة)	السبت	١٤.٠٠	يفنه	ليزور كورنفلد
بني يهودا تل ابيب (ممتازة)	هـ. الخضيرة (اولى)	السبت	١٤.٠٠	ضاحية هتكفا	عميحاي موزيس
اتحاد ابناء سخنين (قطرية)	هـ. بئر السبع (ممتازة)	السبت	١٤.٠٠	سخنين	حاييم ليفكوفيتش
م. عيروني اشدود (ممتازة)	هـ. بات يام (قطرية)	السبت	١٧.٠٠	اشدود	دافيد براك
م. الاخاء الناصرة (اولى)	هـ. اشكلون (ممتازة)	السبت	١٤.٠٠	الناصرة البلدي	حاييم يعقوف
م. تل ابيب (ممتازة)	هـ. رمات غان (قطرية)	السبت	١٤.٠٠	استاد رمات غان	سابي التاكالبه
ب. تل ابيب (قطرية)	هـ. بيتح تكفا (ممتازة)				اساف كينان
هـ. تل ابيب (ممتازة)	م. يافا (قطرية)	السبت	١٥.٠٠	بلومفيلد يافا	يعقوف بن حيمر
هـ. تسفريريم حولون (القطرية)	م. هرتسليا (ممتازة)	الجمعة	١٤.٠٠	تسفريريم حولون	عميت كلاين
هـ. القدس (ممتازة)	م. كريات جات (قطرية)	الجمعة	١٤.٣٠	تيدي القدس	الي برنيتس
هـ. محانيه يهودا (الثالثة)	هـ. حيفا (ممتازة)	الجمعة	١٤.٠٠	بيتح تكفا	طلال دراوشة
م. بيتح تكفا (ممتازة)	م. كفركنا (قطرية)	السبت	١٤.٠٠	بيتح تكفا	اريك حاييموفيتش
ب. كفارسابا (ثانية)	هـ. بيت شأن (ممتازة)	السبت	١٤.٠٠	كفارسابا	شاي امسيلي
م. حيفا (ممتازة)	م. تعانيا (قطرية)	السبت	١٥.٠٠	كريات اليعزر حيفا	مئير ليفي
هـ. اللد (قطرية)	هـ. كفارسابا (ممتازة)	الجمعة	١٤.٠٠	اللد الجديد	موشيه اطياس

*مباريات مؤجلة في الدرجة الثانية - المنطقة الشمالية «أ» - الاسبوع الثالث عشر *

هـ. كابول	هـ. عين ماهل	السبت	١١.٠٠	بئر المكسور
هـ. مجدال هعيمق	ب. حتسور	السبت	١٤.٣٠	مجدال هعيمق

*مباريات مؤجلة في الدرجة الثانية - المنطقة الشمالية «ب» - الاسبوع الثالث عشر *

م. باقة الغربية	هـ. القريديس	السبت	١٤.٠٠	السلام أم الفحم

(عبد اللطيف مصاروة)

من ذاكرة الوطن

صفحات من تاريخ قرى الناصرة - كفركنا، عين ماهل، دبورية، البعينة

معركة وعرة الشهداء «كبشانة» - ١٩٣٨/٨/٢٣

- الحلقة الثالثة والاخيرة -

* بقلم: جميل عرفات *

تعذيب وشهداء وجرحى في دبورية.

اما في دبورية فقد وقعت ثلاثة حوادث مريرة لا زال يذكرها كل شيخ عاش تلك الحوادث اولها:

كما جاء في مذكرات «ابو ابراهيم» بتاريخ ١٩٣٨/٧/١٦ قال:

وفي قرية دبورية نزل قائد فصيل قرى الزعبية الشيخ نايف الزعبي، رحسين العلي قائد فصيل «الرضوان»، وسالم الحايك قائد فصيل «اندور». نزلوا ضيوفا في ديوان الشيخ منصور، وبعد صلاة العشاء احست فصائل المراقبة بحركة غريبة، وضجيج سيارات حول القرية وتبين انهم محاصرون بالانجليز.

خرج الثوار الى كروم القرية، واصطدموا بالقوات المحاصرة وتمكنوا من الافلات من الطوق، وسقط محمد حسين عزام المشهداوي شهيدا في حواكير القرية، ولا زال الموقع الذي استشهد فيه محمد يطلق عليه اسم وادي (الدن) لانه كان يلقب بهذا اللقب، كما جرح ثلاثة اشخاص آخرون. وفي صبيحة اليوم الثاني قام افراد الجيش البريطاني بجمع السكان في ساحة المدرسة واخذوا الرجال منهم الى المعتقل في «خاضوري» و«المزرعة».

اما الحادثة الثانية فقد ورد تقرير عنها في وثيقة رقم (٣٦٩) من الوثائق سنة (١٩٣٨-١٩٣٩) كما يلي:

في صباح ٣ الجاري ١٩٣٩ (١٩٣٩/١/٣) قد طوق الجند قرية دبورية وبدأوا باطلاق النار عليها بالبنادق والمدافع الرشاشة، تساعدهم الطائرات التي قامت بانزال الجنود بالمظلات، وقتل من اهاليها الآمنين الاشخاص الاتية اسماؤهم:-

نجيب الحسن (عزايزة) عمره (٤٠) عاما.
فارس حسن (عزايزة) عمره (٢٨) عاما.
احمد حسين الاسعد عمره (١١) عاما.
امين احمد دراوشة عمره (٦٠) عاما (تاجر من قرية اكسال).
سبحان النجيبات عمره (٣٥) عاما (من عرب الصبيح).

اما الجرحى فهم:
عبد القادر ياسين (٧٠) عاما، وحسن جحجيني.
خديجة عبد القادر ياسين (٣٥) عاما.
محمود عبد الكريم (عزايزة) (١١) عاما.
حسنية الحسن (٣٥) عاما.
صبحة الخالد (١٢) عاما.

وبعد ان فتشوا القرية استاقوا معهم ستين شخصا الى المعتقل حيث كانوا ينامون في الصحراء عدا تعذيبهم وتشغيلهم في الاشغال الشاقة في النهار.

وقد تبين البارحة ١٩٣٩/١/٨ انه يوجد بين هؤلاء مجروحون بالرصاص في ايديهم وارجلهم ولم يعرضوا على حكيم ولا يزالوا في السجن الفظيع دون معالجة.

ان جميع اهل القرية قد قدموا انذارا دون معالجة.

ان جميع اهل القرية قد قدموا انذارا الى حاكم لواء الجليل انهم سيتوجهون بالشكوى الى المندوب السامي وقائد الجيش.

ان قائد المنطقة قد طبع اعلانات بجميع هذه الفظائع وسيوزعها في فلسطين كلها، ويسعى الى نشرها في الجرائد السورية وراديو العراق ليطلع كل العالم على هذه الفظائع المتكررة.

لقد قام الجند للمرة الثالثة بتطويق القرية بعد ان نسفت اسلاك الكهرباء وانبوب نفط العراق، حيث قاموا بانزال عقوبات جماعية وارغموا الرجال على خلع الواح الصبر والدوس عليها بالاضافة الى التعذيب والضرب المبرح، وقد قامت النساء في ذلك اليوم بمظاهرة احتجاجية على تعذيب الرجال وقمن بضرب الجنود البريطانيين بالحجارة، الامر الذي ادى في النهاية الى اخلاء سبيل الرجال بعد ان جر بعضهم بالحبال وراء السيارات على (البيادر الشرقية)، وحدث عندما دخل الجيش الانجليزي الى بيادر القرية ان وجدوا (حمدان حدراشة) نائما بجانب بيدره فايقظوه من نومه وقتلوه على البيدر.

اما مختار القرية فيقول حول هذا الحادث:

«ولقد طوق البريطانيون القرية واستدعوا المختار لمقابلتهم وعند حضوره طلبوا منه ان يسلم (١٠٠) بندقية فاجابهم انه لا يوجد عنده مصنع لانتاج البنادق، ثم طلبوا منه (٥٠) فقال لهم لا توجد عندي بنادق، ثم طلب (١٠) بنادق فاجابه المختار: اقسم بانني لا املك ولو بندقية واحدة فقال القائد: اذا لم يكن بحوزتكم بنادق فلا بد انكم تملكون مناجل، فاجاب المختار نعم يوجد، فقال القائد، اذن احضروا مناجلكم وابدأوا بحصد شجر الصبار الذي يحيط بالقرية، وبدأ ابناء القرية يطوقون الصبار وعندئذ انقض الجنود على الرجال والقوا بهم فوق اشواك الصبار. ومن الجدير بالذكر ان بين الشهداء الاوائل في الثورة كان: سعيد حسين مصالحة الذي استشهد في معركة الشرار بتاريخ ١٩٣٦/٨/٢٩، كما استشهد معه عارف عبد الله الملاك.

وجاء في يوميات اكرم زعيتر ص٣٨١ ما يلي: نسفت السلطة يوم السبت ١٩٣٨/٥/٢٣ اربعة بيوت في قرية دبورية وثلاثة بيوت في قرية اكسال.

● جانب من قرية دبورية ●

كفر مصر ومعركة «دابو» ١٩٣٧/١٠/٩

بتاريخ ١٩٣٧/١٠/٩ تحرك فصيل الصحابي «وجيه الكليلي» بقيادة «محمد الحايك» الى موقع بين «داهر» وكفر مصر لتفجير خط انابيب البترول، وعندما اشتعلت النيران فيه، اندفعت دوريات الانجليز الى محاصرة الموقع فاشتبك الثوار معهم في معركة حامية ادت الى استشهاد القائد محمد الحايك، وحمد عواد السبروجي، وجرح مناور ابو جوهر من (اندور).

بتاريخ ١٩٣٨/١٠/١ ربط الجند الشهيدين في مؤخرة سيارة عسكرية الى بلدة «قوميا» وطلبوا من سكانها دفنهما.

استمر بوليس الاثر بمتابعة انسحاب الثوار فوصل بهم الى بلدة كفر مصر، وطلب القائد من مختار القرية، حسن ارشيد الزعبي، تجميع اهالي البلدة عند البيادر، وامتثالا للاوامر تجمع السكان دون معرفة الاسباب. بدأت عملية الاستجواب والتعذيب لمعرفة مرتكبي عملية الليلة السابقة، خصوصا وان الشهيد، حمد عواد السبروجي، كان يسكن «المراغة» القريبة من كفر مصر، ولم يعترف السكان بالحادثة فامر القائد البريطاني (ردوي) سكان القرية من الذكور بالاصطفاف طابورا واحدا ففعلوا.

بدأ بالعدد من (١-١٠) ومن كان العاشر، استل القائد مسدسه واطلق النار عليه، ثم عد الى (٢٠) وقتل صاحب هذا الرقم ايضا، كذلك فعل بصاحب الرقم (٣٠) ثم توقف ليس رحمة بابناء كفر مصر بل لأن عددهم كان وقتئذ ٣٩ مواطنا.

اما الشهداء الذين رموا بالرصاص في تلك الحادثة فهم:-

١- الشهيد توفيق عبيد الزعبي.
٢- الشهيد الحاج محمد علي صالح الزعبي (سقط سهوا في كتاب من قرانا المهجرة اسم آخر).
٣- الشهيد علي حسونة.

- المراجع -

١- اكرم زعيتر-وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية-بيروت سنة ١٩٧٩ ص (٥٠٧، ٥٣٥، ٥٥٠، ٥٧٦).
٢- اكرم زعيتر-يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية-بيروت سنة ١٩٨٠- ص (٤٩٨).
٣- صبحي ياسين-الثورة العربية الكبرى في فلسطين-دار الهنا-سنة ١٩٦٧ ص (٩٥).
٤- جريدة الجهاد عدد (٣) ١٩٣٨/٩/١.
٥- مذكرات «ابو ابراهيم الصغير» مخطوط.
٦- محمد خليل-الطريق الى طرعان-١٩٩٧.
٧- مقابلات مع الذين عاشوا الاحداث-مثل الشيخ سالم صقر-الشيخ توفيق حبيب الله.

الاتحاد قبل خمسين عاماً

صوت المرأة

الحرية التي تنشدها المرأة لنفسها هي الحرية التي ينشدها الوطن لنفسه

* بقلم: سيدة جليلة *

المرأة تطالب بحقها في الحرية والحياة ككل مخلوق من مخلوقات الله الآدمية العاقلة، وهي تطلب المساواة بالرجل الذي تعيش معه جنباً الى جنب وتنشئ الحياة معه جنباً الى جنب.

وهي بين الفينة والفينة تثور على التقاليد التي جعلت من الرجل سيدا عليها قائما على شؤونها وحياتها، له من الحقوق ما ليس لها، وتكون ثورتها هذه اما فردية في اكثر الأحيان - من قبيل اضعف الايمان - فتأخذ بالتفكير بالسبب الذي دعا الى مثل هذه التفرقة.

واما ان تكون اجتماعية في هيئات المرأة السياسية والاجتماعية، تطالب بحقها في الانتخابات، اذا كان في البلد من انتخابات، وتطالب بالاشتراك في الحياة السياسية اذا كان في البلد من حياة سياسية!

وفي فترة من فترات الازمات التي تمر بالبلد نراها تخرج الى الحقل السياسي دون ان تنتظر الاذن لذلك، ويكون خروجها قويا مشرفا. ولكنها تعود بعد هدوء الاحوال وانكشاف الغمة الى سابق عهدها من تقليد، والى قيودها الذهبية البراقة، لتعاود التفكير مرة اخرى في امرها وفي السبب الذي جعل من الرجل سيدا قواما على شؤونها لا يمكن ان تعصي له امراً في اغلب الاحيان.

ولكن التفكير الصحيح يهدي الى الحقائق حتما:

فانت ترين مثلا ان الدولة لا يمكن ان تتحرر من عبودية دولة اخرى الا اذا استطاعت، فوق التحرر السياسي الضروري، ان تتحرر من الاتكال على تلك الدولة في شؤونها الاقتصادية وفي حياتها المادية، فالتحرر الاقتصادي هو عماد كل نوع من انواع التحرر.

وذلك شأن المرأة ايضاً.

فاذا اخذنا المرأة البريطانية مثلا، فهي لم تستطع ان تنال حقوقها الا بعد ان نزلت الى ميدان الاعمال، واستطاعت ان تستقل عن الرجل استقلالا اقتصاديا الى حد معقول من الحدود. وذلك شأن المرأة الغربية في معظم اقطار الغرب.

والنهضة النسوية نراها قوية في مصر الشقيقة اكثر من قوتها في اي بلد عربي آخر. في فلسطين مثلا، للسبب نفسه.

فالمرأة المصرية قد سبقت اختها في النزول الى ميدان الاعمال من طب ومحاماة واعمال مكاتب واعمال مصانع ومزارع. وذلك مهد لها السبيل لأن تصحو من غفوتها وان يشتد بأسها في نهضتها وان تهب الوطن المصري ثمار هذه النهضة واياديها البيضاء.

ذلك هو سبيل المرأة الى الحرية والمساواة، ولكن من غير العملي ان تضع الحركة النسوية في مطالبها مطلبا ينص على ان تنزل المرأة الى ميدان الاعمال، انما هذا الطلب يكون بأن تسعى المرأة في سبيل افساح المجال امام الصناعة والتجارة الوطنية لان تنمو وتزدهر، وان تسعى الى زيادة العلم والتعلم في البلد، وذلك بفتح المدارس الابتدائية والثانوية للجنسين، فذلك يقود الى ايجاد الاعمال للمرأة والى افساح المجال امامها للنزول الى هذا الميدان.

ولتحقيق هذه المطالب، على المرأة ان تسعى مع الرجل لرفع نير الاجنبي عن بلادها، فالاجنبي هو العقبة الكؤود امام نمو صناعتنا وتجارتنا وازدهار العلم والتعلم بين اوساطنا. على المرأة ان تعمل في سبيل الاستقرار السياسي، والاستقرار السياسي لا يستقيم الا مع الحرية.

اذن، على المرأة ان تسعى في سبيل حرية البلد واستقلاله قبل اي سعي آخر.

فلتستفد المرأة العربية الفلسطينية من هذه الهبة الشعبية الوطنية الرائعة التي كانت لحمتها وسداها، والتي هدتها الى الطريق الصواب في الدفاع عن حقوق المرأة وفي الوصول الى حريتها. اذا ارادت المرأة ان تصل الى حقوقها الاجتماعية، عليها ان تشارك رجلها في مسعاه من اجل حرية بلاده واستقلالها، فبذلك تزيد من قوة الحق قوة ومن صلابة المدافعين عن الحق صلابة. والمرأة خير من يقوم بهذا الدور ويتحمل اعباءه الشريفة.

(«الاتحاد» ٤٧/١٢/١٤)

المثل القدير غسان عباس

يا شباب..! اذهبوا لمشاهدة المسرح

«غوريلا المسرح»، صعب جداً مع المخرجين وسهل جداً مع زملائه الممثلين

* بصرته الجهوري الذي يطغى على خشبة المسرح وعلى كل جلسة، يصرخ الفنان القدير غسان عباس «يا شباب اذهبوا لمشاهدة المسرح». وصرخته هذه مجبولة بالحزن والاسى على وضع المسرح العربي، ويقول: لقد تجندنا نحن النجوم العرب، تركنا اعمالنا في المسارح العبرية وجمهورنا اليهودي لبناء «مسرح عربي»، وها نحن نقدم افضل ما عندنا، لكن الجمهور العربي ما زال كما هو.. لا يهتم بالمسرح، وقلة هم المشجعون.

الفنان غسان عباس معروف في البرامج التلفزيونية، والافلام السينمائية والمسرحيات العديدة في المسارح العبرية والعربية. (٢٠) سنة قضاها متنقلاً على خشبات المسارح، واليوم يعمل في المسرح العربي منذ تأسيسه، وشارك في جميع اعماله ابتداء من «الملك هو الملك» ومروراً بـ «رابطة دم» و«اكسدنت موت فوضوي» و«غسل وجهك يا قمر» وحالياً في المسرحية الجديدة «عارض الكراكوز».

يقول غسان: بالنسبة لي، فان العمل في المسرح العبري اسهل من ناحية شروط العمل والراتب الشهري، ونحن كنا على علم مسبق بأن المسرح العربي الجديد لن يوفر لنا نفس تلك الشروط بحذافيرها، ومع هذا فقد جئنا لتقديم مسرح على مستوى راق لشعبنا وجماهيرنا العربية في البلاد. وانا ما زلت آمل بان تقدر الجماهير هذه الخطوة ويأتي الجمهور لمشاهدة ابناء شعبهم ودعمهم، لاننا بدونهم لا نساوي شيئاً.. واذا بقي الوضع كما هو فسيغلق المسرح ابوابه، وتضيع فرصة ان يكون لنا مسرح عربي، الأمر الذي كنا نطالب به منذ عشرات السنين، وها هو اليوم بين ايدينا.

ويضيف غسان: بالنسبة الى المسرحية «عارض الكراكوز»، فأنا آمل ان تلاقي اقبالا وتنجح في عروضها، لانها تحتوي على شيء جديد بالنسبة لما قدمناه في السابق، والوانا مسرحية جديدة، وروائع من الاصالة العربية، وهي تعكس الكثير من قضايا المجتمع.. ورغم ذلك فانا اعرف ان جمهورنا لن يأتي زرافات زرافات لمشاهدة المسرحية، فحتى في مسرحية «اكسدنت موت فوضوي» التي لاقت نجاحاً شعبياً منقطع النظير.. كنت في بلدي ام الفحم، ادور من بيت لبيت لبيع التذاكر، وها هم الممثلون واعضاء ادارة المسرح يدورون في الناصرة من دكان لدكان ومن بيت لبيت لبيع التذاكر للمسرحية الجديدة.

اقول لك بكل تواضع – يعلق غسان – في المسارح العبرية كانوا يأخذوننا لأنهم يعرفون أهميتنا بالنسبة للجمهور اليهودي، فنحن هناك لنا جمهور ووجودنا بأي مسرحية كان يجلب المزيد من الجمهور ويرفع من مستوى العمل.

* «الاتحاد»: حدثنا اكثر عن مسرحية «عارض الكراكوز».

– غسان: الذي يميز هذه المسرحية انها تقدم اسلوباً خاصاً من المسرح، وهو اسلوب شرقي بحت، لمسرح خيال الظل «مشرقي» في التاريخ العربي، لكننا تناسيناه كما تناسينا الكثير من فنوننا الجميلة، الغرب اخذ عنا كل ما هو جميل وبقينا نحن في الحضيض، وهذه المسرحية

*** حاورته: ميسون اسدي ***

محاولة لاحياء مسرح الظل بتقنيات العصر الحديثة وبنص عصري، وطريقة اخراج جديدة بحيث ترى المسرح داخل المسرح، وهذا اسلوب تميز به المخرج فؤاد عوض.. واقول لك بصراحة، هذه أول مرة اشارك فيها بمسرحية من هذا النوع، لأول مرة بدور دمية تتأنسن، لكن الدمية تبقى داخل الانسان الذي تراه بعد ذلك.

* «الاتحاد»: من يشاهدك على المسرح، يستطيع ان يلقبك بغوريلا المسرح، اذ إنك تستطيع ان تخيف كل من حولك بصوتك وجسمك الضخم، فكيف يتعامل المخرجون معك؟

– غسان: انا امثل منذ (٢٠) سنة، واستطيع ان اميز اين يخطئ المخرج واين يصيب، ففي المسارح العبرية اعتبر ممثلا صعبا، عنيدا، مستقلا في تفكيري وطريقة عملي ولا الجر وراء أحد، واذا كنت مقتنعا كممثل بالأمر، لا يستطيع ان يثنيني عن طريقي احد، وعندها ستكون هناك مشكلة.. وفي النهاية اقدم على المسرح ما كنت مقتنعا به والمخرج يخضع لي رغم اختلاف الآراء.

والامر الذي لا اقتنع به، لا اؤديه ابداً، وعلى ذلك هناك امثلة كثيرة، ففي مسرحية «إلهي انقذني من وطني» طردت المخرجة ومنعتها من دخول المراجعات، وبعد محاسبة مع نفسها عادت الى العمل معي.

لكنني غير صعب مع زملائي الممثلين، فانا اتفهم الشريك على خشبة المسرح، آخذ منه واعطيه، فعلى المسرح هناك الفعل ورد الفعل، كما في لعبة «البينغ بونغ»، واذا لم يكن الامر كذلك فلن تكون مسرحيات جماعية، عندها يقوم كل ممثل بانتاج «مسرحية وحيد»، وخلاصة القول انا شريك سهل على المسرح، وصعب كثير مع المخرجين.

* «الاتحاد»: هل يلبي المسرح كل طموحاتك؟

– غسان: بصراحة، المسرح لا يجيب الآن عن كل طموحاتي المسرحية.. كنت احلم بوضع آخر، جمهور اكبر، فنحن لا نملك كتاب مسرح محليين ولا يوجد لجمهورنا وعي للثقافة المسرحية او الفنية.. كنت أريد مسرحيات محلية اكثر لتقربنا من الجمهور بشكل اكبر ومخرجين عربا يعملون في المسرح العربي، وكنت احلم برؤية جميع الممثلين العرب المحترفين ملتفين حول المسرح العربي، كما كان في اول عمل مسرحي له «الملك هو الملك»، حيث استقطب المسرح عدداً كبيراً من خيرة الممثلين العرب في البلاد.

* «الاتحاد»: واخيراً ماذا تقول للجمهور من خلال المسرحية الجديدة «عارض الكراكوز»؟

– غسان: اناشد الجميع ان يأتوا لمشاهدة المسرحية، ففي هذه المسرحية مشاهد كوميدية تجعلك تضحك بشدة وتبكي بشدة، هناك مشاهد مؤثرة، موسيقى حلوة وديكور مبهر، وحركة الممثلين على المسرح ستكون مفاجئة للجميع.

غوركا

* كلمة «غوركا» تعني بالروسية (مر)، وكذلك كلمة «غوركي» اي المرير، وقد لقب الكاتب الروسي الكبير بـ «مكسيم غوركي» اي مكسيم المرير، وذلك بسبب الحياة المرّة التي عاشها في سني طفولته وشبابه.

والمرير والمرارة والعلقم ومرادفات هذه الكلمة لم تقتصر على غوركي الروسي، فكثير من الادباء والشعراء والفنانين، ميزوا انفسهم بهذا اللقب، على اعتبار ان المعاناة في الحياة هي احدى مولدات الابداع عند الموهوبين.. وحتى عندنا نحن الشعب الفلسطيني، هناك فنان اخذ هذه الصفة بجدارة –مع ان معظم الشعب الفلسطيني يستطيع اخذ هذا اللقب بدون منازع– هذا الفنان هو رسام الكاريكاتير الراحل ناجي العلي، الذي اختار الطفل حنظلة ليكون شاهدا على كل رسوماته، وبمثابة توقيع على واقع مرير اشد من العلقم.

اما لماذا تذكرت هذه «الغوركا» الآن، فلهذا قصة طريفة

* مكسيم غوركي *

تتعلق باحدى عادات الشعب الروسي اللطيفة، وهذه العادة أو التقليد يمارس في المناسبات السعيدة وخصوصا في حفلات الاعراس.. فعندما تبلغ الحفلة اوجها وتدور المشروبات الروحية داخل الرؤوس، يبدأ السامرون بالهتاف: غوركا.. غوركا.. غوركا.. ويقصدون هنا ان الحياة مرّة وعلى العروسين تقبيل بعضهما، لان حلاوة القبلة سوف تطغى على مرارة الحياة، وبعد الشروع بالتقبيل يتوقف الحضور عن الهتاف ويبدأون بالعد، ليسجلوا بعد ذلك الرقم الذي استطاع العروسان تحقيقه، وذلك لقياس طول القبلة، اذ ان كل رقم هو عبارة عن ثانية.. وبعد ايام عندما تسأل احدهم عن حفلة العرس، يقول لك بانه شاهد عروسين آخرين وكانت قبلتهما اطول، أو ان العروسين الآخرين حققا اطول قبلة شاهدها..

***

ما اجمل العادات المرتبطة بالقبل أو بأي شكل من اشكال ابداء العاطفة –آسف انني تحدثت عن العادة ولم اذكر حتى الآن لماذا تذكرت هذه «الغوركا».

قبل فترة شاهدت بعض احتفالات ذكرى اعلان الاستقلال الفلسطيني، فتخيلت المحتفلين يهتفون لبعضهم: غوركا.. غوركا.. غوركا.. ولم ادر الا وانا اعد: واحد.. اثنان.. ثلاثة..... خمسون.. واحد وخمسون.. وبقيت هكذا الى ان وصلت الى رقم (١١٣٢) فتعبت.. لكن الشعور بالذنب تملكني، واصبحت افكر بالأمر طوال الوقت، فانا اعرف جيداً ان آلاف آلاف الارقام لا تستطيع ان تمحو طعم المرارة التي عاشها ويعيشها الشعب الفلسطيني.. وانا لم استطع تجاوز الالف الا بقليل.. هل سأل كل واحد منا ماذا فعل ليمحو المرارة عن الشعب الفلسطيني.. انا سألت نفسي.. وكان الجواب كالسهم موجهاً الى قلبي وله طعم مر جداً!!

***

مرةً اخرى نسيت ان اعطي ولو نبذة قصيرة عن الكاتب الروسي مكسيم غوركي.. ومرة اخرى اقول لمن يريد ان يعرف عنه، فليذهب الى المكتبات ويقرأ الكتب التي تحدثت عنه، خاصة كتابه «ايام الشباب».. واعتقد انك عزيزي القارئ سوف تشعر بالمرارة بعد قراءتك لهذا الكتاب لانك لم تكن تعرف عن الكاتب من قبل!

(اسامة مصري)

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الخميس: ٩٨/١/١٥

* القناة الاولى:

٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – مدرسة: لا للانتقام نعم للسلام.
٨,٢٠ – نهرة كروس رود.
٩,٠٠ – بلا أسرار.
٩,٢٥ – لغة انجليزية.
٩,٤٠ – لحظة خضراء.
٩,٤٥ – دعوا الحيوانات تعش.
١٠,٠٠ – فترة الصغار.
١١,٠٠ – مسقط رأس، حرب الاستقلال.
١١,٢٠ – الهند معقدة ومتنوعة.
١١,٤٥ – مهارات اساسية في الجغرافيا – خطوط الطول.
١٢,٠٠ – مجتمع – عطلة صيفية.
١٢,٣٠ – فسيفساء اسرائيل – نهاية الشارع.
١٣,٣٠ – فترة الصور المتحركة.
١٥,٠٥ – في صلب الأشياء.
١٥,٣٥ – الفهد الوردي.
١٦,٠٠ – الجزيرة الغامضة.
١٦,٢٠ – حول اقامة مستوطنة «يسود همعلاه» سنة ١٨٨٣ الجزء الاول.
١٦,٥٩ – مساء جديد – دان مرجليت.
١٧,٣٤ – زاف.
١٨,١٥ – الاخبار بالانجليزية.
١٨,٣٠ – لقاء – حول شؤون الساعة.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣١ – كوسبي.
١٩,٥٣ – الكاميرا بين الناس..
٢٠,٠٠ – مباط – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٤٥ – كرة سلة – مكابي تل ابيب ضد بورتو من البرتغال.
٢٢,٢٠ – مؤتمر صحفي. شيلي يحيموفيتش.
٢٣,٠٠ – اين كنا. اهود منور.
٢٣,٣٠ – من اليوم الى الغد.
٢٤,٠٠ – ختام.

* القناة الثانية:

٦,٣٠ – يوبوغي – الحلقة السابعة.
٦,٥٨ – هذا الصباح مع غابي غزيت ورفقة ميخائيلي.
٩,٠٠ – رفقة ميخائيلي تستضيف.
٩,٥٥ – سنيورا – الحلقة الأخيرة.
١٠,٥٠ – سلالة – الحلقة (٦٨) (اعادة).
١١,٤٠ – مهرجان البقيعة. «كل العالم مسرح».
١٢,٤٥ – موسيقى.
١٣,٠٠ – دوريات المحمية – الحلقة (٢٦).
١٣,٣٠ – الباب المفتوح – مجلة الشباب.
١٤,٠٠ – قريب بعيد – الحلقة (٧٤).
١٤,٣٠ – تيك تاك.
١٥,٠٠ – الصوان – الحلقة (١٥٩).
١٥,٢٨ – أبي القائد – الحلقة (٢٩) «ايجاد عمل».
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان – الحلقة (١٠٦٦).
١٦,٥٠ – زاوية حوادث الطرق.
١٧,٠٠ – الخامسة مع رافي ريشف.
١٧,٣٠ – اوراق مقترحة. «الطول يقرر».
١٨,٠٠ – روزان – الحلقة (٨٤) «عيد أغنياء».
١٨,٣٥ – لمسة ملائكية – الحلقة السابعة «سقوط حر».
١٩,٢٥ – سبين سيتي – الحلقة الثانية.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ – دواليب الحظ.
٢١,٠٦ – شماش – الحلقة الرابعة.
٢١,٣٦ – المساء الخامس – حول الأحداث مع حاييم يفين.
٢٢,٣٣ – قصص قصيرة عن الحب. «قطط الرعد».
٢٣,٢٢ – حادثة ليلية.
٢٤,٠٠ – موجز أخبار بالعبرية.
٠٠,٠٥ – حادثة ليلية – تتمة.
٠٠,٢١ – «الدائرة الذهبية» – «تشجيع. قبلة».
٠٢,٠٦ – مهرجان عراد (٩٧).
٠٢,٤٥ – الطاقم – الحلقة (١٦) «ان تبيع نفسك رخيصاً».
٠٣,٠٨ – «خبرية اكسبرس» فيلم قصير اسرائيلي.
٠٣,٣٠ – عن رفوف المكتبة.

● «اورلي زيلبرشتس» في «خطط الرعد» – القناة الثانية ●

الكلمة الضائعة

لغز رقم (١١)

ا	ع	م	د	ي	م	ح	ع	م	ح	ع
ل	ح	ح	ك	هـ	س	ر	ب	ر	ك	ا
ش	ن	م	ل	ش	ا	ع	د	م	ي	م
ا	ا	د	م	ا	م	ب	ا	ق	م	ر
ع	ن	م	ا	م	ح	ا	ل	ى	ن	م
ر	ر	ن	ت	ل	ي	س	غ	ف	و	ن
ي	ج	ي	و	ح	س	م	ن	ط	م	ي
د	ب	ر	ي	ن	ر	ن	ي	ص	ي	ب
ا	ن	غ	ا	م	ي	ى	ا	م	س	ب
ة	ي	ب	ا	ب	ش	ي	ن	ا	غ	ا
خ	ا	ل	د	ع	ل	ي	غ	ا	د	ة

اشطب الكلمات التالية في اللغز، بشكل افقي أو عمودي أو مائل، لكي تبقى لديك ثمانية احرف تشكل معاً اسماً لمطرب مصري معروف:

أغاني شبابية – لحن – كلمات – حميد – الشاعري – محمد منير – حنان – خالد علي – غادة – رجب – أنغام – عامر منيب – سيمون – سامح يسري – مصطفى قمر – حكيم – منى عبد الغني – هشام – عباس.

حل لغز (١٠)

افقياً:
١) دراكولا – لا.
٢) امريكا – أمل.
٣) ار – رسول.
٤) الدود – اسراف.
٥) لبسان – بترول.
٦) البالية.
٧) امت – الفنان.
٨) دم – وغى – ملة.
٩) الفنا.
١٠) خسر – بشدونس.

عمودياً:
١) دارلنغ – دار.
٢) رمادي – املس.
٣) ار – وسام – مع.
٤) كي – دالتون.
٥) وكر – بن – غاب.
٦) لاسار – أ.أ.أ.
٧) وسيلة – جد.
٨) الرقيقة.
٩) لم – اوهام.
١٠) القفل – نلبس.

الراصد الجوي

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الخميس ٩٨/١/١٥، بين غائم جزئياً وصاف وتكون درجات الحرارة حسب معدلها السنوي.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● القدس وضواحيها: -١٣° ● تل ابيب وضواحيها – ١٨° ● حيفا وضواحيها – ١٨° ● ايلات – ٢٢° ● جبال الجليل – ١١° ● المروج الشمالية – ١٧° ● جبال المركز والجنوب – ١٥° ● السهل الداخلي – ٩° ● السهل الساحلي – ١٨° ● النقب الشمالي – ١٧° ● بحيرة طبريا وجوارها – ١٩° ● منطقة البحر الميت والعربة –٢٢°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية – غربية، معتدلة السرعة ويكون البحر مائجاً.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٧٠) و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٧) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – شرقية بين معتدلة ونشطة السرعة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٨/١/١٤)

العملة	«بتسبيغ»
● دولار امريكي*	٣,٥٨٦٠ ش.ج
● مارك الماني	١,٩٦٢٥ ش.ج.
● جنيه استرليني	٥,٨٤١١ ش.ج.
● فرنك فرنسي	٠,٥٨٦٠ ش.ج.
● فرنك سويسري	٢,٤٠٩٩ ش.ج.
● دينار اردني	٥,٠٥٦٣ ش.ج
● للمسافرين* –	٣,٧٨٦٨ ش.ج
● «اسود» –	٣,٥٩ – ٣,٦٠ ش.ج.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠): مهرول للترتيب لقاء مع شخص تحب سرف تنجح.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١): وضعك النفسي جيد وزيارة من شخص ترغب في لقائه.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١): انجاح جديد في عملك، لا تتقاعس في الايام القبلة وعليك الانتظار.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢): مفاجأة سارة في هذا اليوم عليك الاستعداد لها.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣): حلم يتحقق ولكن في ظروف متأخرة. عليك الصبر قليلا.

** العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢): انسان يودك ولكنه حائر من تصرفاتك الهادئة.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): وضعك المالي يميل الى التحسن فلا تبذر ما لديك

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢): تحصل على نتيجة ايجابية في مشروعك المقبل

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢): نهاية سريعة لعلاقة عاطفية غير مدروسة.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠): احتفظ بعلاقات ودية مع زملائك بالعمل.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩): رسالة من احد معارفك تحمل اخبارا سارة

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠): سفر الى مكان قريب يجلب لك السعادة.

توزيع جوائز اللوطو

لم يفز احد بالجائزة الاولى للوطو في السحب الاخير الذي جرى مساء الثلاثاء.

ويحصل كل فائز بالجائزة الثانية على مبلغ ٨٨١٨٤ ش.ج.

ويحصل كل فائز بالجائزة الثالثة على مبلغ ٢٣٦١ ش.ج.

ويحصل كل فائز بالجائزة الرابعة على مبلغ ٧٩.٦٠ ش.ج.

ويحصل كل فائز بالجائزة الخامسة على مبلغ ١٦.٩٠ ش.ج.

ويحصل كل فائز بالجائزة السادسة على مبلغ ١٦.٤٠ ش.ج.

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الخميس ١٥ كانون الثاني ١٩٩٨ الصفحة ١٦

خلال يومين
العثور على ثلاث جثث لأشخاص بدون مأوى!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – عثر خلال اليومين الماضيين على ثلاث جثث لأشخاص بدون مأوى، أحدهم وجد مقتولا.

وعثر على جثة شاب في الاربعين من العمر في ريشون لتسيون، لم تظهر عليها أي علامات عنف. والشاب معروف للشرطة أنه بدون مأوى. وفي شارع «هكوتفرسيم» في تل أبيب عثر على جثة شاب في الاربعينات بدون مأوى، هويته غير معروفة للشرطة.

وفي سوق نتانيا، عثر على جثة شاب يدعى بول يوسيف، جاء الى البلاد من روسيا قبل سنتين، وظهرت على الجثة علامات عنف. وهو أيضاً، بدون مأوى.

سقط في الامتحان
وزير الداخلية لا يعرف التقويم العبري!!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – صادقت الكنيست، أمس الاربعاء، بالقراءة التمهيدية، على اقتراح قدمه النائب أفنير شاكي «مفدال» يلزم مؤسسات الدولة الرسمية بتثبيت التقويم العبري في كل مستند رسمي، في التعامل اليومي.

وتجند أعضاء الكنيست من الكتل الدينية لينال الاقتراح الأغلبية.

وسوغ وزير الداخلية الياهو سويسا، «شاس»، موافقته على الاقتراح، بأن التقويم العبري مثله مثل رموز الدولة كالعلم والشعار! لكن عندما سئل عن التقويم العبري ليوم أمس الاربعاء، تلعثم ولم يجب وتبين أنه يجهله!!

بتأييد (٤٤) نائبا من جميع الكتل
الكنيست تقر قانون الاضرابات الجبهوي

● القانون اقر بالقراءة التمهيدية وبموافقة وزير العمل ونواب من اليمين المتطرف ●
غوجانسكي: القانون يعمق بوضوح لا لبس فيه حرية التنظيم النقابي وحرية الاضراب ●

● القدس – لمراسلنا البرلماني – باغلبية (٤٤) نائباً ومعارضة (٦) نواب اقرت الكنيست، أمس الاربعاء، القانون الجبهوي الذي بادرت اليه النائبة تمار غوجانسكي ويتعلق بضمان حرية الاضراب والتنظيم النقابي ضمن قانون.

وقد عارضت الحكومة القانون، الا ان وزير العمل والرفاه الاجتماعي، ايلي يشاي، ايد مشروع القانون وصوت الى جانبه، وبرز من بين المؤيدين بالاضافة الى نواب «الجبهة والتجمع» و«العمل» و«ميرتس»، و«العربية الموحدة» نواب من «موليدت» و«شاس» و«يهودت هتوراة» و«الليكود».

وسيتم تحويل القانون الى لجنة العمل والرفاه الاجتماعي البرلمانية لاعداده للقراءة الاولى، وبهذا التأييد الذي يحظى به القانون فان مسألة اقراره ستكون قريبة.

ولدى طرحها القانون قالت غوجانسكي انه امام المحاولات للمس باتفاقيات العمل الجماعية وباستقلالية المنظمات المهنية وحقها الطبيعي بتمثيل الاجيرين، فمن الضروري الاقرار ضمن قانون واضح بحرية التنظيم النقابي وحرية الاضراب.

وأضافت غوجانسكي ان القانون المقترح من شأنه لجم الهجوم على استقلالية التنظيمات النقابية الذي يشنه ارباب العمل والسلطة التنفيذية.

وقد طالب النائب، ابرهام بوراز (ميرتس)، باسقاط القانون!

ويذكر ان بوراز يتخذ دائماً مواقف معادية لجماهير الشغيلة وحلولها وعلى الرغم من انه في المعارضة، الا انه وقف الى جانب الحكومة الحالية في العديد من الحالات مثل موقف الحكومة من الاضرابات الاخيرة، وبرز ايضاً موقفه المعادي للهستدروت، ويذكر انه كان عضواً في حركة «شينوي»، والتي تضم العديد من اصحاب رؤوس المال، وتمثل مصالحهم الا ان «شينوي» انضمت الى «ميرتس»، فاختار بوراز الانفصال عن «ميرتس» ويبقى حالياً ضمن قائمتها وينوي خوض الانتخابات البرلمانية القادمة ضمن كتلة مستقلة.

احتجاجا على عدم تسلم الرواتب
[illegible] مجلس كفركنا المحلي يشعلون مفرق بيت ريمون

● رئيس المجلس المحلي، حسين خطيب، لـ «الاتحاد»: «كل اتصالاتنا مع المالية لحل ازمة الرواتب فشلت» ●

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – اغلق موظفو وعمال مجلس كفركنا المحلي، أمس الاربعاء، مفترق بيت ريمون، في منطقة الناصرة، واشعلوا الإطارات ورفعوا الشعارات، مما ادى الى اختناقات مرورية شديدة من الجهات الثلاث للمفترق.

وتأتي هذه الخطوة، ضمن سلسلة خطوات يقوم بها عاملو المجلس احتجاجاً على عدم تلقي الرواتب عن ثلاثة أشهر.

وكان المئات من العاملين ومعلمي المدرسة الثانوية وطلاب المدرسة قد وصلوا الى المفترق ورفعوا شعارات تطالب بتوفير لقمة الخبز للاطفال والميزانيات للسلطات المحلية، ووصلت الى المكان قوة من الشرطة و«حرس الحدود»، وسيارة اطفاء اخمد طاقمها النيران المشتعلة.

وقال رئيس مجلس كفركنا المحلي، السيد حسين خطيب، الذي شارك في المظاهرة لـ «الاتحاد»:

● انتفاضة موظفي وعمال مجلس كفركنا المحلي احتجاجا على عدم تلقي الرواتب – خاص بـ «الاتحاد» الناصرة

«لقد استنفدنا كافة الوسائل اللازمة للحصول على الميزانيات المطلوبة لسد عجز المجلس لكن دون جدوى، وعلى الوزارة تحويل (٨) ملايين شيكل للمجلس اربعة منها حتى نهاية السنة الماضية، لكنها لم تحول اي مبلغ وامس (أمس الاول) أجرينا الاتصالات مع مكتب وزارة الداخلية في القدس لايجاد حل للمشكلة ولكن دون جدوى، وقد حاولنا الحصول على قرض من بنك المالية، لكننا لم نتمكن وتبين ان هناك قرارا يمنع اعطاء قرض للسلطات المحلية، وهذا بدون شك امر يهدف الى [illegible] السلطات المحلية».

ومن جهته أكد رئيس لجنة العمال فهد دهامشة، ان اللجنة ستواصل خطواتها الاحتجاجية حتى الحصول على الحقوق.

ملحق الاتحاد
الجمعة ١٦ كانون الثاني ١٩٩٨

اهود براك: لدينا ٥٧ صوتا لاسقاط الحكومة.. وننتظر المزيد!

اليمين الاسرائيلي..من خبطة الى اخرى!

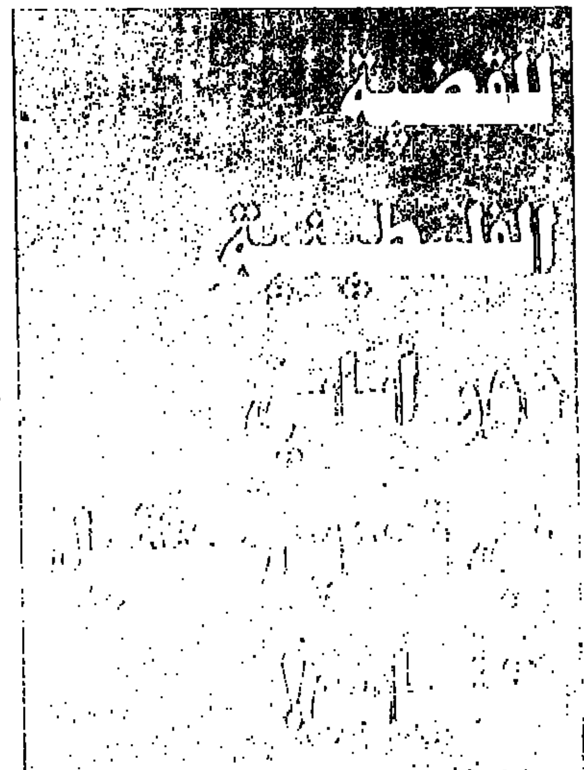


الفن: [illegible]

ثلاث قصص لانطون تشيخوف



نظير مجلي



* قبل يومين، التقينا وزيرا فلسطينيا معروفا بأنه من الوزراء المقلين في الكلام والمقلين في الظهور على شاشات التلفزيون. وتبادلنا حديثا قصيرا، لكن عميقا، حول التطورات السياسية الحالية وتعقيدات هذه المرحلة.. بالمواضيع نفسها التي تشغل الناس هذه الايام: ماذا سيحدث في لقاءات واشنطن في الاسبوع القادم؟ وهل سينجح نتنياهو في عبور هذه الازمة ايضا ويقنع الرئيس كلينتون بموقفه؟ وماذا ستفعل عندها القيادة الفلسطينية؟ وماذا ستـقـول لكلينتـون؟ ومـا هي الأوراق التي بأيدي الفلسطينيين؟

كان الرجل دقيقا في وصف الأوضاع السوداوية.

لكنه لم يتخل عن تفاؤله. قال: «نتنياهو سينجح في واشنطن، حسب رأيي، كما نجح حتى الآن في عبور كل الأزمات. وسيتسبب في زيادة اليأس وعرقلة العملية السلمية. وسيضاعف جهوده لفرض الأمر الواقع الاستيطاني التهويدي، الذي نعتبره اخطر ما في السياسة الاسرائيلية. ومع ذلك، فأنا متفائل. ليس فقط لأنني كبير السن وغني التجربة. انما لأنني مؤمن بشعبنا الفلسطيني. فهذا الشعب صاحب حق، واع لحقه، لا يتنازل عنه ولا يبخل بالتضحية من اجل الحصول عليه. هكذا كان في الماضي. وهذه الصفة عنده تتطور..».

□□□□

.. وعندما غادرنا مكتبه، التقينا شابا.. من «جيل أطفال الحجارة»، اولئك الذين بحجارتهم الكريمة وضعوا قضية حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على رأس سلم الاهتمامات الدولية وقادوا المرحوم يتسحاق رابين، مهشم العظام، الى مصافحة الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، والاعتراف بدوره ومكانته وبشعبه وحقوقه.

بدأ حوارنا معه حول مخالفات السير في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. وكيف يتم التعامل مع شرطة المرور وقوانين السير وشارات المرور باستهتار. ثم انتقل الى انتقاد ظواهر اخرى في ادارة شؤون الدولة الفلسطينية. وكان يتكلم بحرارة بالغة، فأضاف: «نحن لا نريدها دولة عربية اخرى. لا نريدها رقما آخر في قائمة دول العالم الثالث. نريدها دولة حضارية متقدمة.. احسن من اسرائيل. وانا اعرف اننا قادرون على ذلك».

وضعنا هذين النموذجين امامنا. ونحن عائدون من غزة هاشم، التي تشهد نهضة بناء وعمران مدهشة.. لكن آثار الاحتلال والتشريد ما زالت تحفر آثارها فيها.. في شوارعها وفي مخيمات اللاجئين فيها، وعلى اقدام الأطفال الحافية المتراكضة بين أزقتها وفي وجوه عمالها السمر العائدين من العمل عبر ممر يذكر كل فرد منهم بفترة السجون التي قضاها في السجون العسكرية الاحتلالية ومعسكرات الاعتقال الصحراوية..

.. وعدنا الى الشمال عبر تل ابيب، المدينة التي استضافت مساء اليوم نفسه (امس الأول الاربعاء) مظاهرة اليمين الاسرائيلي الكبرى المطالب بقمع أحلام الشاب الفلسطيني حول دولته وتفاؤل الوزير الفلسطيني التاريخي..

ولا يمكنك الا ان تخلط بين كل تلك المشاهد. فحياتنا، خبزنا اليومي، هي/ هو نتاج هذا الخليط.

ولماذا نقول هكذا؟

□□□□

ليس هناك ادنى شك في ان لكلا شعبينا ما يكفيه من المصائب والمآسي. نحن ايضا لدينا يمين فلسطيني رجعي. نحن ايضا لدينا رافضون للسلام. نحن ايضا لدينا ارهابيون، ولا نقصد اولئك المتحررين المتحمسين للموت المؤمنين بخديعة الوصول إلى جنة الشهداء، بل نقصد اولئك الذين يرسلونهم الى الموت وهم ينعمون في فراشهم الوثير في الفيلات الفخمة.

لكن، تبقى هذه اقلية في الشعب الفلسطيني، وتأثيرها محدود. تخرج بعملية هنا وبعملية هناك. ومهما تكن بشاعة عملياتها، فانها تظل تنتمي الى الشعب الذي يعاني الاحتلال والاضطهاد والقمع والاذلال ونهب الارض وتسليمها للمستوطنين الأغراب. وكل مستقاة من هذه كفيلة بخلق اناس يائسين، مستعدين للموت.. «ولا حكم الذل في».

والشعب الفلسطيني بغالبيته الساحقة جدا جدا، وبجميع قياداته الشرعية، يرفض هذا الاسلوب.. على الرغم من معرفته وقناعاته بمسبباته. وفي الفترة التي ازدهرت فيها عملية السلام، وقف الشعب مقاوما لتلك العمليات. واصبحت الحركات التي تمارس هذه العمليات في وضع حرج امام الناس. وفقط عندما بدأت حكومة نتنياهو تعرقل عملية السلام، تراجع العديد من الناس وباتوا يتفهمونها.

ونحن نعرف، كما يعرف كل المتابعين للموضوع وللأوضاع، بمن في ذلك الخبراء الاسرائيليون في السياسة وفي العسكرة وفي المخابرات – وكلهم خبراء في شؤون الشعب الفلسطيني والحمد لله – ان استمرار هذه الحالة سوف تقود الى تفجير شامل، قد يكون اخطر من العمليات الانتحارية والسيئ من الانتفاضة.

□□□□

ولكن، ماذا عن اليمين الآخر، الاسرائيلي؟

- انه ينتقل من «خبطة» الى «خبطة»، يضع لنفسه اهدافا محددة كبيرة وعريضة، ويحققها الواحد بعد الآخر.

.. حتى هذه اللحظة مثلا، فاز اليمين بالحكم. اوقف عملية السلام. افقد الجمهور الثقة بعملية السلام. فتح اتفاقيات السلام، رغم انها موقعة ومقرة في الحكومتين الفلسطينية والاسرائيلية وفي البرلمانين، ومهورة بتواقيع عدد من زعماء العالم في مقدمتهم زعيم العالم الأول، بيل كلينتون؛ وخرق الاتفاقيات البديلة التي وقعها بنفسه (اتفاقية الخليل). ودخل في صدامات دموية مع الفلسطينيين (اثر فتح النفق). والغى قرار الحكومة السابقة بتجميد البناء الاستيطاني، ووضع خطة شاملة لمضاعفة عدد الوحدات السكنية في المستوطنات الاستعمارية مرتين. وبعد ان الغى الانسحاب الأول المقرر، يماطل في الانسحاب الثاني ويريد الغاء الانسحاب الثالث.

واليمين ماض في خطته هذه من دون حساب لأي رد فعل ولأية نتيجة، حتى لو كانت الانفجار والدمار.

ومظاهرته الكبرى في تل أبيب، في ساحة رابين، هي خطوة اخرى على هذا الطريق. لم يهاجموا فيها العرب وحسب، بل [...] كلينتون: «كلينتـون. انت لست صديقنا». لماذا؟ لأنه [...] اسرائيل الى تنفيذ الاتفاقيات التي وقعت عليها. وهو يفعل [...] برفق ودلال. وهاجموا وزير الأمن، يتسحاق مردخاي، [...] بالاستقالة. ولماذا؟ لأنه هدد بالانسحاب من الحكومة اذا [...] انها حكومة كذابة لا تحترم توقيعها، خلال ٣ اشهر. مع ان [...] مردخاي لم يبخل على اليمين بالعطاء. فهو الذي صادق [...] مشاريع الاستيطان مثلا. وهو الذي يوافق على وضع الشر[وط] على الفلسطينيين: «لا انسحاب من دون ان تنفذوا التزاما[تكم]» وهي، كما نعرف جميعا شروط تعجيزية.

اربعون الف متظاهر شاركوا في المظاهرة. وهؤلاء هم [...] الليكود والمفدال وتسومت، اي احزاب اليمين الحاكم. انها [...] مظاهرة حكومية لدعم الحكومة. نتنياهو، ان لم يكن منظم[ها] فهو مرتاح منها. يريدها. يستعملها في الترويج لسيا[سته] ويدفع ثمنها بالمزيد من الضربات لعملية السلام، بالمزيد [من] الشروط، بالمزيد من ممارسات الأمر الواقع.

□□□□

هذه السياسة تدب اليأس في قلوب الكثير الكثير [من] الاسرائيليين والفلسطينيين على السواء، خصوصا وانّنا لا [نرى] بديلا قويا لها في حزب العمل الاسرائيلي، قوة المعارضة [...] وحركات السلام وبقية قوى المعارضة.

في حرب لبنان نزل الى ساحة رابين هذه نصف مليون [...] ولم يمر يوم من دون تظاهرات. والوضع اليوم مختلف، [...] الخسارة اليوم افدح. اذ توجد عملية سلام.. نخسرها. و[...] عنها فظيع. ومع ذلك، فالكل ينتظر ان تسقط حكومة نت[نياهو] في الكنيست، مع ان المعارضة جربت وانزلت مئات الألو[ف الى] الشوارع (قبل ثلاثة اشهر).

سقوط الحكومة متوقع، لكنه لن يتم بسهولة. ولدى [...] العديد من الوسائل التي تبقيها في الحكم شهورا عديدة [...] حتى نهاية الدورة. فهو وحلفاؤه يعرفون انهم اذا ذهبوا للانت[خابات] هناك احتمال قوي لخسارة الحكم.

ولكن، حكومة كهذه يمكن ان تسقط، اذا تجند الجمهور [...] بشكل فعّال. فاذا نزل مئات الالوف الى الشوارع، ولم [...] نتنياهو وحده، فسيستقيل اناس من حلفائه وربما من الليكود نفسه.

وليس فقط الجمهور الاسرائيلي..

فاذا كانت الادارة الامريكية نزيهة، او شبه نزيهة، او قر[يبة من] النزاهة، او غير بعيدة جدا عن النزاهة، تستطيع ان تنقل [...] عدم رضى الى الجمهور الاسرائيلي وهذا يؤثر..

واذا وقف العالم العربي مساندا فعليا للشعب الفلسطيني بقوة، مثلما تفعل مصر اليوم مثلا، اذا وقف الاردن والس[عودية] ودول الخليج وسورية ولبنان والمغرب وقفة جازمة الى جانب الاتفاقيات الشرعية الدولية في قضية فلسطين او في اتفا[قيات] اوسلو على الأقل، مثلما وقفوا في مساندة «الشرعية الدولية» [في] الحرب العالمية ضد العراق، فان الأمور ستتغير.. وسيكون [...] اسهاما في تطوير موقف الجمهور الاسرائيلي. والرئيس الفلسطيني يحاول طول الوقت تجنيد العالم العربي.

واذا ترجمت اوروبا موقفها الجيد الى لغة الفعل، فان [...] سيكون مؤثرا.

نحن لا نطلب الضغط. ولا ندعو الى المقاطعة. ولا ند[...] الهجوم الكاسح. نطلب فقط ان يكون هناك دور فاعل، [...] متطور، مقرر.. وهذه مسؤولية دولية – عربية – اسر[ائيلية] شاملة. ليس بطاقة الشعب الفلسطيني ان يحملها وحده. لك[ن اذا] ظل يحملها وحده، فسيكون الانفجار/ الدمار.

.. ومع ذلك، نعود الى تفاؤل الوزير الفلسطيني [...] لماذا؟ ليس فقط لأننا نؤمن بالشعب الفلسطيني وحسب، [بل] لأن الشباب الفلسطيني وضع لنفسه هدفا ان تكون [...] مختلفة، بل لأن هذه الدولة تقوم فعلا. ولأن هذا الشعب، [...] المخلوديات والمصاعب والمعاناة، يعتبر شريكا للشعب في [...] في اختيار حكومته. فالقضية الفلسطينية باتت تلعب [دورا] اساسيا في مستقبل الحكومة ورئيسها. وهذا الدور زاد [...] ان عبر نتنياهو ازماته الداخلية المتلاحقة..

ردا على اسئلة «الاتحاد»:

اهود براك:

لدينا ٥٧ صوتا لاسقاط الحكومة.. وننتظر المزيد!



● اهود براك في مكتبه – صورة خاصة بـ «الاتحاد» ●

□□ استقالة دافيد ليفي هي من ثمار نشاط المعارضة، الذي يقوم به حزب العمل!!

□□ ادعو العرب الى ان يتفهموا توجهي لاقامة حكومة وحدة قومية ويتفهموا توجهي لاقتراح الخدمة الوطنية ويتفهموا ان المساواة لا تتحقق في غضون سنة او اربع سنوات وان يتفهموا موقفي من ان لا عودة لحدود ١٩٦٧ ولا مكان لاعادة تقسيم القدس..

* بقلم: برهوم جرايسي *

● بمبادرة من مكتب الناطق بلسان حزب العمل، عقد يوم الاحد الماضي لقاء صحفي مع رئيس حزب العمل، ايهود براك، في مكتبه في تل ابيب وشارك فيه صحافيون من جريدتنا «الاتحاد» وصوت اسرائيل بالعربية والتلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية، وخلال اللقاء طرحت «الاتحاد» عدة اسئلة حول التطورات الاخيرة في البلاد على الصعيدين السياسي والحزبي.

وفي ما يلي ننشر التصريحات التي أدلى بها براك في بدء اللقاء واجوبته على اسئلة «الاتحاد».

* العملية السلمية ونتنياهو والقدس *

في بدء اللقاء تحدث براك عن العملية السلمية فقال انها مجمدة «ونتنياهو واقع بين الضغوطات الامريكية للانسحاب مما لا يقل عن (١٠.٥٪) من الاراضي الفلسطينية وبين الضغوطات الداخلية في حكومته لتقليص حجم المرحلة القادمة من الانسحاب. وما زاد من تلبك نتنياهو هو استقالة وزير خارجيته دافيد ليفي، ولهذا فنحن نشهد محاولات جديدة لتأجيل المسيرة تأجيلا اضافيا. وهنا تكمن خطورة وصول العملية التفاوضية الى طريق مسدود. وبدل الانطلاق وان تبقى المبادرة في يد اسرائيل فقد اصبحنا في موقع الشلل، وفي هذا خطورة للعودة الى حلقة الدماء. ومضيعة الوقت ستستغلها جهات مثل ايران وغيرها لتقوية نفوذها وتأثيرها في المنطقة».

ويقول براك «نحن نسمع عن انذارات حول عمليات عدائية متوقعة وهذا يستدعي كل الجهات بما فيها السلطة الوطنية لبذل اقصى الجهود لمنع هذه العمليات، والمواطنون عليهم ان يكونوا حذرين، ومن الضروري اعادة وتقوية التنسيق الأمني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، واستخدام كافة الوسائل والامكانيات التي تمنع عمليات كهذه».

وحول الحل الدائم يقول براك «الحكومة ما زالت تبحث في هذه القضية اما من ناحيتنا (حزب العمل) فلنا موقف واضح، فنحن من أجل الانفصال عن الفلسطينيين، وهذا الأمر يوفر الأمن الشخصي والأمن العام لاسرائيل والسلام والجيرة الحسنة مع الفلسطينيين ودول المنطقة. وموقفنا ان القدس ستبقى موحدة تحت السيادة الاسرائيلية ولن نرجع الى حدود ١٩٦٧ ولن يكون جيش اجنبي وعسكري غرب نهر الاردن، وغالبية المستوطنين وليس كل المستوطنات ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية في الحل الدائم».

واضاف براك «ومع هذا علينا التأكيد على اعترافنا بحق الفلسطينيين في تقرير المصير كما يشاؤون بعد تحديد الحدود التي ستتفق عليها في الحل الدائم، وسنحترم قرارهم. فاذا قرروا اقامة دولة سنحترم ذلك، واذا قرروا كونفدرالية مع الاردن فسيكون ذلك، وهم الذين سيقررون اما نحن فسنوفر الشروط التي تضمن الأمن لاسرائيل، وذلك من خلال شروط تضمن ايضا الجيرة الحسنة.

* «الاتحاد» – هل ما زلت تعتقد وفي هذه الظروف ان هناك امكانية للوصول الى الحل الدائم والكامل والسلام المتكامل بدون حل في القدس؟

– براك: اي حل؟

* «الاتحاد» – حل يقنع الفلسطينيين، اي العودة الى حدود ١٩٦٧ في القدس

– براك: انا مقتنع بانه من الممكن الوصول الى حل في القدس مع بقاء القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية وعاصمة لاسرائيل.

* «الاتحاد» – عاصمتان ومدينة واحدة؟

– براك: لا حاجة الي للدخول في تفاصيل، وانا مقتنع بان القدس الموحدة تحت سيادة اسرائيل وكعاصمتها ستبقى كذلك في الحل الدائم، واعتقد انه من السابق لاوانه، وليس من الصحيح الآن الدخول في تقديرات وتكهنات وتصورات حول المحادثات المستقبلية، ولا شك ان هذه المسألة ستكون قضية صعبة.

* المساواة والخدمة الوطنية *

يقول براك «ان قضية المساواة قضية هامة جدا للوسط العربي ولضمان التعايش معا وللشعور باننا مجتمع واحد، وانا اطرح ذلك ليس لان الوسط العربي له وزنه السياسي وانما لان واجبنا الأخلاقي يحتم ذلك، وتحقيق المساواة هو شرط للمدى البعيد لتأقلم اسرائيل في المنطقة، لاننا نريد جيرة حسنة، وكأقلية في هذه المنطقة الكبيرة من ناحية قومية وفي وسطنا اقلية عربية فلا نستطيع تحقيق الاحترام المتبادل مع الدول المجاورة والاندماج معها في الوقت الذي تعاني فيه الأقلية التي في داخلنا من تمييز».

واضاف براك: انا مقتنع بأن مسألة المساواة مهمة طويلة، ومن الضروري العمل فيها طوال الوقت، فتحقيق المساواة لن يتم من خلال تصريح واحد.

وحول «الخدمة الوطنية» يقول براك «بصفتي قائد اركان سابقا اعلم انه في العام (٢٠٠٠) نصف الشبان والشابات في اسرائيل لن يخدموا في الجيش، وهذا النصف يشكله العرب والمتدينون المتشددون واليهود العلمانيون الذين لا يوفرون شروط الخدمة في الجيش والذين نسبتهم آخذة بالازدياد. وهذا الوضع يخلق عدم مساواة ليس سهلا، وهذا، ايضا، يخلق مشاعر غير مريحة. لذلك فقد حان الوقت لسن قانون للخدمة الوطنية، وعندما نصل الى الحكم سنبدأ بتشريعه».

واضاف براك «عندما نتكلم عن خدمة وطنية فاننا نقصد عملا داخل المجتمع ولخدمته فمثلا بلدية الناصرة ستستوعب شبانا وشابات للعمل في ميادين مختلفة في المدينة وتكون مشرفة عليهم، كذلك من الممكن العمل في مؤسسات جماهيرية وجمعيات ودوائر تقدم خدمات اجتماعية وانسانية مثل مساعدة العجزة والمسنين او تلاميذ يواجهون صعوبات في الدراسة، وحتى في المجال الصحي. ومن الممكن الاستفادة من هذا لتسريع جسر الهوات الحاصل بين الوسطين العربي واليهودي، خاصة في ظل حكومة كالحالية، والتي تقلص الميزانيات في هذا المجال، وخاصة، في الوسط العربي».

وقال براك «ان امرا كالخدمة الوطنية سيخلق شعورا لدى الجيل الشاب بانهم جزء من المجتمع ويشاركون في خدمته، كذلك فان امرا كهذا يسحب البساط من تحت جهات مغرضة تدعو الى عدم مساواة العرب بسبب عدم خدمتهم في الجيش، مع علمهم بان القانون القائم لا يلزم العرب بالخدمة في الجيش بسبب طبيعة الصراع القائم في المنطقة اذ لا يعقل ان يحارب العرب ابناء عمومتهم».

وحول ردود الفعل على مبادرته هذه التي اطلقها قبل بضعة اسابيع قال براك «لقد تلقيت ردود فعل مكتوبة وشفهية ومنها الغاضبة، وقسم كبير بعد ان شرحت لهم طبيعة مبادرتي قالوا انه طالما ان هذا هو المقصود فلا يوجد ما يخالفون منه او يقلقون. وفي المقابل كانت ردود فعل ايجابية. كذلك هناك من قال انه يجب تطبيق المساواة اولا، وانا اقول انني ارحب بسماع اي رأي فنحن لسنا في السلطة ولا يوجد قانون جاهز ننوي تطبيقه غدا، ومن الضروري اجراء حوار وطني عام».

واضاف براك، المسألة كما ذكرت لا تتعلق فقط بالعرب وانما ايضا بالمتدينين المتشددين، وهم يظهرون اليوم وكأنهم عبء على وزارة المالية لان قسما جديا منهم لا يعمل اطلاقا ويعتمدون على المخصصات.

* «الاتحاد» – عندما اجريت معك مقابلة قبل ١٥ شهرا كان حديثك من الخدمة الوطنية يختلف، فقد قلت لي حينه انه اولا يجب البدء بتطبيق المساواة ومن ثم الخوض في قضية الخدمة الوطنية، وقلت لي حينه انه ليس من المعقول البدء في فرض الواجبات قبل تقديم الحقوق، وان الشبان العرب لا يستطيعون اداء الخدمة الوطنية في الوقت الذي يشعرون فيه بانهم ما زالوا يعانون التمييز، وأشعر اليوم انك قلبت المعادلة.. فماذا جرى؟

– براك: لم يجر اي شيء، وانا انظر للامور من عدة نواح، وأرى ايضا ان التمييز آخذ بالاتساع خاصة وان هذه الحكومة هدمت كل ما بنته الحكومة السابقة، وهذا امر غير عادل. وحكومة برئاستي ستبدأ فورا بتطبيق المساواة، الا ان تحقيق المساواة الكاملة لن يتم بسنة واحدة او اربع سنوات وانما على مراحل، وامام هذا الوضع يطرح السؤال: هل علينا الانتظار حتى انجاز المساواة؟ وانا سأجري بحثا وحوارا مع القيادات الشعبية والسياسية في الوسط العربي حول كيفية تطبيق ذلك.

* معارضة ام حكومة وحدة قومية *

* «الاتحاد» – هناك شعور شبه عام بان حزب العمل لا ينشط كحزب معارضة، ومعارضة بكل ما في الكلمة من معنى، ففي الأيام الاخيرة نسمع عن امكانيات لاقامة حكومة وحدة قومية أكثر مما نسمع عن نشاط سياسي لاسقاط الحكومة. فهل تعتقد ان حزب العمل ينشط فعلا كمعارضة؟

– براك: طبعا ننشط كحزب معارضة، واعتقد انه منذ سنوات لم ننشط بهذه القوة التي ابديناها خلال بحث ميزانية الدولة، والضغط الذي مارسناه بالتعاون مع «ميرتس» والاحزاب العربية اثمر نتائج جيدة واعتقد ان الخطوة الهامة التي اقدم عليها دافيد ليفي هي احدى الثمار، واعتقد ان انطباعك باننا لا ننشط كمعارضة غير صحيح.

(البقية ص ٢٢)

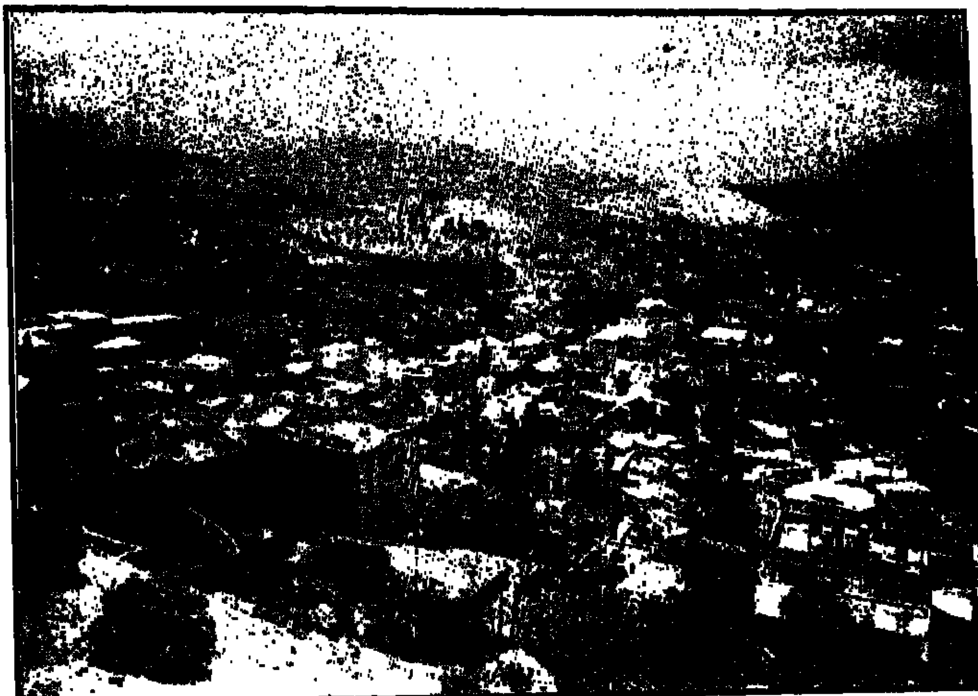
وسط الفرحة بالثلج..

الكارثة الزراعية البيضاء!

● الفرحة التي دخلت قلوب الاطفال، بشكل خاص، عند سقوط الثلوج في مطلع هذا الاسبوع، باستغلال الفرصة للعب بالثلج والتزلج وصنع التماثيل والأشكال المختلفة وطبعا ء التعطيل عن الدراسة، هذه الفرحة لم نجدها عند المزارعين واصحاب الاراضي، الذين فلحوا وزرعوا اراضيهم منتظرين حصاد الموسم القادم بفارغ الصبر.

لقد جاءت الثلوج التي عصفت بالبلاد، كضربة اضافية للمزارعين الذين يعانون اصلا من اوضاع اقتصادية صعبة، ففي حينه قبل حوالي ست سنوات، عصفت بالبلاد عاصفة من الثلوج، كانت اقوى واوسع بكثير، وفي حينه اعتبرت بعض البلدات والقرى كمناطق مصابة بكارثة طبيعية، فحصلت على تعويضات عن بعض الاضرار الاقتصادية التي لحقت بها. ولكن الكوارث الطبيعية في بلادنا تعدت حدها المعقول هذه المرة، بخلاف باقي البلدان، فعموما – وكما قال لنا السيد فتحي عبد الهادي، من قسم الارشاد في وزارة الزراعة – فان الكوارث الطبيعية تحدث كل (١٠) او (١٥) سنة، وما جرى عندنا في البلاد، ان الكثير من المناطق حصلت على تعويضات في اعقاب حدوث كوارث طبيعية ثلاث مرات خلال خمس سنوات وكان ذلك خلال السنوات ٨٩ و٩٢ والسنة الماضية في شهر نيسان عندما عصفت بالبلاد موجة من الصقيع.. واضاف السيد عبد الهادي: وخلال هذه السنوات الثلاث خصصت وزارة المالية ميزانيات كثيرة لدفع التعويضات حسب اعتبارات الاعلان عن الكوارث الطبيعية. وهذه السنة، لم يتوقع احد ان تهبّ موجة اخرى من الثلوج التي – بدون شك – سببت اضرارا للكثير من الاراضي الزراعية لدى المزارعين العرب اليهود بدون استثناء، والمشكلة هنا ان وزارة المالية – كما نتوقع – لن تدفع التعويضات على اعتبار انه حدثت كارثة طبيعية، وقد تدّعي انه لا يعقل تنفيذ ذلك اربع مرات خلال اقل من عشر سنوات».

وهنا تتفاقم المشكلة اكثر لدى المزارعين العرب الذين لا يدفعون رسوم تأمين زراعي، كما تفعل الغالبية العظمى من المزارعين اليهود، والذين يحصلون على التعويضات حتى لو لم يعتبر ما جرى كارثة طبيعية.



● الناصرة مكللة بالثلج – صورة خاصة بـ «الاتحاد» ●

□□ هل تعدّت «الكوارث الطبيعية» في بلادنا «حدها المعقول» ((٤) مرات خلال (١٠) سنوات)؟ وهل يدفع ذلك وزارة المالية الى عدم تعويض المزارعين هذه السنة، لأنه «من المتّبع ان تحدث مثل هذه الكوارث كل (١٠) او (١٥) سنة»؟.. وقبل كل ذلك: ماذا طرأ على أحوال الجو؟ وكيف يحدث ذلك؟

□□ ازاء عدم التعويض فان المزارعين العرب هم أكثر المتضررين لأن معظمهم لا يأمّنون مزروعاتهم كما تفعل الغالبية الساحقة من المزارعين اليهود. لكن ما هي الطرق لضمان تماشي مثل هذه الأخطار؟

□□ حديث مع السيد فتحي عبد الهادي، من قسم الارشاد في وزارة الزراعة، ومع الجغرافي ومخطط المدن، الدكتور عمر خطيب.

* تقرير: آمال شحادة *

* لكن.. كيف تحدث هذه «الكوارث»؟ *

وقبل ان نخوض أكثر في تفاصيل انواع المزروعات التي تتأثر من هذه الاحوال الجوية ووضعية المزارع العربي، حاولنا الاطلاع على طبيعة هذه الاحوال وكيفية وصولها الينا وما اذا كانت ستحدث سنويا ام خلال سنوات متباعدة. عن ذلك يحدثنا د. عمر خطيب (جغرافي ومخطط مدن) الذي يجزم ان مثل هذه الاجواء قد تتكرر ويقول: «في المناخ والجو دورات معينة، تحصل خلال سنوات لاثبات معين لها، وقد تهطل الثلوج مرة كل خمس سنوات او خمس وعشرين سنة، ولكن عندنا بما ان المنخفض الجوي يصل ببطء لماذا حصل ذلك ويكون شاذا».

وعن كيفية وصولها الى بلادنا يقول د. خطيب: «الطقس الشاذ يصل الينا في حالتين، الاولى نتيجة منخفض جوي فوق ايسلندا في شمال المحيط الأطلسي، وهذا المنخفض يتكون ضمن مجموعة منخفضات جوية على خطوط العرض الوسطى. بشكل عام هذا المنخفض يتكون فوق المحيط الاطلسي ويتحرك جنوبا ليصل الى شرقي البحر المتوسط بواسطة الرياح الغربية. وبما ان البحر المتوسط دافئ او حار نسبيا فان المنخفض الجوي يتعمق عندما يصل الى شرقي البحر، وعندما تصبح الفروق كبيرة بين درجات الحرارة التي تسود المنخفضات الجوية وبين المرتفعات الجوية الموجودة الى الشمال، وتحصل في هذه الحالة ظاهرة مناخية يُمتص فيها هواء بارد من شمال غرب اوروبا، وهذه الكتل الهوائية تصل الينا بسرعة وبشكل مفاجئ بسبب عمق المنخفض الجوي عندنا، وبما انها تصل بسرعة لذلك تبقى محافظة على صفات المصدر الذي انطلقت منه وهي البرودة والرطوبة الشديدتان، اضافة الى انها تأثرت برياح غربية شديدة وعاصفة».

وهذه الحالة، كما يقول محدثنا ليست شاذة لمناخ بلادنا حيث يمكن ان تحصل عدة مرات في فصل الشتاء، ولكن بشكل عام، المنخفضات الجوية تصلنا ببطء لذلك نحظى بشتاء ماطر وبارد وليس عاصفا.

ويضيف د. خطيب: «ظاهرة الطقس البارد والعاصف والمثلج تحصل دائما في شهري كانون الثاني وشباط وهي ابرد الأشهر في مناخ بلادنا، حيث فارق الحرارة بين اليابسة والماء كبير».

وتتساقط الثلوج عندما تكون درجة التكاثف (وهي درجة حرارية معينة يتحول فيها بخار الماء الى سائل)، تحت الصفر في الجو، عندها تحدث ظاهرة يتحول فيها بخار الماء الى ثلج. والشرط الاساسي لتساقط الثلوج ان تكون درجة حرارة الجو اقل من صفر حتى لا يذوب الثلج قبل وصوله الى الأرض.

اما الحالة الثانية للطقس الشاذ الذي قد يحدث عندنا فيقول د. خطيب: «انه الجو البارد الذي يسود عندنا، عندما تنتقل كتل هوائية باردة من المرتفع الجوي المكون فوق سيبيريا شتاء، هذه الكتل الهوائية تصلنا عن طريق سوريا وشرق تركيا، ويحدث ذلك عندما يكون في طبقات الجو العليا، فوق بلادنا، منخفض علوي يؤدي الى امتصاص هذه الكتل. هذه الحالة من الطقس تتميز بانخفاض شديد في درجة الحرارة لكن تبقى السماء صافية خالية من الغيوم، والرياح تكون شمالية باردة، وكما يقول الفلاحون، «شملها ابو عيسى»، اي الرياح جاءت شمالية».

وان كان «ابو عيسى» شمّلها او أثلجها ففي الحالتين المزارع هو الذي يدفع الثمن، وكما اسلفنا فان المزارع العربي يدفع الثمن اكثر لعدة اسباب منها عدم دفع رسوم تأمين خاصة.

واذا اخذنا فرع الزيتون لوحده، وقد سبق وتطرقنا في تقارير عديدة للاضرار الجسيمة التي تسببها الامطار الغزيرة لهذا الفرع، نجد ان في البلاد (١٧٠) الف دونم من الزيتون، غالبيتها الساحقة للمزارعين العرب، وكما يقول السيد فتحي عبد الهادي، «فان معظم الاراضي غير منظمة».

وكما هو الوضع في فرع الزيتون نجد عدم التنظيم في الفروع الاخرى. والموضوع لا يقتصر على دفع رسوم التأمين انما على كيفية زرع العديد من انواع الخضراوات في وقت ووضعية مضمونة اذا ما حصلت تغييرات مفاجئة ومضرة للاحوال الجوية، وهذا الأمر بدون شك يتطلب ايضا ارشادا خاصا، يقع – كما يبدو – على مسؤولية وزارة الزراعة، ولكن التقليصات المستمرة في الميزانيات والملاكات، أدت الى انخفاض كبير في عدد المرشدين في الوزارة، ففي حين كان في العام ١٩٧٥ (٨٠٠) مرشد زراعي فاليوم لا يوجد في الوزارة سوى (٢٥٠) مرشدا، وهذا الأمر بدون شك ينعكس على الزراعة في جميع فروعها..

والزراعة في السنوات الاخيرة، كما يقول السيد فتحي عبد الهادي: «تعاني من مشاكل معينة. ويعود ذلك الى المزارع نفسه والمرشد ايضا، فقلة المرشدين تحول دون اعطاء الارشادات اللازمة للمزارع، واحيانا نجد المزارع غير مبال لمعرفة جميع التفاصيل التي تساعده على اتخاذ كافة الطرق الصحيحة لضمان الفضل منتوج زراعي مثل طريقة الزراعة ومسافات معينة وتلقيح الزرع والري والتسميد وابادة الحشرات والأمراض، كل هذا لا نجده لدى الغالبية الساحقة من المزارعين العرب، وهناك طرق خاصة للزراعة تفاديا للاحوال الجوية كالتي عصفت بالبلاد هذا الاسبوع لكنها لا تتوفر للجميع، وعليه تأتي الاضرار كبيرة وجسيمة».

الاحوال الجوية التي مرت بها البلاد خلال السنوات العشر الاخيرة وسببت اضرارا كثيرة للمزروعات، جعلت وزارة الزراعة تتعامل مع الموضوع بشكل آخر، خصوصا المزروعات التي تحصل عليها من الخارج بحيث تتلاءم والاحوال الجوية. فالمزروعات – وكما يقول السيد فتحي الهادي: «تنقسم الى عدة أنواع، المحلية مثل الرمان واللوز والأشجار الاستوائية وشبه الاستوائية التي دخلت الى البلاد خلال السنوات الاخيرة، مثل الافوكادو والمانغو، فهذه الاشجار تعيش في بلادها على درجة حرارة مرتفعة وعندما احضرناها واجهنا هذه المشكلة خصوصا عندما تمر البلاد بموجات صقيع او ثلوج، وهذا يعني ان زراعتها في جميع المناطق لا تلائمها. لذلك حاولنا زرعها في اماكن منخفضة لا يوجد فيها الصقيع، مثلا الموز، فالكميات الكبيرة له نجدها في غور الاردن والساحل».

ويشير محدثنا الى ان الاضرار الكثيرة تصيب الاشجار من الاصناف المزهرة وكذلك تتضرر الخضراوات المزروعة داخل البيوت البلاستيكية، فالرياح والثلوج التي عصفت بالبلاد سببت اضرارا للبيوت البلاستيكية التي طارت من مكانها الأمر الذي ادى الى اضرار لكميات كبيرة من الخضار.

وتبقى القضية التي قد تشغل الكثير من المزارعين في الأيام القريبة: هل ستوافق وزارة المالية على دفع تعويضات للمناطق التي اجتاحتها عواصف الثلوج والصقيع.. أم سيدفع المزارع ثمن ذلك؟

الفنان محمود قدح.. يحبك مؤامرة للاطاحة بعارض الكراكوز في المسرح العربي



□ مجموعة من صواريخ الصراحة، يطلقها محمود على الصحافة والصحافيين وعلى الجمهور وعلى الظروف التعيسة □

□ ماذا ستكون في المسرحية القادمة؟!

بهذا السؤال الساخر بدأت حواري مع الفنان محمود قدح، الذي يلعب احد الأدوار الرئيسية في المسرحية الجديدة للمسرح العربي «عارض الكراكوز».

ومحمود قدح يواكب في المشاركة المسرحية كل أعمال المسرح العربي منذ تأسيسه، ففي مسرحية «الملك هو الملك» استطاع اقتناص دور صغير جدا لم يلتفت اليه أحد، حتى ان احدى الفتيات «المهتمة» بالمسرح، سألته اذا كان قد شاهد مسرحية «الملك هو الملك» أم لا؟! وأحد الذين يمارسون النقد هواية، كتب عنه «ذلك الذي يحمل السلة» دون حتى ذكر اسمه.. وبعد ذلك أخذ دوراً صغيراً نسبيا في مسرحية «اكسدنت موت فوضوي»، لكنه كان بمثابة الخطوة الثابتة الاولى في «المسرح العربي» وعلى المسرح العربي.. فبهذا الدور الصغير استطاع ان يلفت نظر الجمهور لممثل قدير، وفي نفس الوقت انظار المخرجين وادارة المسرح العربي.

وكما حصل في مسرحية «الفوضوي» عندما أعطت ادارة المسرح الفرصة للممثل نورمان عيسى حتى يتألق في الدور الرئيسي، مدعما بزملائه النجوم: يوسف ابو وردة، مكرم خوري، غسان عباس وسلوى نقارة، هكذا حصل في المسرحية التي تلتها عندما حصل محمود قدح على مساحة اوسع في مسرحية «غسل وجك يا قمر» مدعما بزملائه النجوم: غسان عباس، مكرم خوري وسلوى نقارة، ومتقاسما معهم الأدوار الرئيسية التي توزعت بالتساوي بين الجميع.

اما اليوم وفي مسرحية «عارض الكراكوز» فهو يلعب الدور الرئيسي الى جانب زميله غسان عباس.. وعندما فهم السخرية في سؤالي: «ماذا ستكون في المسرحية القادمة»، أجاب بسخرية يمتاز بها: ربما سأكون المخرج او احبك مؤامرة للاطاحة بمدير المسرح كما هو حاصل في دوري الجديد في مسرحية «عارض الكراكوز».. لكنه أردف بعد ذلك بجدية: انني اعترف بفضل ادارة المسرح التي أعطت الفرصة للممثلين الشباب للبروز كنجوم في مسرحياتها، وانا واحد منهم، وكان من الممكن ان لا استغل هذه الفرصة - عن غباء - فاذهب الى البيت او ابقى كما انا مجرد ممثل (مكمل عدد).

ويضيف: التطور حالة طبيعية لكل انسان طموح، لكن هناك اناساً لم توفر لهم الفرص والظروف المناسبة للتطور، رغم انهم يريدون ذلك.. خذني انا مثلا بعد انهائي الثانوية عملت في عدة أشغال وفي تل ابيب عملت لمدة (٣) سنوات في المطاعم وفي بيع الخضراوات، كنت أجمع بعض النقود واتعلم اللغة العبرية، وعندما حانت الفرصة التي كنت انتظرها منذ سنوات ذهبت لدراسة المسرح.

صراحة وجرأة

اقول لك بصراحة - يبادرني محمود بالقول - انا فرح جدا انك تجري معي لقاء مطولاً، فهذه أول مرة يكون لي لقاء خاص بي اعبر فيه عن افكاري - ويستدرك - انا لا انكر انك من المتابعين لاخباري الفنية اولا بأول، لكن هذا اللقاء، كنت انتظره بفارغ الصبر، وعندما كنت اشاهد اللقاءات مع الفنانين على انواعها، كنت اقول في نفسي متى سيأتي دوري (!!).

رغم انني اعرف جيدا انه لا يتملق، لكنه حاول جاهدا تفسير عدم تملقه.. عندها تذكرت حديثاً قديماً دار بيني وبينه عندما علم بانني سأشارك معه في فيلم «حيفا» للمخرج رشيد مشهراوي، وفي حينه قال لي في مقر دار الصحيفة، وكان يسخر من المخرج: «سمعت ان المخرج سيلعبك تمثل في فيلمه وأيضا طلب من الممثل طارق قبطي الذي يعمل في صحيفة «الصنارة» بان يشترك في الفيلم.. الا يريد ان يأخذ ممثلاً آخر من صحيفة «كل العرب» حتى تكمل الصورة»(!!)

وتذكرت حديثه عن دوره في مسرحية «غسل وجك يا قمر» والذي أعطى طعماً خاصاً لتلك المسرحية ذات المذاق المر، عندها قال محمود: طيلة فترة التدريبات على المسرحية كان المخرج يوجهني في طريق التراجيديا، ولم أكن اعترض، لكن قبل العرض الاول بيومين توجهت الى المخرج وقلت له ان هذا الدور لن يأتي بمفعوله اذا قدمته بهذا الشكل التراجيدي، ولم أشعر بانه اقتنع بوجهة نظري، عندها توجهت الى مدير المسرح الفنان يوسف ابو وردة والذي تفهمني جيدا وطلب مني ان اؤدي الدور كما أراه في مراجعة ذلك اليوم.. وبعد ذلك تناقشنا وأجرينا بعض التعديلات الخفيفة، وفي النهاية جميع الصحفيين كتبوا عن دوري المميز.

- هل تريد ان تعرف ما هو رأيي بالصحفيين العرب - بادرني محمود بالسؤال، ولم ينتظر الاجابة لانه يعرف انني سأكتب كل ما يقوله لي بدون تردد - اسمع لا يوجد نقد فني بمعناه الصحيح في صحفنا العربية، فالصحفي اما يمدح، أو يسكت تماما، فهو لا يريد ان يسيء علاقته بالممثلين، لانه يعرف تماما بان الفنانين العرب وخاصة «النجوم» سوف يقاطعونه بعد ذلك.. وانا اعرف ان كثيراً من الكتابات الصحفية تكون بسبب العلاقة المتينة بين الصحفي والفنان نفسه، قبل سنوات كانت لي صديقة في احدى الصحف العربية وكانت تكتب عني باستمرار، ومنذ أنهت هذه الصحفية عملها، لم أقرأ كلمة واحدة عني في تلك الصحيفة.

افضل المسرح بالعربي

يقول محمود قدح، الذي مثل الكثير من الادوار في المسارح العبرية: بالنسبة لي، لا يوجد فرق بين نص عبري او عربي، فانا اتقن اللغتين، لكني لا افضل التمثيل في المسارح العبرية، لانهم هناك يضعونك في قالب معين ويعطوك ادواراً محددة ومرتبطة بقوميتك العربية وليست مرتبطة بقدراتك الفنية.. اما هنا في المسرح العربي فباستطاعتي ان امثل اي دور: السيد، العبد، القائد.. بمعنى آخر الدور الذي يلائمني أكثر في المسرحية.. وانا لا أنكر فرحتي عندما قبلت للمسرح العربي، فانا اليوم اعتبره بيتي وملعبي المفضل.. انا اعرف ان هناك تذمراً من بعض الممثلين الذين لم يدعوا للاشتراك في مسرحيات المسرح العربي، ولهؤلاء اقول، لا تقلقوا فان الدور سيأتي عليكم مرة، فالمسرح لا يستطيع استيعاب كل الممثلين العرب في مسرحية واحدة، ولا يوجد ممثل ثابت في المسرح، فكما تشاهدون فالممثلون يتغيرون من مسرحية لاخرى ودائما يوجد استقطاب لممثل او اثنين في كل مسرحية جديدة.

هناك مشكلة في المسرح العربي - يضيف محمود - وهي مرتبطة بالجمهور، فانت لا ترى تهافتاً على المسرحيات، بينما في المسرح العبري تباع جميع التذاكر لثلاثة او اربعة أشهر مقدما.. انا اعرف ان جمهورنا بحاجة الى ثقافة فنية عامة، وانه ما زال يعتقد بان الفن فقط في الدول العربية، وخاصة مصر، مع انه لدينا قدرات توازي وحتى افضل، لكن ينقصنا التشجيع المادي والمعنوي، وانا اعرف ايضا ان مجالسنا المحلية تناضل من اجل تحصيل ميزانيات للامور والخدمات الاساسية في قرانا ومدننا، وان المسرح في آخر السلم، اضف الى ذلك ندرة دروس الدراما في المدارس العربية ومسرحيات مفروضة على الطلاب، الكثير منها ينفر الطالب من المسرح.. لكل هذا يؤدي الى قلة الجمهور وبالتالي قلة المحترفين في هذا المجال، لهذا انا أرى في المسرح العربي ملاذاً للمسرحيين العرب الذين يريدون العمل بشكل محترف وعلى مستوى عال، فنحن هنا نتقاضى رواتب مثل اي مسرح عبري، لكن الميزانيات محدودة، واذا لم تلق التشجيع من الجمهور فلن يبقى لنا مسرح عربي وسنعود لنمثل في ا... العبرية، وعندها سوف تسمع الناس يقولون مرة أخرى: لا يوجد لدينا الفن فقط في مصر.

* «الاتحاد» - اذا طلب منك ابنك ان يتعلم المسرح فعلت، فماذا تقول له؟

- محمود: اشجعه، لكن في نفس الوقت انصحه بان يتعلم مهنة حتى يستطيع العيش منها بشكل دائم، وحتى لا يضطر لقبول ا... يحبها!

مدير المعهد: لا اصدق بانك ستصبح يوم ما نجما لامعا!

عندما طلبت من محمود ان يحدثني قليلا عن مرحلة دراسته الم... في تل ابيب، اجابني ضاحكا:

- هل تصدق بان مدير المعهد قال لي عندما انهيت الدراسة: ... اصدق بان اراك في يوم ما نجما لامعا، وعندما سألته لماذا يقول ... اجابني: انا لا اشك في قدراتك الفنية، لكنك لا تجيد التملق والقتال ... دور في مسرحية(!!)

* «الاتحاد» - اذاً حدثنا عن هذا المدير وذلك المعهد

- محمود: درست في معهد نيسان نتيف، الذي اسمه على اسم مؤ... والذي خرج ما يقارب (٥٠٪) من الممثلين العاملين في مسارح البلا... قبلت في هذا المعهد بعد اجتيازي ثلاثة امتحانات قبول: الاول كان ع... عن تقديم منولوجين كوميدي وتراجيدي، وأغنية، مدة كل منها (٥) د... - الثاني كان عبارة عن ورشة مسرحية لمدة يومين مع مدرسين متخصصـ... في جميع مجالات المسرح، اما الثالث فكان عبارة عن تقديم منولو... كوميدي وتراجيدي امام الجمهور، وعادة يتقدم ال... للامتحان الاول لكن الذين يجتازون الامتحان ال... لا يزيدون عن (٢٠) شخصا.. والدراسة في هذا ال... هي لمدة ثلاث سنوات، السنتين الاولى والثانية ... الدراسة من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الحا... عشرة ليلا، وخلالها يتعلم الطالب جميع فنون الم... النظرية والعملية ويقدم عشرات المونولوجات، اما السنة الثالثة فالتعليم يكون من الساعة التا... صباحا حتى الحادية عشرة ليلا، ويصبح الطالب ... بعضو فرقة مسرحية، حيث يقدم امام الجمهور مسرحيات، ويشارك في جميعها، وخلالها يأخذ ... كاملة بتأديته جميع الادوار، البطولة والثا... الكوميدية والتراجيدية، لا فرق بين طالب وآخر. ... يعمل بكل ما هو تابع للمسرح من ماكياج وا... وديكور وغيرها.. اما الشيء المميز في هذا المعـ... فهو ان المدير يعامل الطلاب وكأنهم اولاده، ويبحث ... كل واحد عن قدراته وصفاته المميزة على حدة، ... يستطيع ان يستغلها بعد تخرجه، وبالنسبة لي، ساوقف ... التعليم بعد السنة الاولى لعدم تمكني من دفع أجرة التعليم ... المدير ... نيسان نتيف أصر على تعليمي مجانا، على حسابه الخاص، ... اللفتة الانسانية لن انساها ما حييت.. فانا بفضلها احمل اليوم شهادة معترف بها من وزارة المعارف ومن جميع مسارح البلاد المحترفة.

أين كنت

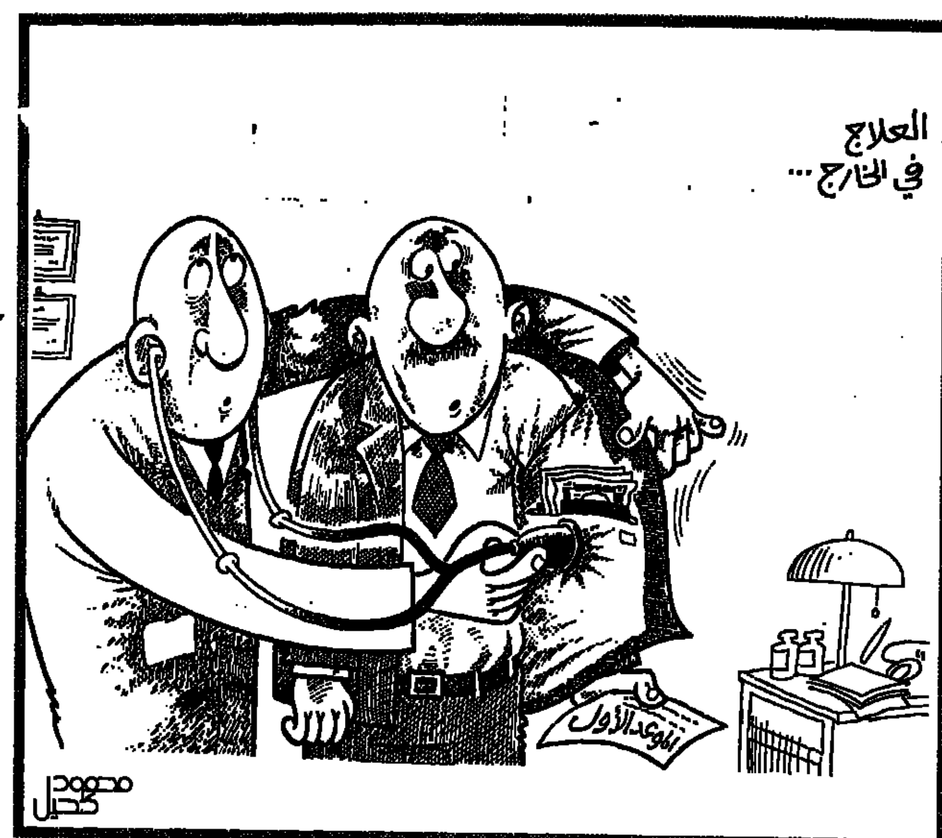
بعد تخرجي عملت في مسرح «الكاميري» في تل ابيب، ثم عملت ... مسرح «البيدر» في كفرقرع، وبعدها في المسرح البلدي في حيفا ... مسرحية «قهوة شهر آب» ومسرحية «الطريق الى القطط»، ومنذ ا... المسرح العربي وانا ... الأزمة.

* «الاتحاد» - الآن، كيف ترى المستقبل المسرحي؟

- محمود: المستقبل مرتبط بالجمهور، والجمهور لا يعني فقط ال... الواسعة من الناس فقط، بل يضم مؤسساتنا وهيئاتنا الشعبية والر... على مختلف الوانها.

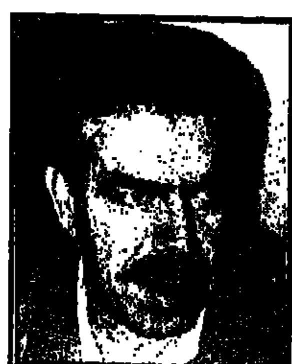
(ابو السـ...)

* مشهد من مسرحية «عارض الكراكوز» *



□ يحيى يخلف □

ليلة ثلج



● الاحوال الجوية العاصفة، والباردة، الزمتنا الجلوس امام المدفأة، فالنار فاكهة الشتاء، وقديما قال الشنفرى زعيم الشعراء الصعاليك في وصف ليلة باردة:

وليلة نحس، يصطلي القوس ربها.

اي، ان البرد القارس، يجبر صاحب القوس وهي سلاح المقاتل والمسافر، يجبره على اشعالها، ليتدفأ على نارها. وقد هبطت درجة الحرارة الى ما دون الصفر، وبدأ الثلج يتساقط في المساء، ولف الصقيع مدينة رام الله، وغطى الثلج الناصع التلال والأودية، واصبح للدفء داخل البيوت مذاق خاص، ولم يعد في الخارج سوى الرياح المجنونة التي تذرع سهوب الثلج مرعدة، مزبدة، مولولة.

ليلة الثلج الباردة، أناخت علينا بثقلها، فالثلج مبهج بهجة في النهار، ولكنه في الليل معضلة، خاصة وانه يغلق الطرق، ويفرض منع التجول، ويتسبب في انقطاع الكهرباء... وعندما تنقطع الكهرباء تتسلل الكآبة والملل، فالضوء يطرد الوحشة، وبرامج التلفزيون تبدد العزلة.

في ليلة الثلج، والرياح تولول، وانا أجلس مع افراد العائلة امام المدفأة.. سمعت زعيقا وصراخا في الخارج.. ما الذي يحدث؟ خطر لي ان القطط تتعارك بين البيوت.. وفي البداية لم أكترث لذلك، غير ان الزعيق تحول الى ما يشبه الاستغاثة، كان هناك صراخ للحيوانات يشبه الصراخ الانساني. لففت نفسي بالمعطف، وفتحت الباب، وخرجت الى البوابة الخارجية.. هناك، على الطرف الآخر، وفي حديقة الجيران التي غطتها الثلوج، كان عراك بلا رحمة بين كلب كبير وقط صغير الحجم.

مشهد اراه لاول مرة في حياتي، فالعراك غالبا ما يكون بين النوع نفسه، قطط تتقاتل مع قطط، وكلاب تنبح على كلاب، وكبش يناطح كبشا، اما ان يتعارك كلب وقط، فهذا أمر جديد لم يسبق لي ان شاهدته..

والحقيقة ان الذي يحدث كما تبين لي فيما بعد، لم يكن عراكا.. وانما كان هجوما من الكلب، الكلب الجائع الذي يبحث عن فريسة في هذا الليل البارد، فلم يجد سوى هذا القط المسكين الجائع ايضا، والذي يدافع عن نفسه بضراوة. كان الكلب قد غرز أظافره في وجه القط وأدماه، فها هو خيط من الدم يسيل على الثلج، رمى الكلب القط ارضا، وانقض عليه، واستماتت القط في محاولة الافلات، ولكن أنياب الكلب كانت أسرع، وبعد ذلك سكنت حركة القط، ولعله اسلم الروح.. كان المشهد فظيعا، وفي هذا الليل المتأخر، هزني ما رأيت، وبدأت ابحث عن حجر او عصا لمهاجمة هذا الكلب الوحش الذي بدأ يفترس القط المسكين.. وعندما انحنيت لالتقط حجرا، حمل الكلب فريسته بين فكيه، وهرب متوجها الى مكان بعيد معتم.

في ليلة الثلج، شاهدت بعيني ما حدث، شاهدت شكلا من اشكال شريعة الغاب، القوي يأكل الضعيف.. والضعيف في هذا العالم الذي يلفه الصقيع يواجه الأنياب والأظافر.

في ليلة الثلج، كانت الاذاعات تبث تعليمات اجهزة الدفاع المدني، وتوجه التعليمات من أجل السلامة العامة على الطرق، وكانت تبث أرقام هواتف الطوارئ، والمستشفيات، والنجدة.

قالت الاذاعات كل ما لديها، واتبع تعليماتها سكان المدن والمخيمات، وسكان القرى النائية.. واما القطط الأليفة فقد فاتها ان تسمع الكلام!!

* سلمان ناطور

عارض الكراكوز



المثقف يقدم الشعارات والعتال يقدم روحه فأين يكمن الخطأ؟

يقدم المسرح العربي في حيفا على مغامرة فنية جديدة بتقديم مسرحية «عارض الكراكوز» للكاتبة المصرية الفرانكوفونية اندريه شديد (اخراج فؤاد عوض)، وأقول مغامرة لأن عرض مسرحية ذهنية وجودية ليس امراً مألوفاً في مسرحنا، وليس له فنيوه ولا مشاهدوه عندنا، حتى وان كانت تعتمد فنياً على «خيال الظل» بصيغة عربية او حتى يابانية، بالرغم من ان اندريه شديد لم تقصد كتابة مسرحية باسلوب خيال الظل، بل ارادت خلق صراع انساني وجودي بين ارادة عارض الكراكوز والدمى التي تفقد انسانيتها وتصحو عليها ثم تعود لتفقدها بسبب خطأ جوهري في تقدير سيرورة الثورة على الظالم.

لست هنا في مجال الكتابة النقدية للمسرحية، وهي تحتاج الى معالجة لا يتسع لها المكان هنا، مع ايماني ان هذه التجربة يجب ان تناقش على كافة المستويات بدءاً بالنقد الفني للعمل وانتهاء بالسؤال: هل يمكن خلق جمهور عندنا يستوعب المسرح الذهني والوجودي كما استوعب الجمهور الفرنسي مثل هذا المسرح في عام ١٩٤٤ عندما عرضت مسرحية جان بول سارتر «الابواب المقفلة»؟

لقد هزتني فكرة رهيبة في المسرحية، والمؤسف ان كل المسرحية لا تدور حول هذه الفكرة الهامة، بل تتناول عدة افكار تبدو مبتورة ولا تستوفى، هذه الفكرة تعالج موضوعة المثقف المنظر بين قدراته الفكرية العظيمة وعجزه الفعلي القاتل، اي العلاقة بين «ألف» (محمود قدح) الانسان المثقف الذي يدرك دون غيره مدى استعباد عارض الكراكوز له ولرفاقه، وفقدانهم لحريتهم وتحويلهم الى ادوات، هذا الوعي يمنحه كل الحق في التخطيط للثورة والتنظير لتحرير المجموعة، وبين «جيم» (غسان عباس) العتال الفقير المقموع المسكين كلياً والفاقد لوعيه والمستسلم تماماً للعبودية. ولكن هذا المثقف الكبير يلقي على عاتق «جيم» العتال مهمة القيام بالثورة، وهي تفشل لأن «ألف» يمارس على «جيم» نفس معاملة عارض الكراكوز للمجموعة.

يحلو للذين يكتبون التاريخ المعاصر، التأكيد على دور المثقفين ورجال الفكر في الثورات التي انتصرت او اخمدت في القرنين الماضيين، خاصة دور المثقفين في الثورة الفرنسية امثال جان جاك روسو ومونتسكيو وغيرهما، وكأنهم هم الذين اشعلوا هذه الثورة مقللين من شأن العمال الجائعين الذين انطلقوا الى الشوارع يطالبون بتوفير الخبز، وفي كل حركة ثورية يعمد المؤرخون والكتاب الى ابراز دور المثقفين ويستشهدون بنصوصهم وعباراتهم التي تتحول الى شعارات، ولكن في معظم هذه الحالات، المثقف يقدم الشعارات والعتال يقدم روحه. فهل يمكن تحديد شكل العلاقة بين المثقف المنظر وبين الانسان البسيط غير المثقف؟

لكي تصبح هذه المسرحية واقعية، اي تحكي عن واقعنا اليوم في نهاية هذا القرن وفي حيفا وهذه المنطقة، فلا بد ان تثير هذا السؤال حول دور المثقف في التحركات الثورية التي نشهدها وبالذات المثقف الفلسطيني!

لا يُعيب المثقف اكتفاؤه بالتنظير من برج عاجي او صومعة، وقد تكون مهمته التاريخية ادراك الظلم للتشهير عليه، كما اوضحها سقراط قبل اكثر من الفي عام بان ادراك الظلم يقود الى التحرر منه، أي ان الثورة تبدأ بالمعرفة، ولكن هل هذه هي حدود مسؤوليته؟ هل يستطيع ان ينظر ويوجه؟ أي يأخذ دوراً قيادياً فعلياً في الثورة؟

كنا وما زلنا نتباهى بان رموزنا الثقافية هي ايضا رموزنا السياسية. وقد اقمنا حول هذه الرموز حالة من القدسية، ولكن في حالة الارتخاء التي اصابتنا في السنوات الأخيرة، بحثت الجماهير (التي يمثلها «ج» في المسرحية) عن هذه الرموز (التي يمثلها أ) فلم تجدها معها، تفرقت وذهب كل الى ذاتيته. فأين يكمن الخطأ؟ في الحالة الاولى: التفاعل مع الجماهير أم في نقيضها، الانزواء عن الجماهير؟

قد أخيب ظن البعض في القول ان الخطأ يكمن في الحالة الاولى. فالمثقف المفكر المنظر لا يستطيع ان يكون قائداً جماهيرياً لأن التنظير الفكري يعتمد اقصى حدود المعرفة والقيادة الجماهيرية تختصرها الى حدود الممكن، والممكن عادة هو اضيق حدود المعرفة. هناك تناقض جوهري بين التنظير والقيادة الجماهيرية وفي الحياة، كما في المسرحية، فإن «أ» المفكر المثقف مصيب في رأيه ان الخلاص من حالة العبودية لن يتم الا بقتل عارض الكراكوز، ولكنه لا يستطيع ان يقود «ج» المنشغل بهمه اليومي فقط لارتكاب عملية القتل.

السؤال المحير في هذه الموضوعة هو: لماذا يسأل عادة ما هو دور المثقف ولا يسأل، ما هو دور الانسان العادي ولماذا يطرح هذا السؤال المثقفون وليس الانسان العادي؟ هذا السؤال أكبر من المسرح وربما انه اكبر من الحياة نفسها.

* سهيل قبلان *

الصراع بين العلم والتعصب الديني جوهري!

● في العالم عدة انواع من الدول وانظمة الحكم، بينها دول تعتمد الفكر العلمي التحليلي العلماني ودول تعتمد الفكر الديني الغيبي الاتكالي.

حيث يوجد الفكر العلمي التحليلي العلماني، نشهد تطور وتقدم تلك الدول التي توظف الموارد والجهود والاستثمارات اللامحدودة، لاختراعات جديدة، تثبت مدى عظمة الفكر البشري الذي لا ينطلق ويبدع ويخترع، الا اذا عمل بحرية مطلقة وتبلور وتطور في حقول التجارب والتطبيق والسعي الدائم للبحث والتمحيص والمحاولات لكشف الحقيقة.

وحيث يسيطر الفكر الديني المتزمت، نشهد استمرار التخلف واتساع الجوع وانتشار الجهل والعجز عن الاختراعات.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، لنأخذ دولة مثل اليابان ودول العالم العربي طرا، فمن ناحية القوى البشرية والثروات الطبيعية، يتفوق العالم العربي على اليابان، لكن اختراعات اليابان في المجالات كافة تغمر العالم العربي، لماذا؟ ففي الوقت الذي تسيطر فيه على العالم العربي الغيبيات الدينية والأساطير والحلول العجائبية ولصر من عنده تعالى والتعويذات وضرب المندل وسحر قراءة الفنجان وعقاب الجنة والنار، يُعطل ذلك السعي للابداع والاختراع ويكبح وتائر العمل للبحث والاكتشافات.

يطلقون على القاهرة، مدينة الألف مئذنة!! والسؤال الذي يطرح نفسه، كم جامعة وكلية ومدرسة في القاهرة ولماذا؟ لماذا يجد الملايين في العالم العربي المساجد والكنائس والخلوات لتأدية الصلاة، ولا يجد عشرات الملايين المدارس والجامعات للتعلم والتطور؟

في العالم العربي اليوم، اكثر من (٨٠) مليون أمي وأمية!! من المستفيد من ذلك؟ وهل هذا ما يريده القدر؟ لماذا يحق للشيخ شعراوي تخبيخ عقول الملايين بحرية مطلقة ودعم سلطوي وجوائز ملكية، مع انه مشهور بدعمه للنصابين الذين نهبوا اموال الناس في مصر (الاستثمارات الاسلامية) باسم الاسلام، فيما تجري ملاحقة واغتيال العلمانيين الذين يتجرأون على مناقشة الجوانب السلبية وتفجير الأطر التقليدية ووضع علامة سؤال، على الموروث الاجتماعي الديني الموضوع منذ ألفي عام؟

وما هو المانع في المراجعة العصرية العلمانية التحليلية والنقد البناء الجريء، وتهيئة الظروف لاقتلاع الجوانب السلبية المعطلة والكابحة للتطور والتقدم والابداع؟

قبل ايام نشرت «الاتحاد» خبرا عن تبرع اهالي قلنسوة بمليون دولار لاقامة مسجد ثالث في القرية!! والسؤال الذي يطرح نفسه، هل أهالي قلنسوة على استعداد لجمع المبلغ ذاته لاقامة مصنع او عيادة طبية أو مدرسة او تنفيذ مشروع حيوي آخر؟ ويستطيع المؤمن أن يؤدي الصلاة عندما يحين موعدها في اي مكان يكون موجودا فيه ويخاطب الله. لكن هل يستطيع تلقي العلاج اذا ألمت به وعكة، اذا انعدمت العيادة والكوادر الطبية؟

في احدى قرى الشمال، أخذ احدهم زوجته الى الشيخ ليكتب لها حجابا. كتب الشيخ الحجاب، أعطاه للرجل مقابل مبلغ من المال وعلقته الزوجة في عنقها. وبعد اسبوع تماثلت للشفاء!! استغرب زوجها ذلك ودفعه حب الفضول لمعرفة ما كتبه الشيخ، ففض الحجاب وقرأ فيه ما يلي: «كتبه كتبنا لأجل سببنا صَحَّتْ والا لاتَبِّنا»!! والمؤسف ان الايمان بتأثير التعويذة لا يقتصر على الأميين والسذج في الدولة من عرب ويهود، انما هناك الذين يحملون الألقاب الأكاديمية ويتبوأون المناصب العليا يؤمنون بتلك الشعوذات!!

وكلنا نلمس اساليب الأحزاب الدينية في الابتزاز والنفاق والسرقات. فهناك حسب الاحصائيات زهاء مئتي الف طالب في المدارس الدينية (٦٠٪) منهم لا يعملون بتاتا!! اي لا يساهمون في عمليات الانتاج والاختراعات والبناء ويتقاضون اموالا كثيرة من الدولة! اي من الضرائب التي تدفعها ومن الجهد الذي يبذله الذين يعملون وينتجون!! يعيشون عالة على المجتمع، والأنكى انهم يفرضون وبالاكراه والقوة اساليب حياتهم على الآخرين! فهل يستطيع اي علماني العمل او ممارسة حياته كما يريد في يوم الغفران مثلا؟ ولماذا المطلوب من العلماني دائما احترام مشاعر المتدينين ومراعاة التعاليم والشرائع الدينية، ولا

(البقية على ص ٢٢)

د. احمد سعد

حتى لا نفقد البصر والبصيرة!



● في وقت تتأرجح فيه حكومة نتنياهو مثل بندول الساعة فوق فوهة أعمق ازمة تواجهها، فانه من الطبيعي جداً ان تكثر وتنتشر التقييمات حول الخيارات والاحتمالات المطروحة وحول الآفاق المرتقبة. كما أنه من الطبيعي جداً ان تكون الجماهير العربية اكثر من يتمنى ان يكون الاحتمال الاوفر حظا هو سقوط حكومة الكوارث اليمينية باسرع ما يمكن، وان يكون الخيار الامثل قيام حكومة يكون مركز برنامجها السياسي الممارس العمل الجدي لانجاز السلام العادل الشامل والثابت في المنطقة، والمساواة القومية والمدنية للمواطنين العرب في اسرائيل، ودفع عجلة التقدم الاجتماعي والعدالة الاجتماعية. هذا طبيعي جداً، خاصة والواقع يؤكد ان الجماهير العربية أكثر من تضرر من سهام سياسة التمييز القومي العدائية التي تمارسها حكومة نتنياهو ضد الاقلية القومية العربية الفلسطينية في وطنها – في اسرائيل.

والسؤال الاكثر تداولاً اليوم بين الأوساط السياسية الفاعلة بين الجماهير العربية، افضل والجع الوسائل لصقل مكبس ضغط سياسي في الانتخابات المقبلة، بشكل يخدم المصالح الحقيقية للجماهير العربية في معركتها لازالة غبن سياسة التمييز الرسمية المنهجية وبناء قواعد المساواة التامة في دولة تخدم مصالح جميع مواطنيها بغض النظر عن الانتماء القومي او الطائفي او الديني. وبصورة ادق وبشكل عيني، ماذا سيكون مسلك وموقف الجماهير العربية في الانتخابات البرلمانية المقبلة. ويتمحور النقاش حول الموقف من قضيتين اساسيتين، الاولى تأطير او عدم تأطير الجماهير العربية في قائمة عربية واحدة، والثانية: الموقف من انتخاب رئيس الحكومة، تقديم مرشح منافس عربي ام لا!!

بالنسبة للقضية الاولى، هنالك بعض من الساسة الذين ينطبق عليهم المثل «يقولون كلمة حق يراد بها باطل»، فحقيقة هي ان الجماهير العربية تواقة للوحدة، ولكن اية وحدة، وحدة وطنية كفاحية تدافع بالقول والفعل عن المصالح الحقيقية للجماهير العربية، ولمثل هذه الوحدة لا يستطيع أي أحد ان ينكر الحقيقة التاريخية حول دور الحزب الشيوعي الاسرائيلي المبادر في صقل صفوف الوحدة الوطنية الكفاحية للجماهير العربية حول قضاياها العينية من خلال اقامة الأطر الوحدوية، القطرية والمحلية مثل اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية، اللجان القطرية للطلاب الجامعيين والثانويين، لجنة المبادرة الدرزية، لجنة الرؤساء، لجنة المتابعة الخ.

فحول هذه القضايا فان طابع الصراع ضد ممارسات سياسة التمييز القومي تحتم الوحدة الوطنية للجماهير العربية، بغض النظر عن الانتماء العقائدي او السياسي أو الديني. وهذا ما هو قائم على ساحة الواقع حتى يومنا هذا.

ولكن شتان بين هذه الاشكال من الوحدة الوطنية وبين الدعوة لاقامة قائمة عربية واحدة، تحرك أصوات العرب وتؤلف مستقبلاً وزناً كمياً ونوعياً على الساحة السياسية في البرلمان وخارجه. ان هذه الدعوة بعيدة عن الواقع ومتطلباته وغير صحيحة من المنظور السياسي. فاقامة قائمة واحدة قطرية تستدعي صقل برنامج سياسي يحدد الموقف ونهج العمل، ليس فقط فيما يتعلق بالقضايا العينية للجماهير العربية بل كذلك بقضايا وطابع المجتمع الذي نعيش بين ظهرانيه، قضايا الدمقراطية والعدالة الاجتماعية، تحديد الموقف من القضايا الاجتماعية وكذلك من القضايا السياسية والثقافية المصيرية والملحة.

والواقع على ساحة الجماهير العربية يؤكد حقيقتين اساسيتين مترابطتين عضوياً.

الاولى: ان الجماهير العربية التي اصبحت شعباً تعداده حوالي مليون انسان، مثله مثل باقي الشعوب، فان عجلة التطور والتغييرات في البنية الاجتماعية – الاقتصادية قد احدثت فرزاً في المواقف السياسية تجسمت بواقع التعددية القائم التي تتفق فيما بينها حول قضايا المساواة للجماهير العربية، ولكنها تختلف في رؤياها السياسية والاجتماعية وفي نهجها الممارس – الموقف من اتفاقات اوسلو، الموقف من مساواة المرأة، طابع التعليم الخ، هذا بالاضافة الى الاختلافات الايديولوجية بين بعض مركبات هذه التعددية.

هذا من جهة، ومن الجهة الاخرى، التي لا تقل اهمية عن الاولى، ان الجماهير العربية لا تعيش في جزيرة معزولة بعيداً عن واقع وحدود المجتمع الاسرائيلي المتداخل، ومركبات التعددية السياسية القائمة في الوسط الصهيوني، ومتطلبات القضايا المركزية الثلاث، لقضية السلام العادل والحق الفلسطيني في الدولة المستقلة، قضية المساواة القومية واليومية للجماهير العربية، قضية الدمقراطية والعدالة الاجتماعية، هي قضايا اساسية بالنسبة لشعبي هذه البلاد، وحلها يستدعي تجند المتنورين من كلا الشعبين، لان القضية المركزية تتعلق هنا بطابع المجتمع الذي كتب على الشعبين ان يعيشا داخل حدوده، فحقيقة هي ان دولة تمارس التمييز ضد جزء من مواطنيها وتمارس العدوان والتوسع الكولونيالي، وتمارس سياسة الغبن الاجتماعي لا يمكن ان تكون دولة دمقراطية حضارية، وتغيير هذا الطابع يستدعي تجند جميع القوى الدمقراطية والمتنورة، اليهودية والعربية، ونحن كحزب شيوعي، يهودي عربي، وجبهة يهودية – عربية فان حجر الزاوية في بنياننا الهيكلي وبرنامجنا السياسي يهدي منطلقنا الايديولوجي مبني على رؤيتنا هذه للمجتمع وتطوره، ومن المنظور ومن رؤيتنا للواقع الموضوعي على الساحة العربية والاسرائيلية العامة في اسرائيل اكدنا انه ضرب من الاحلام ومجرد سمسرة سياسية، لا اكثر، الدعوة الى اقامة قائمة عربية واحدة، فهنالك التعددية من عرب الاحزاب الصهيونية والمرتبطين مصلحياً بمختلف الاحزاب الصهيونية الى التيارات القومية والسلامية وحتى الحزب والجبهة، كما انه من هذا المنظور ولتعزيز الوحدة

(البقية على ص ٢٢)

* غازي ابو ريا *



● كدتُ اصدق ان اليهود يتمتعون بعقل خاص ومتميز. ولما كان الاعلام عاملا مؤثرا في تحديد مواقف الناس. فلقد جنحت الى قبول ان اليهود ظاهرة عقلية خاصة.. حتى قبضتُ على براهين شتى، وتصب جمـ وآحادا في حكمة قلتها وأكـ اليوم.. ان اليهود «يجيد ـناء دولة.. ويجيدون ايضا تـ ـها».

والشعب اليهـ ـدي، يميل الى التطرف. بسبب ـعلاقه في دائرة تاريخية ودينية تمجد الشعب اليهودي وتجعله صفوة الشعوب. فالحق اليهودي مصدره الله.. والأرض اليهودية اقطاعية الهية رسمت حدودها في التوراة، والنسخة الاخرى لهذا الطابو في السماء العليا.

وهذا الشعب اعتاد على افراز قيادات متطرفة، لا تفكر كثيرا الى الامام.. وتمارس هواية اختراق الجدران بدل الالتفاف من حولها. وقد تعجب البعض السياسة الاسرائيلية التي تمكنت من كسب تعاطف العالم في عز عدوانها.. لكننا لا نقيس هذه المكاسب بالسنين بل باجيال عديدة.. فانتظروا قليلا..

الشعب اليهودي اعطى ثقته لرئيس، ثبت عليه الكذب قبل انتخابه واعطى (الشعب) ثقة لأحزاب وقادة هم رموز اللاسلم، يتعاملون مع الفلسطينيين بعربدة وعنجهية.. فرحوا ببضع قنابل نووية. واصبحت انوفهم تلامس السماء..

الشعب الاسرائيلي اختار حكومة كهذه.. معتبرا ان اللعبة في الشرق الأوسط ليست الا الخداع والتحايل و«الشاطر بربح».. وكأن الشعوب الساكنة حولها لا مشاعر عندها، لا كرامة، لا حق لها في العيش، انها مجرد مخلوقات تتنفس وتأكل وتعلمت اللغات حديثا!

الجندي الاسرائيلي مثلا.. – كما حدثني احدهم– يوقف رجلا وابنه الشاب، يأمرهما بالركوع تحت المطر لساعات.. ويضحك ويبتسم.. ويستغرب جدا حين يسمع في النشرة الاخبارية، عن خشية أجهزة الأمن من عملية انتحارية! وينسى هذا الجندي.. انه هو الذي درب وجهز هذا الانتحاري الذي لا يطلب الا الانتقام، وبيان عنده ان كانت آخرته الجنة او جهنم..

والسيد نتنياهو، يحضّر في مطبخ اللاسلم في دار حكومته كل انواع السموم القاتلة.. ويحملها في حقيبته الطبية.. لمعالجة المريض، وهو يعرف انه يحمل السموم والمريض يعرف، والعالم يعرف، وشعبه اختاره اصلا لهذه المهمة، ويصرّ السيد على ان العلاج في حقيبته ولا يسمح لأحد بالتدخل!!!

لكن الحكومة الاسرائيلية متفقة تماما.. وهذا هو المهم.. المهم ان يكون ايتان راضيا.. وبهلوم وشيرانسكي وحنان بن بورات، فقد رضوا جميعا. وحبكوا اللعبة تماما. تطلب من عرفات ان يجمع السلاح من كل المنظمات الفلسطينية، وتخفيض اعداد الشرطة الفلسطينية. فاذا لم يفعل يكون خيرا.. فهي ذريعتنا لعدم الانسحاب، وإن فعل تحدث حرب أهلية فلسطينية، يتلهى العالم بها، ويفهم العالم ان هذا الشعب غير قادر على ادارة نفسه على هذه الأرض التي «منحناه اياها»، فلن يطلب احد أن نقدم المزيد، وان جمع عرفات الأسلحة دون مقاومة نخترع ذريعة جديدة لتسويف الانسحاب، او فلينتفض الفلسطينيون!! فقد باتوا بغير سلاح الا سلاح الشرطة، التي ستعرف كيف تنقض عليها! وصفق الوزراء، لانفسهم وللعبقرية اليهودية الفذة..

ولا أبالغ ان قلت.. لو اخترنا عشوائيا مخيما فلسطينيا، او قرية او مدينة فلسطينية، ثم اخترنا بعشوائية ممائلة عشرين بالغا لوجدنا ان هذه المجموعة العشوائية من حيث الاختيار تدرك اللعبة المفضوحة لحكومة اسرائيل اليهودية والعبقرية والفذة.

اسمحوا لي ان اقول بكل صراحة، ولست عنصريا او متطرفا او ولا ساميا، ان حكومة اسرائيل، اسوأ حكومة في العالم، ولا أعرف كيف يمكن للشعب الاسرائيلي واليهودي محو هذا الخزي الذي تجلبه هذه الحكومة!!

لينتظر بيبي قليلا.. لأن صوت العراق يناديني.. هناك شعب عظيم.. وان بحثت عن عظماء الزمان وجدت نصفهم في العراق.. من حمورابي الذي سطر الانسان قيمه الاخلاقية التي ما زالت الى يومنا محور الأخلاق والأديان، الى ملوك آشور وبابل الثاني، وقبل ذلك سرجون الاول والثاني الى ملوك العباسيين، مرورا بمن كرّم الله وجهه.. حتى وصلنا زمن صدام حسين.. العراق ايضا، شعب بنى امبراطوريات، بنى دولا عظيمة.. لكن مشكلة العراق انه يجيد ايضا تضييع امجاده..

لقد كان العراق قبل الحرب مع ايران دولة تسابق الزمن في الازدهار. وحتى في حربها مع ايران.. كانت تلعق الجراح، تدفن

(البقية على ص ٢٢)

* فل وفلفل * يوسف فرح *



□ قد يكون اصل المثل «خربطة» في الأكياس. ففي ذلك الزمان كانت قرانا مليئة بالبيادر المتلاصقة. تُدرس فيها الغلال، وتعبأ في الأكياس لنقلها من ثم الى البيوت، دفعا للحاجة والجوع. وقد يكون انه ذات موسم، ولدى نقل اكياس القمح، تجمع المتسولون لطلب الصدقة، وربما اخطأ صاحب البيدر او تعمد الخطأ، فمد يده الى احد الأكياس المنتصبة على بيدر جاره، وراح يغرف منه ويقدم للمحتاجين، الى ان رآه صاحب الكيس، فعاتبه بتلك الكلمات التي ذهبت مثلا..

كان الكيس في ذلك الزمان كيسا فقط. كيس سكر او كيس طحين، او اي كيس آخر من تلك الأكياس التي كانت تتصدق بمحتوياتها دول الغرب على مشردي شعبنا، فيأكلون المحتويات ويصنعون من الأكياس سراويل، تظل تحمل على قفاها اسم الدولة المحسنة. ولم تكن قيمة محتويات الكيس يومها، لتزيد عن ثمن كيس طحين او سكر في ايامنا، ومع ذلك اخذ على من جاد بجزء منها انه يرتكب إثما.

لم يكن الكيس كما اليوم، حكومات وبلديات ومجالس محلية، والجود بها يقاس بالملايين، ويتخذ اسماء أخرى كالرشوة والبرطيل و.....

«صلى الله» ايام المخترة.

لا تجفلوا! فمخاتير بلادنا ربما كانوا يرتشون حقا، لكن أكثرهم ماتوا فقراء. اذ ماذا يمكن ان يرشو «قاحط» «قاحطا» مثلما كان الفلاح يدس تحت الفرشة قروشا معدودة (شيكلات في ايامنا)، ويزكد للمختار: «حق» فنجان قهوة يا مختار!

ولم يكن الفلاح بعيدا عن الحقيقة. فالمختار هو عنوان الحارة، يدفع عنها استحقاقات الضيافة، وهو اذن سيترجم المبلغ فعلا الى قهوة «مهيلة» يُسقاها المرشون الكبار، وسمار الديوان المحليون الدائمون، بمن فيهم صاحب الحاجة نفسه. أليس اخراج ابن مظلوم، من السجن او استصدار تصريح لدخول الارض وزراعتها يستاهل الثمن المدفوع!!

غير ذلك اليوم!

تتم أعتى الصفقات رغم انف القانون وتحت سمعه وبصره. اذ ماذا نسمي توزيع مئات الوظائف في القرية/ المدينة، من غير ملاكات ولا ميزانيات، على مئات المقربين والمحاسيب، في حين عادت الشارع طرقا ترابية موحلة شتاء مغبرة صيفا! وفي حين تخلو بعض مدارسنا من طبشورة او ورقة!

وماذا نسمي ارساء المناقصات دائما على الأقارب والمؤيدين، حتى لو تعارضت المقاييس مع المطلوب، فيمكن تجزئة المشروع كي يتطابق تطابقا هندسيا مع النية الصادقة في خدمة «الأهل» و«الوطن»! بعض المشاريع تنفذ مرتين، لأن التنفيذ في المرة الاولى خالطه غش وخطأ، وفي المرتين يتقاضى المقاول مبلغين «دسمين»!!

ما معنى ان تفتح مصالح، دكاكين رياضة، مكتبات، خصيصا لتوفير متطلبات المجلس/ البلدية، ومرافقها التعليمية، فاذا اصحاب هذه المصالح يتحولون الى اصحاب قصور واصحاب ملايين في فترة رئاسية واحدة، ومع احتياطي بضائع بالملايين ايضا، وقد كانوا حتى الأمس القريب عمالا وأجيرين!!

فهل يمكن مقارنة ذلك بما سماه اهلنا «فنجان قهوة»!!

ويكبر فنجان القهوة كثيرا، واذا به يطوف بالمحاكم ومكاتب المحامين. فالقاعدون على ميزانيات بالملايين، لا يهمهم كيف تنفق هذه الملايين. بل يرون فيها عاملا مساعدا لتعزيز مكانتهم وكرامتهم الشخصية او اي هدف آخر.

يقوم الرئيس «بأجماع» صوته وحده، بفصل موظف (أو موظفين). يطالب الموظف بأجره وتعويضاته عن بضعة شهور، يرفض الرئيس طبعا، «فمن هو فلان حتى يجبرني ان ادفع له! ليأخذ حقه في المحكمة»!

وتصل القضية الى المحكمة فعلا، واذا بالقضية التي كانت تكلف بضعة آلاف من الشيكلات تطول «وتلم غمارا»، الى ان تصبح مئات الالاف من الشيكلات، واذا بالمبلغ يكفي للزواج ولشراء سيارة كذلك! ولا «يحطها الرئيس واطية»!

ماذا يسمى ذلك! ولماذا لا تقوم السلطة المركزية بوضع حد لهذا التسيب؟

اذا كانت هي نفسها «سائبة»؟!

رئيس الحكومة أوكل أشهر المحامين للدفاع عنه في قضية مشبوهة (واية قضية لرئيس الحكومة غير مشبوهة!!) واتفق مع المحامي على الأتعاب سلفا. اشتغل المحامي على القضية «سبعة اسابيع».. وانتهت القضية، وارسل المحامي فاتورة الحساب الى رئيس الحكومة، فقط (٥٠) الف دولار قبل القيمة المضافة! (ينتصور احدكم علقة من هذا النوع!!).

كان بامكان السيد بيبي العثور على محام أرخص. لكن معنى ذلك التنازل عن بعض الكرامة الشخصية، وربما عن المهارة المهنية ايضا. وكان بامكان السيد بيبي ان يساوم في الثمن حتى يأخذ سعرا أقل! لكن ما الذي يدفعه لفعل ذلك!

ان المبلغ لن يقتطع لا من مصروفات بقير والقير (اهلي رئيس الحكومة) ولا من سفريات سارة وماكياجها، بل من ميزانية الدولة على الأرجح، او ربما مما تجود به نفوس «المنعم عليهم»، ممن لا يبخلون في الدفع، لكنهم لا «يبيعون ابنهم خارجا»، فسيعود كل دولار يدفعونه بصحبة أخ له، والمشاريع والمناقصات لم تنته بعد..

هكذا يفعل القاعدون فوق الميزانيات..

بذمتكم، ألا تحنون الى أيام المختار، وايام كان الكيس فيها مجرد كيس!!!

***

عالخفيف

أهلاً رفيق!

المنظومة الاشتراكية جعلت ملكية الارض والملكيات الكبرى تابعة للدولة، منعا لاستغلال الانسان للانسان، ودفعا لظلم المالك الذي يقع على باذل العرق.

لكن قداسة الحبر الأعظم لم يأل جهدا في سبيل إسقاط المنظومة حتى تم له ذلك، وانتهى كل شيء وعادت الملكيات الكبرى الى اللصوص الكبار، فاذا بقداسته يدعو اليوم، الى توزيع جديد للأراضي والملكيات الكبرى لما تتضمنه التوزيعة الحالية من ظلم واستغلال وارهاب وجريمة!

ألا يكون قداسته قد حسم أمره لصالح الاشتراكية!!!

بعد فوزها بلقب «أفضل ممرضة» في مستشفى «الكرمل».. المرضة الشفاعمرية، سميرة ناطور، لـ «الاتحاد»:

«ملائكة الرحمة».. بالاخلاص والتضحية والتقدم الدائم في العمل

أجرت اللقاء: سينا صفوري

*** بحضور مدراء عدة مستشفيات في البلاد أقامت ادارة «الكرمل» في قاعة «متحف اسرائيل» في تل ابيب، مؤخرا، حفلا تكريميا قدمت خلاله الجائزة لناطور ***



● المرضة ناطور (في الوسط) لدى تسلمها الجائزة ●

● حصلت المرضة الشفاعمرية - سميرة اسماعيل ناطور، مؤخرا، على جائزة ولقب افضل ممرضة في مستشفى الكرمل في حيفا، وبهذه المناسبة اقامت ادارة المستشفى حفلا تكريميا خاصا في قاعة «متحف اسرائيل» في تل ابيب، حضره مدراء عدة مستشفيات في البلاد، تقديرا للممرضة ناطور على عطائها المتواصل وعملها الدؤوب خدمة للمرضى ولمهنة التمريض.

وفي لقاء مع المرضة ناطور قالت لـ «الاتحاد»: «انني اعمل منذ (١٨) عاما في مجال التمريض، وبحوزتي شهادة ممرضة مؤهلة. وقد أكملت الدراسة في مجال العلاج المكثف (عمليات القلب - الكلى - التنفس) في جامعة تل ابيب - وكذلك في مجال الانعاش في مستشفى هداسا في القدس».

وتضيف: «عملت في مدرسة شفاعمرو كمركزة لفرع التمريض من عام ١٩٨٦ وحتى عام ١٩٩٧، حيث انتقلت للعمل في مدرسة التمريض في مستشفى الكرمل كمعلمة في قسم الجراحة».

اما بالنسبة لاختيارها كأفضل ممرضة في مستشفى الكرمل - لتقول: «هناك عدة عوامل تقف وراء اختياري، اهمها الدورات الطبية العديدة التي تلقيتها اثناء عملي، وحصلت من خلالها على عدة شهادات، فانا اهتم دائما بالتعمق في مجال عملي ومعرفة كل ما هو جديد لأن مجال التمريض واسع ودائم التجدد، وانا الآن بصدد اكمال دراستي للحصول على درجة (B.A). وهناك عامل آخر مهم وهو الاخلاص في العمل والتضحية الدائمة في سبيل راحة المرضى واهاليهم. فالمعاملة الحسنة تلعب دورا هاماً في نجاح المرضة التي تلقب بـ «ملاك الرحمة»، هذا اللقب الذي يجب ترجمته الى الواقع دائما».

وتضيف: «الالتزام من الامور المهمة ايضا لنجاح المرضة في عملها، والشعور الدائم بالمسؤولية واستعدادها لتقديم اي مساعدة سواء للمرضى أو للممرضات المبتدئات، فتقدم لهن الارشادات اللازمة وتدعمهن. وعلى المرضة ايضا متابعة عمل الطاقم الطبي لتستطيع ان تتعرف على كل كبيرة وصغيرة داخل المستشفى مما يمنحها الثقة بنفسها، والتعبير عن آرائها واعطاء الملاحظات اذا احتاج الأمر، دون تردد وبلبلة. ولا بأس اذا بادرت للقيام بفعاليات ونشاطات داخل المستشفى وخارجه، وبهذه الطريقة تقدم تعليمات وارشادات تعود بالفائدة على جميع فئات المجتمع».

وتوجه ناطور - في نهاية الحديث - نصيحة الى زميلاتها المرضات «بالمثابرة والتضحية وعدم التوقف عن الدراسة والتقدم في العمل لافادة المجتمع أكثر ما يمكن».

قوالب الكريمة بالكرز



□□ المقادير:
- * ٥٠٠ غرام من الجبنة (مفضل نوع «ريكوتا» أو حسب الرغبة).
- * ١٧٥ غرام حليب.
- * ملعقتان صغيرتان من الفانيليا.
- * بياض بيضة كبيرة.
- * ٣ ملاعق كبيرة سكر.
- * ربع كيلو كرز طازج.
- * ٣٠٠ غرام كرز معلب.

□□ الطريقة:
- * توضع الجبنة في وعاء وتخلط مع الحليب والفانيليا. ثم يخفق بياض البيض حتى يجمد ويضاف اليه السكر ملعقة بعد أخرى ثم يضاف الى خليط الجبنة.
- * يقسم الخليط السابق على القوالب مع تسوية السطح، ويغطى السطح بقطعة الشاش، ثم توضع القوالب على صاج فرن وتوضع بالثلاجة طول الليل.
- * لعمل الصلصة، يقطع الكرز الى نصفين مع ازالة النوى، ثم يوضع الكرز في اناء مع ملعقة ماء على نار هادئة لمدة ٣ دقائق، ثم يوضع الكرز المعلب في اناء على النار حتى يسخن، ثم يصفى ويضاف اليه الكرز المطهو.
- * تقلب القوالب، كل قالب في الطبق الخاص به مع رفع قطعة «الشاش»، وتصب حول القالب صلصة الكرز بواسطة ملعقة كبيرة مع وضع نصف كرزة على سطح الكريمة وتقدم.

..لكي تتألق بشرتك

● من المعروف ان القناع يزيل عن بشرتك اي شوائب، وينظفها بطريقة جذرية، فتصبح أكثر تألقا وحيوية. هذا اذا وضع بطريقة سليمة، فأدى غرضه الاساسي من اول نظافة البشرة حتى تألقها.

واليك «الصح» والخطأ في طريقة وضع اي قناع:

* «الصح»: * امسحي وجهك بلطف قبل بسط القناع على وجهك.

* استعملي القناع الذي يلائم نوع بشرتك، ولا ضرر على الاطلاق من استعمال قناعين، واحد للأماكن الجافة والآخر للأماكن الدهنية، وهذا اذا كانت بشرتك مركبة.

* لا تنسي وضع القناع على رقبتك ايضا.

* استرخي اثناء وضع القناع، ومن الأفضل ان تسترخي في المغطس بين فقاقيع الصابون، او على الأريكة.

* «الخطأ»: * ممنوع وضع القناع في المنطقة التي حول العينين، فالبشرة في هذا المكان حساسة ورقيقة للغاية.

* اياك ووضع مرطب على بشرتك، قبل وضع القناع، لأن المرطب سيكون بمثابة حاجز بين بشرتك والقناع، ويصبح مفعول القناع اقل.

* لا تستعملي قناع التنظيف الجلدي قبل خروجك من البيت مباشرة، فقد تلتهب البشرة قليلا، لذلك من الافضل ترك البشرة حتى تستقر وتصبح طبيعية مرة أخرى.

* لا تنسي انه احيانا تظهر بعض البثور على البشرة بعد القناع، ومن الافضل اذا كانت هناك مناسبة ما تريدين التوجه اليها، ان تضعي القناع قبلها بأربعة ايام.

د. انور جمّال، الاخصائي في امراض الجلد، يتحدث الى «الاتحاد» عن:

مرض «الحزاز».. من العلاج بالأشعة المؤذية وحتى اكتشاف أدوية ناجعة

أجرت اللقاء: ابتهاج مجلي

*** في أواخر العام الماضي، ألزمت المحكمة وزارة الصحة بتعويض المواطنين الذين تضرروا من العلاج بأشعة "رنتجن" بعد اصابتهم بمرض "الحزاز" في الخمسينات، حيث كان هذا العلاج الوحيد المتوفر * ما هو هذا المرض؟ أعراضه؟ كيف يصاب به الانسان؟ وما هي طرق العلاج والوقاية الحديثة ***



● بعد عدة سنوات من الجلسات في المحاكم، أقر في النهاية، الزام وزارة الصحة بدفع تعويضات مالية لكل المواطنين الذين تضرروا من العلاج بالأشعة في سنوات الخمسين بعد اصابتهم بمرض الحزاز. وقبل نهاية العام المنصرم قامت الوزارة بارسال استمارات لاولئك المواطنين لتعبئتها لاقرار كيفية الدفع بموجب قرار المحكمة.

ويُذكر ان غالبية المواطنين الذين تعرضوا للعلاج بأشعة «رنتجن» في حينه، كانوا من اليهود المغاربة وبعض العرب. اما التوجه للمحكمة فقد جاء في اعقاب اصابة اولئك المواطنين بأمراض وظواهر خطيرة ومختلفة بعد سنوات من التعرض للأشعة، مثل امراض السرطان واوجاع رأس مستديمة وتساقط الشعر بشكل جزئي او كامل وغير ذلك.

حول مرض الحزاز بشكل خاص والأسباب المؤدية لانتشاره، وعلاجه اليوم وطرق الوقاية، نلتقي الطبيب أنور جمّال الاخصائي في امراض الجلد.

*** «الاتحاد» - ما الذي حدث في سنوات الخمسين؟!**

- د. أنور: مع بدايات اقامة الدولة، انتشرت عدة امراض معدية من بينها الفطريات، وانتقلت بسرعة بين المواطنين خاصة المغاربة الذين عاشوا بمستوى حياة متدنٍ خلال السكن في معابر مؤقتة ومكتظة. من بين تلك الامراض كانت حزازة الرأس التي أصابت الآلاف منهم. في حينه لم يكن العلاج بالمضادات الحيوية متوفرا، والعلاج الوحيد الذي كان هو بواسطة أشعة «رنتجن» او بنزع شعر الرأس كليا لقتل الفطريات وحصر المرض. لكن عدم معرفة خطورة تلك الأشعة ادى بعد سنوات الى اصابة اولئك المرضى بانواع سرطانات مختلفة، الى جانب ظواهر سلبية أخرى كانت اصعب من ظواهر المرض نفسه، مثل اصابة الجلد بأمراض معينة وتساقط الشعر الى حد الصلع. لذا وبعد تقدم لوبي من المتضررين للمحكمة وكسب القضية تقوم الوزارة بتحمل المسؤولية ومعالجة القضية العينية.

*** «الاتحاد» - وكيف دخل بعض المواطنين العرب الصورة؟!**

- د. أنور: كانت في تلك السنوات اصابات بين العرب بالحزاز وتلقوا العلاج نفسه واصيبوا بالظواهر المرضية نفسها.

*** «الاتحاد» - ما هو الحزاز؟!**

- د. أنور: بشكل عام هو مرض تسببه انواع مختلفة من الفطريات، قد تصيب الجلد وقد تصيب الرأس، وهذه تسمى «Tinea Capitis - تينيا كابيتيس». والاصابة في الرأس هي الأكثر صعوبة لانها تصيب الشعر وتؤدي الى تساقطه وقد تصيب حتى بصيلاته وتسبب الصلع وعدم ظهور الشعر ثانية.

*** «الاتحاد» - وكيف يظهر؟!**

- د. أنور: عادة يظهر على شكل دوائر والشعر يكون متقصفا ومكسرا، وغير منتظم وبدون حيوية. ويظهر على الجلد نوع من القشرة وعلامات التهاب. واحيانا يكون هناك التهاب ثانوي مع افرازات أو جاف واحيانا يصل الامر الى تكوّن كيس من القيح.

*** «الاتحاد» - وما هي الأسباب التي تؤدي الى ظهور تلك الفطريات؟!**

- د. أنور: هناك عدة انواع من الفطريات التي تؤدي الى الحزاز. فهناك فطريات تنتقل عبر الانسان. وهذه تشكل خطرا على الأطفال والطلاب في الأماكن المكتظة وهي سريعة الانتشار. مثل هذه الفطريات تكثر في الاماكن السكنية المكتظة وذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، وحيث تنعدم وسائل الرقابة الكافية ويكون استعمال الادوات نفسها من عدة اشخاص في آن واحد، كالمشط والمنشفة وارتداء الملابس نفسها، فيكفي ان يكون هناك مريض واحد لانتشار المرض وانتقاله للآخرين بشكل سريع.

*** «الاتحاد» - وماذا عن الفطريات الأخرى؟!**

- د. أنور: هناك نوع آخر للفطريات تسببه الحيوانات البيتية كالقطط والكلاب. فهذه الفطريات تنتقل من الحيوان للانسان، وبعد الاصابة لا تنتقل من انسان لانسان، لذا فانه لا يشكل خطرا على الموجودين في الأماكن المكتظة. عوارض الاصابة عند تلك الحيوانات مشابهة للعوارض التي تصيب الانسان. احيانا يكون الحيوان مصابا بالفطر دون ظواهر كما عند الانسان، ولا يتم معرفة الأمر الا بعد انتقال المرض للانسان. فالقط ممكن ان يُعدي عائلة كاملة دون ان يكون هناك حيوانات في البيت. لكن المرض ينتقل اما بعد الجلوس في اماكن وجدت فيها قطط او كلاب او بعد ملامسة تلك الحيوانات المريضة.

*** «الاتحاد» - اين تتكاثر هذه الفطريات؟!**

- د. أنور: تتكاثر عادة في الأماكن ذات الحرارة العالية والرطوبة المرتفعة، فهذه العوامل تزيد من تكاثرها.

*** «الاتحاد» - كيف يمكن معرفة الاصابة؟!**

- د. أنور: من المهم في حالة اكتشاف الظاهرة او الشك في وجودها لدى أحد افراد العائلة، ان يتم التوجه حالا لطبيب اخصائي لفحص الحالة وتحديدها، فاذا كانت هناك فطريات، فيجب معرفة نوعها لاعطاء العلاج الملائم بالوقت المناسب ومعرفة المسبب لذلك لحصر المرض ولمنع أي اشكال قد يحدث احيانا من جراء ذلك لدى بعض الناس.

*** «الاتحاد» - في حينه لم يتوفر الا علاج واحد وخطير. فما وضعية العلاج في الوقت الحالي؟!**

- د. أنور: لا مجال للمقارنة. فمنذ سنوات عديدة تتوفر ادوية كافية لعلاج المرض. والدواء المستعمل في حالات حزازة الرأس هو أقراص جريفولين - Grifulin - اضافة الى علاج موضعي عبارة عن شامبو خاص وسوائل ومراهم لكل وضعية ووضعية.

هذا ومن المتوقع وصول ادوية جديدة للبلاد. لكن العلاج من المرض قد يطول احيانا الى شهرين حتى ثلاثة أشهر مع المراقبة على مراجعة الطبيب للتأكد من القضاء على الفطريات. ومن الجدير الاشارة هنا الى ان طعم الدواء مُر وهو على شكل اقراص فقط ويعتبر احدى المشاكل التي تواجهنا لعدم انهاء العلاج بسبب هذا الطعم.

*** «الاتحاد» - ماذا عن علاج الحيوانات؟!**

- د. أنور: العلاج نفسه الذي يعطى للانسان المصاب يعطى للحيوان المريض.

*** «الاتحاد» - فيما يتعلق بطعم الدواء الوحيد المتوفر في البلاد. ألا تتوقع انتاج أدوية أكثر تشجيعا لمتابعة العلاج؟!**

- د. أنور: هناك بعض الادوية التي صُرّح باستعمالها للبالغين ومنعت من الأطفال. وهناك أدوية اخرى تستعمل في بعض الدول في العالم للأطفال والكبار لكن غير مصرح باستعمالها حتى الآن في اسرائيل. وهناك ادوية جديدة مصرح باستعمالها لعلاج الفطريات في الجلد وليس في الرأس، والأبحاث العلمية ما زالت تعمل من أجل توفير أدوية جديدة وناجعة باستمرار.

الملاطفة والدفء لأطفالنا.. ليواجهوا الضغوط النفسية في الكِبر



● والحنان والحب اللذي نحيط بهما اطفالنا خلال سنوات عمرهم الاولى، يؤثران بشكل كبير ومباشر على قدرتهم على تحمل الضغوط والأعباء النفسية التي قد تواجههم عندما يكبرون».

هذا الاستنتاج أكدته من جديد دراسة امريكية، أشارت الى أن تدليل الطفل وملاطفته وملامسته تساعد على انتظام آلية افراز الهورمون الخاص بمواجهة الضغوط النفسية، والتي تبدأ في الانتظام والبرمجة منذ الأيام الاولى من حياة الطفل. فانتظام تلك الآلية يعتمد بشكل مباشر على الملامسة والارتباط الجسدي بالأم في فترة الطفولة. وتعد الرضاعة الطبيعية من اولى رسائل هذا الاتصال.

منظمة الصحة العالمية تنوي دراسة بعض اضرار التكنولوجيا

*** الهواتف الخليوية تسبّب السرطان؟؟ ***



● قررت منظمة الصحة العالمية العكوف خلال السنوات الخمس القادمة، على دراسة آثار واضرار المجالات الكهرومغناطيسية التي يتعرض لها الانسان، والتي اصبحت جزءا من حياة الغالبية الساحقة من الناس. فقلما تجد احدا لا يتعرض لها سواء عن طريق الحاسوب او الرادار او أجهزة الأشعة الطبية أو الهاتف الخليوي المحمول او التلفزيون... الخ.

ففي اجتماعها الأخير الذي عقد في جنيف تعهدت (٣١) منظمة تمثل (١٧) دولة بتكثيف ابحاثها وجهودها في هذا المجال، الذي يُعد احد المواضيع الحيوية التي أصبحت تشغل بال ملايين الناس في العالم.

وفي هذا السياق ذكر ان الهاتف المحمول (الخليوي) قد يؤدي الى تكوين خلايا سرطانية، الأمر الذي أثار جدلا علميا على المستوى العالمي. فقد رأى الكثير من العلماء انه من السابق لأوانه الحكم في هذه المسألة الا بعد مرور عشر سنوات على الأقل على استعماله. وذلك لأنه اذا كان هناك تأثير سلبي لاستعمال الهاتف الخليوي، فانه يظهر تدريجيا وبشكل غير ملحوظ.

ليس للوجه الكشر!



* بقلم: د. ادوار الياس *

* حينما تثور عقول الحمقى تتحول الى براكين هوجاء.
* كلما ضعف نظر العدالة ازداد عدد المظلومين.
* اصغر واسخف الاخطاء الحمقاء تنجم عن عدم الاستشارة.
* اذا صممت على الشروع بالعمل فلا تفكر بالارباح، بل بالنجاح.
* لا فائدة من اعادة التنظيم التي لا تبعث روح المبادرة ولا تحرك العمل.
* التجربة مثيرة للعجب ومحركة للذكاء، ومع هذا فان كل تجربة معرضة للنجاح والفشل.
* مكاسب التاريخ لا تعوض خسائر المستقبل.

من اقوال الشعوب!

* يقول الانكليز:
- من لا يرَ الشر لا يسمع بالشر.
* وتقول العرب:
- ابعد عن الشر وغنِ له.
* يقول الاتراك:
- خرج القطار من المحطة.
* وتقول العرب:
- العريس اخذ العروس..
* يقول البولونيون:
- يتسلق صخرة ملساء.
* وتقول العرب:
- يطحن الماء.
* يقول الطاجيكيون:
- لا رأس لكلامه او ذنب.
* وتقول العرب:
- مثل شباط، ما في لكلامه رباط.
* يقول الايرلنديون:
- من زنلع في حديقتك؟
* وتقول العرب:
- من دعس على خيالك؟

* على الرغم من ان مواعيد الطعام الرئيسية الثلاثة ذات طابع اممي، الا ان كل شعب خلق لنفسه مواعيده الاضافية الخاصة. لشعب اللمم الامريكي، اي سكان الولايات المتحدة الامريكية، الذين التموا من مختلف اصقاع المعمورة، يتوحدون حول عيد الشكر الخريفي وديكه الرومي. وشعوب اواسط اوروبا تمصمص حسك السمك عشية عيد الميلاد الشتوي. واليهود يلصفصون لحم الدجاج عن عظامه، بعد الخروج من يوم الغفران.

اما العرب الذين يضحون بالخراف في عيد الاضحى، فانهم يكثرون من الحديث عن الصيام والطعام والصحة، خلال شهر رمضان الذي تختفي من قاموسه مواعيد مثل: فطور وترويقة وغداء وعصرونة وعشاء. ويركزون خلاله على مواعيد الافطار والسحور والامساك.

وربما بسبب امساكهم بزمام اصول وفنون الكلام، بادر العرب الى وضع اسس

* هناك كلمة دولية متداولة بين المختصين وخبراء المطابخ والطبيخ، وهي كلمة «غاسترولوغيا» التي تدل على فن وعلم حسن الاكل والطبخ. وهي من اصل يوناني. ويكتبها الانكليز «gastronomy»، بينما يلفظها السلوفاك «gastronomia» وفي محب الاكل الطيب يقولون انه «غاسترونوم» (gastronom).

ويغض الطرف عمّا اذا كان ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (٧٧٥ - ٨٦٨م) مولعا بالاكل الطيب ام لا، فانه ادلى بدلوه في هذا المجال، من خلال استطراده في وصف اتباع مذهب «الجمع والمنع» الاقتصادي، وتوثيقه لسلوكياتهم في الاكل والشرب.

ولم يتوقف الجاحظ عند الحديث عن الطبخة امام عناصرها المركبة، بل ذهب الى ابعد من ذلك وعمل، جاهدا، على تحديد موعدها، من خلال اجتهاده في وضع جدول مناسب لمناسبات

* وفي باب «اطراف من علم العرب في الطعام» يورد الجاحظ في «بخلائه»:
- الطعام ضروب. والدعوة اسم جامع، وكذلك الزلة. ثم منه العرس والخرس والإعذار والوكيرة والنقيعة. والمأدبة اسم لكل طعام دعيت اليه جماعات.

ويقول الجاحظ:
- وجاء في الحديث: «القرآن مأدبة الله». وقد زعم ناس ان العرس هو الوليمة، لقول النبي (صلعم) لعبد الرحمن:
- «أولم ولو بشاة».

وكان ابن عون، والاصمعي من بعده، يذمان عمرو بن عبيد، ويقولان: لا يجيب الولائم. يجمـلان طعام الإملاك والاعراس والسبوع والختان وليمة.

والعرس معروف، الا ان المفضل الضبّي زعم ان هذا القول مأخوذ من قولهم: لا عطرَ بعد عروس. وكان الاصمعي يجعل العروس رجلا بعينه، كانَ بنى على اهله (اي اقام عليهم قبته وخيمته) فلم يُتعطر له، فسمي بعد ذلك كل بان على اهله بذلك الاسم.

والى ولائم العرب ومواعيدها لنا عودة.

* مع اطلاله شهر رمضان المبارك، عادت القناة التلفزيونية السورية الفضائية الى بث مسلسل «الدغري» الذي تقوم ببطولته كوكبة من كبار الفنانين السوريين برئاسة المبدع دريد لحام.

ومسلسل «الدغري» كما هو معروف لمحبي المعرفة، مأخوذ عن القصة التركية «زوبك» التي ذاق مؤلفها الامرين، منذ ولادته في عائلة فقيرة حتى تربعه على عرش الادب العالمي.

وصاحب «الدغري» - «زوبك» هذا تعرض للسجن والتعذيب ومحاولات الاغتيال والتصفية عدة مرات، خلال حياته الثورية - الساخرة، على ايدي شرطة وعملاء حكومات الجيش التركي، الذي تركه برتبة ضابط فور انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وبسبب تمسكه بمواقفه وآرائه التقدمية، سياسيا واجتماعيا، دفاعا عن شعبه الذي بادله الحب الجم، اقدمت حكومة انقرة الفاشية الموالية للامريكان على اعتقال صاحب «الدغري» - «زوبك» والزج به في غياهب السجون مع عشرات الآلاف الشيوعيين واليساريين الآخرين. وكان ذلك في مطلع الثمانينات من القرن العشرين وله من العمر ٦٦ عاما.

وقبل دخوله السجن بفترة وجيزة كان قد صرح، في حوار ادبي مطول كشف فيه عن مكنونات صدره وتجربته الفنية:
- «كنت اعتمد، دائما، على اسناد ودعم شعبي. وكنت احصل، دائما، على ما اريد من دعم.. انا متأكد ايضا بان الشعب يحبني كثيرا. ولكن السلطة لا تحبني. وعدم حب السلطة لي ليس شيئا مهما على الاطلاق».

وعن تأكده من حب الشعب له قال:
- «اعتقد ان هذا امر سهل جدا.. الانسان اي انسان يستطيع ان يفهم هل هو محبوب. وكيف.. انا استلم (١٠٠) رسالة اسبوعيا.. البعض يطلب استدانة بعض المال مني.. يتصل بي تلفونيا بحدود ٤٠ - ٥٠ شخصا كل يوم، يطلبون ان اساعدهم مثلا في الدخول الى المستشفى من اجل العلاج او للحصول على عمل.. يتصل بي ايضا شخص تخاصم مع زوجته، كما تتصل بي نساء يشتكين من تصرفات ازواجهن.. وايضا امهات ظل اولادهن بلا عمل. واقول بثقة ان كل وقتي واهتمامي هو للشعب، وادى هذا الى عدم استطاعتي الكتابة بانتظام..

«في البداية، كان هذا مصدر ازعاج لي، ولكنني ادركت بانني لا استطيع العيش بدون هذا التقارب والتآلف مع الشعب الكادح.. تصور هؤلاء الناس لم يلتقوا بي، ولم يروني في يوم من الايام، ولكنهم اعطوني ثقتهم الكاملة. فهل يمكن ان ازعل او انزعج منهم؟».

وهنا، حان الوقت لان نسأل صاحب هذا الالتزام الشعبي - الانسان

* في عددها المزدوج، كانون الثاني - شباط من العام ١٩٨٤، نشرت مجلة «الجديد» الحيفاوية، نقلا عن مجلة «الهدف» الفلسطينية ترجمة الحوار سالف الذكر مع صاحب «الدغري» - «زوبك» الذي سئل فيه:
- من انت، ايها الكاتب ومن انت؟».

فاجاب الكاتب الساخر عزيز نيسين:
- من الصعب عليّ ان اجيب، ولهذا اخترت الاسم العائلي «نيسين» ومعناه باللغة التركية «من انت؟»، لكي يسألني الآخرون، وانطلق مفكرا في هذا السؤال!

وفي الحوار اياه يتحدث الكاتب التركي الساخر عزيز نيسين، بصراحة مثيرة للاعجاب، عن آرائه في الحياة والسلطة والشعب، عن الوطن والديكتاتورية والدمقراطية، وعن الادب ورسالته واصدقائه واهمهم: ناظم حكمت واورهان كمال وكمال طاهر وسعيد فايق. ويشير الى بعض معارفه الآخرين من الكتاب الاتراك ويقول:
- «اعرف احد الكتاب الاتراك، اصبح نائبا في البرلمان، اغتنى كثيرا، غير ان اسمه غير مقبول من الشعب.. ان هذا الشخص كان يمتلك خصائص وامكانات جيدة، غير انه لم يستطع ايجاد موقع بين شعبه، لذا خسر نفسه».

وكان من الطبيعي ان يتمحور الحوار مع كاتب مثل عزيز نيسين حول الادب الساخر ومؤلفيه الذين يقسمهم الى نوعين:
- «النوع الاول واطلق عليه «موظفو الادب الساخر»، وهؤلاء يكتشفون الملامح الساخرة في الحياة في اوقات الفراغ فقط، وخلال الوقت المتبقي تراهم يعملون بطمأنينة وهدوء في البنك مثلا، او في اسوأ الاحوال في المستشفى. اما النوع الثاني فهم كتاب بالتسمية وبالطبيعة، وعددهم قليل للغاية.. لكي تكون كاتبا ساخرا يجب ان تمر بآلام كثيرة. ولا يمكنك ان تضحك وتكتب ادبا ساخرا باستمرار، لان الضحك يولد من تعقيد انساني كبير. ولكن اكثرنا يبقى في مستوى المزاح.. نحن اسرى لوعة المزاح.. وعلى الكاتب الساخر ان يكون، وفي كل الاحوال، ذا موقف، وان يحدد موقفه من الاشياء».

وعن الاشياء التي تثير سخرية المواطن التركي وتدفعه الى الضحك بصوت عال، قال عزيز نيسين:
- «السخرية من السلطة والزمرة الحاكمة والطبقات المرتبطة بها. فهذه هي الطريقة المفضلة للترويح عن النفس بالنسبة لكل مواطن تركي».

* من المعروف ان الفتاوى الربانية - الحاخامية اليهودية تلزم المتدينين المتشددين بعدم القيام باي عمل خلال عطلة السبت، اي منذ غروب شمس الجمعة وحتى غروب شمس السبت. وهناك العديد من النصوص التي تحدد مختلف انواع المحظورات واشهرها: يحرم العجن والطبخ واللعب وتبادل النقود واشعال واطفاء النور وركوب السيارات وغيرها وغيرها.

وهناك مصطلح متعارف عليه في اوساط المتدينين وهو «غوي السبت». وكلمة «غوي» العبرية تعني الغريب والاجنبي غير اليهودي الذي كان يُستأجر للقيام بما يلزم خلال عطلة السبت.

واستنادا على نص قديم يحرم انتزاع وبر الحيوانات ومعط ريش الطيور، اطلق الزعيم الروحي لحركة «شاس» الراب عوفاديا يوسف اطزج الفتاوى التي تحرم دس الاصبع في الانف، منعا لتدنيس السبت.

وقال الراب عوفاديا في عظته الاسبوعية التي بثتها، مساء السبت الماضي، القناة التلفزيونية الاسرائيلية الفضائية ان «دس الاصبع في الانف لتنظيفه محظور، خوفا من ان ينتزع الشخص خلال ذلك بعض الشعر»!

ويستطيع كل لبيب ان يتخيل النتائج الاجتماعية والدموغرافية والسياسية التي ستنجم عن ازدياد عدد المستخدمين في فرع «غوي السبت» الاقتصادي.

نستقبل العيد في همشبير لتسرخان

في فروع **همشبيرلتسرخان**
تنتظركم أرقى الماركات العالمية والشركات الرائدة في عالم الأزياء، الأحذية، مستحضرات التجميل، الأدوات المنزلية، الأجهزة الكهربائية وألعاب وملابس الأطفال
وفي هذا العيد تنتظركم حملات مغرية وهدايا قيمة ترسم الابتسامة على شفاه جميع أفراد العائلة.

حملات

- هدية على كل شروة بمبلغ ٥٠٠ شيكل
- هدية على كل شروة بمبلغ ٨٠٠ شيكل
- ١٠٠ شيكل هدية على كل شروة ... بمبلغ ١٩٩٨ شيكل في قسم الالكترونيكا

التفاصيل في القسم

الحملة حتى ١٩٩٨/١/٣١ أو حتى نفاذ المخزون. لا ازدواجية في الحملات

حتى ٥٠٪

تنزيلات على تشكيلة الشتاء

GUESS
L'ORÉAL PARIS
mothercare
LUMBERJACK

همشبير لتسرخان ٥ ٣ يوما على مدار الموضة

המשביר 36 לצרכן
www.mashbir.co.il

نايف سليم شاعر الطبقة العاملة والاتجاه الانساني

بقلم: نور عامر

● لعله من المنصف من حين الى آخر ان نسلط الضوء على نتاج بعض الادباء، الذين ساهموا مساهمة فاعلة في مسيرة الحركة الأدبية المحلية، بذلك القدر الكيفي والنوعي الذي له نكهة خاصة، وميزات انسانية تستحق التقدير.

والشاعر نايف سليم اصدر حتى الآن ١٦ كتابا، منها ١٠ دواوين شعرية، كان اولها «من أغاني الفقرا» عام ١٩٧١.

وهذا الفيض من العطاء، لم يتوقف عند الشاعر الذي عاش وواكب الاحداث السياسية والاجتماعية، وانطلق يكتب من قلب الواقع.

هذه الكتابة الشعرية تقنعنا غالبا بما تذهب اليه بعض الايديولوجيات المعاصرة من ان المرء لكي يدرك الملابسات الحقيقية لوضع ما عليه الاشتراك عن كثب في النضال داخله ومن أجله.

وشاعرنا جريء، في ابداء رأيه واتخاذ المواقف، فهو حين يكتب الشعر يتعمد الصدق والصراحة والموضوعية، حتى ليكاد احيانا يصور الواقع تصويرا فوتوغرافيا. ولعل هذه الأمانة في التعبير هي التي تجعل اشعار نايف سليم تفقد غالبا ملامحها الفنية. فالفن لا يمكن ان يكون «شريحة من الحياة» كما ادعى «اميل زولا»، ولكن الفن هو «تمييز واختيار» كما قال «هنري جيمز».

ولكن افتقار هذه القصائد الى «الاختيار» قد يوازي افتقار المجتمع الى الحرية. «فحيث تموت الحرية لا يتنفس الفن».

او كما قال يوسف الخال في معرض حديثه عن بعض قضايا الشعر المعاصر «والانسان الحر وحده يحقق كل غاية، وبعبوديته لا يتحقق شيء».

ومع ذلك فان اشعار نايف سليم كانت موضع اهتمام وتقدير على الصعيدين المحلي والعربي. فقد كتبت مجلة الطلائع السورية (١٩٩٢) «يعتبر الشاعر الفلسطيني نايف سليم من الجيل الذي سجل حضور وفاعلية القصيدة المقاومة في الوطن المحتل».

ومع تأكيدنا على الفاعلية الشعرية في صورها وحضورها، وفي نموها وأثرها عند الشاعر، فان ما يلفت النظر في هذه القصائد خلوها تقريبا مما يسميه أدونيس «الخصوصية الشعرية» التي بدأت تستحيل اذواقا عصرية، والتي من طبيعتها ان تحيل الحدث الى رمز له دلالة وابعاد وأفق جمالي.

والافتقار أكثر لقصائد نايف سليم الى هذه المسألة، يوجب طرح سؤالين: هل تعمد الشاعر بلوغ الحقيقة بالطريقة السهلة التي يفهمها الجميع؟، أم انه لم يستطع ان يبلغ بالرمز مستوى التعبير عن الحقيقة؟.

واذا كنا نلمس في شعره التقريرية والخطابية، فذلك لنزوعه الى مواجهة الواقع بالتحدي الصريح من خلال الكلمة الصريحة القائمة على البراهين والحقائق. او كما قال نبيه القاسم في كتابه «أضواء على الشعر الفلسطيني المحلي»: «ان الشاعر كان يخاف تفويت اي فكرة تخطر على باله، فهو لا يهتم لصدق الاحساس وصخبه بقدر اهتمامه بتسجيل الفكرة».

فالشاعر يتحدث من خلال الواقع المعاش، ومن خلال الضمير الشعبي، وقد صدق غسان كنفاني حين تطرق الى ان اشعار نايف سليم في كتابه «أدب المقاومة في فلسطين المحتلة» فقال: «انها تنبع من صمود عميق في الضمير الشعبي».

ورغم هذا الوضوح الشعري الذي يصل احيانا الى حد المباشرة والتبسيط، فاننا لا نستطيع ان ننظر الى شعره على انه «الشعر الوظيفي» الذي ينظر الى الحدث وينقله تمجيدا او تقييما. فالشاعر يتعامل مع الحدث بوصفه موضوعا هاما يستدعي التدخل، والنقاد «والاجراءات» النضالية، لذلك نحس بالحيوية والحركة، وبالروح الوطنية في مسارها المستقبلي.

وفي كثير من قصائده نحس بتلك الجمالية التي تهمس بين السطور، وتتغلغل داخل النفس، لا سيما حين يكتب بالعامية.

فالشاعر يميل الى العامية ذات الطابع السلري التي ترتبط بالشعب، ولعل هذا يعود الى تأثره بجو القرية ومحيطها.

وقد كتب توفيق زياد في مجلة الجديد (١٩٧٢) «ونايف سليم يقدم لنا حسناء تسريحتنا العربية بفلاحيها».

ورغم الفجوة الحاصلة بين العامية والفصحى، ومحاولات التأكيد على ان المستقبل للفصحى، فاني اعتقد ان للعامية ضرورة في ظروف سياسية معينة، لا سيما حين تعتمد هذه العامية في الأساس مخاطبة الجمهور العريض وتطرح همومه وقضاياه.

وقد ذهب استاذ علم النفس، شاكر عبد الحميد، الى ان الشعر العامي هو «أسهل للاذهان، وأكثر استيعابا للتغيرات، وأكثر قربا من الناس».

لنستمع الى مقطع من قصيدة «شهيدة» من ديوان نايف سليم «جدلية الفن والواقع»:

«نامت اصيلة، وفتّح البرقوق/ عاصدرها، وطبوق/ جوري خلّق واشتعل/ والبيت كله مال/ والديره/ وفي صدرها عصفور فرفر واختنق، وانفغم/ وفي قلبها نامت رصاصه مولعه».

والشاعر في معظم قصائده الغزلية العامية يعيدنا الى عبق ماضينا الذي نحنّ اليه ونتمثله بكل ما فيه من روعة، واشياء لا تنسى.

ومن خلال هذه القصائد نلمس ملامح من تراثنا الشعبي اذا اخذنا ببعض التفسيرات لما تعنيه كلمة «تراث».

«هب الهوا وطير عريشتنا/ وحبل الغوى علق ع ريشتنا/ والحب شو حلا وشو مرمر بعيشتنا/ هب الهوا ونعنف بيادرنا/ وكب التبن ع الحب/ دار الهوا ودرنا/ ومزع شوادرنا».

في هذه المقطوعة نرى الشاعر ينشدُّ الى الجمال في الطبيعة كمعظم شعراء لبنان الذين تأثر الشعر العامي الفلسطيني بشعرهم، ولكننا نجد المفارقة في الاتجاه الرومانسي، اذا نظرنا الى الرومانسية في معناها الاصطلاحي، وهي الذوبان في الطبيعة. فالشاعر يهتم بالانسان ويمتزج بروح الشعب لا بالطبيعة.

أما المرأة فانها لا تظهر في حياة شاعرنا الا بذلك القدر الذي يسمح للعاطفة او للذكرى ان تمرح فيه دون ان تخدش الجسد الذي ان وجد فهو ليس موضوع اشتهاء، بقدر كونه اشارات دالة على موطن الجمال:

«يا حامله الجره ومروحه تسقي الحبَق/ يا مفرفحه زي الحبق، يا قرنفله/ يا زهره يا مجمره خدودك/ يا نجمتي الهادي/ يا حامله غمار الحبق للغيم زواده/ يا مدوزنه نقل القدم عهزة نهودك/ امشي على مهلك.. داده..».

وحين يتحدث عن واقع الفقر في ديوانه «من اغاني الفقراء» لا يعبر عن معاناته الفردية فحسب، بل يطلق «صرخة شعب ضد الظلم» كما قال احد الشعراء.

وهو يجسد هذا الفقر بطريقة مؤثرة، كما في شخصية «الفلاحة» الحبلى «تجهض ولا تكف عن العمل»:

«وظلت تزرع الدخان حبلى/ وكان الحمل في الطلعات يؤذيها/ وذات صباح/ احست ان شيئا ما تقطع في حناياها/ وغام الكون، اظلم في مخيلها/ وماتت آخر النهدات/ مات جنينها المخبوء في الاحشاء».

هذا الوصف بمساطعه وواقعيته لا يخلو من «غرائبية» لتخيلها بدهشة.. ولكننا نؤمن بها لأن الظرف الذي تمليه القصيدة قابل جدا لادخال الاسطورة على هذه الشخصية الصابرة المكافحة من أجل لقمة العيش.

اذا كان الموقف في أكثر قصائد نايف سليم يقوم على رؤية الصراع بين الحق والباطل، فان النزعة اليسارية، او ما يسمى بالواقعية الاشتراكية تدعم هذا الموقف باستمرار حتى يصبح التزاما، ويصبح الشاعر صاحب رسالة.

ورغم الحيز الفني الواضح في هذه الرسالة، نتيجة للكتابة الصريحة التي تصبح «أقل جمالا وقيمة من اللغة المستورة» كما قال المازني. الا ان ذلك لا يقلل من شاعرية الشاعر، بل نرى هذه الشاعرية دائمة التصيب والتجدد. ومن هنا أراني اختلف مع أحد الشعراء الكبار الذي قال «يجب ان يكون الشاعر صاحب رسالة يلغي عنه كونه شاعرا»!

واذا وقفنا أكثر في حديث الشاعر من مواقع الفقر فهو ينطلق من الفكر الماركسي بصيرورته وحركته، هذا الفكر المتطور الذي يرى ان كل ظاهرة تحمل نقيضها، وان التراكم الكمي يؤدي الى تغير نوعي.

● نايف سليم ●

وقصائد الشاعر في هذا الاتجاه هي ذات محور طبقي اساسي، وهو يعطي البنية التحتية دورها الأساسي والهام في حركة التاريخ وصنع المستقبل كما سنرى في هذا المقطع:

تعيرني بداء الفقر يا هذا
وهذا العصر للفقراء
فلتعلم: بان غناك لن يبقى
وسحنتك الرمادية
لسوف تدوسها رجل حكومية
من الفقراء.

الشاعر يتنبأ بانتصار الطبقة العاملة على الطبقات السائدة التي تقمع حرية الطبقات المملوكة، ولا تقيم وزنا للدمقراطية التي تعني «حكم الشعب» والتي يجب ان تقوم وتنتشر على هذا الأساس، الخضوع لارادة الأكثرية.

وقصائد نايف سليم المختلفة المضامين والأشكال والابعاد، وان كان محورها الرئيس يدور في بقعة هذا الوطن، الا انها تأخذ طابعا امميا تمتد الى مناطق اخرى بعيدة، فترصد بعض التحركات والاحداث في اطار الكفاح العربي والعالمي للتحرر الوطني والاجتماعي.

فهو يفرح للشعب السوداني حين أطاح بالنميري، ويقف الى جانب الشعب الفيتنامي، ويناضل معنويا مع ابناء شعبه في المناطق المحتلة، ويكتب عن كوبا، الجولان، وأحداث لبنان، ويثور للجريمة الاسرائيلية التي ارتكبت في بحر البقر، ويعالج قضية اللاجئين وقراهم التي هدمت سنة ١٩٤٧:

شردونا مرتين
حرموا الارض، والبيت، وماء العين..!

وهو الى هذا وذاك، يجيد الاسلوب الساخر، ويخلط متعمدا اللغتين العربية والعبرية، دون ان يؤثر ذلك على اللحن الايقاعي، وعلى ردة الفعل في نفسية القارئ، كما في الجمل التالية:

والامعة الخوّار اللاعق وحل نعال العوليم
واليورديم
ايجابي... قد الدنيا.. و«بيشار»
ايجابي من يحمل كل الانيار
ويسب بشكل بيغاوي
علم الثورة، ذكر الثورة والثوار.

وهو في السخرية اللاذعة، وخفة الظل، يذكرنا بشاعر العامية المصري، احمد فؤاد نجم، الذي اغضبت قصائده الساخرة اجهزة الحكم، ونظروا اليها كمادة خطرة على سياستهم.

كذلك يذكرنا باسلوب الجاحظ، لاسيما حين يصبح في شعره ناقدا لبعض المظاهر الاجتماعية السلبية، التي يصبح التعرض لها من خلال السخرية من الأسباب الناجعة للقضاء عليها، او على الأقل محاصرتها، لان الشكل الأدبي الساخر يكون اقوى أثرا في نفوس الجماهير، وأكثر اقناعا بضرورة التغيير.

ولقد اثبت هذا الاسلوب مصداقيته وفعاليته في ظروف سياسية واجتماعية مختلفة: قديما وحديثا. ومثال على ذلك، ان لويس الرابع عشر كان يشهد روايات موليير، ويستغرق في الضحك.. وكانت هذه الروايات من اول بواعث الانقلاب الاجتماعي.

وبعد:

من اللافت للنظر في قصائد الشاعر أنها تأتي غالبا في خضم الحدث، وفي الوقت المناسب.. وتهتم بالموضوعات الأكثر بروزا والأكثر الحاحا.

لذلك لا غرابة أن عملية الابداع الفني عنده منحصرة في نطاق ضيق، في ومضة هنا، واشراقة هناك.

فالقصيدة عنده ليست عملية تجهيز واستعداد وتأمل، ومسودات محو واثبات وتغيير وتبديل، بل هي الصيغة السريعة، ثم التغيير الفاضب.

لذلك فمن الصعب ان تمر قصيدته في مراحل الابداع الثلاث: مرحلة الحمل، ومرحلة التمخض، ومرحلة الولادة. ومع ذلك لا نستطيع سوى التأكيد على ان قصائد نايف سليم جديرة بان تقرأ، وان تتبوأ مكانة متميزة في الساحة الأدبية المحلية.

مفلح طبعوني

قصيدتان

ستائر وأحلام

* الأولى

□ ترى
لماذا نُخفي...
إلا عيونَنا
وراء الستائر
وعوراتنا
ترفرفُ
مثلَ أعلامنا
فوقَ صنوبرات بيروتَ؟!!.

□ الوطنُ معلّقٌ
على حبالٍ خرساء
والعارضونَ بضاعاتهم
من وراءِ النوافذ
المتنقذة
يستهزِلونَ بالقناعات
الحارة
يتأرجحونَ
فوقَ التيار
وبعصبيةٍ زائدة
يثرثرون عن فشلِ
قانون القيمةِ الفائضة
وعن عولمة الولاءِ
ويرطنونَ
عن الأوفردرفت
في البنوكِ المتصهينة
علانية

□ عيونُهم الجافة
تعادي الذاكرةَ
المستيقظة
وخناصرُ المودة
لا ينطقُونَ
ولا يصدرونَ البيانات
إلا من خلالِ عجيزات
خليلاتهم

* الثانية

□ إعتادوا نعاسَ الخرافة
ونومَ الأساطير
مارسوا دمقراطيةَ الزجاج
والطين
ويمارسون
البلطجة المنتخبة
بشبقٍ متقن
واكتئابات
حارقة

□ من العادات
التي أدمنتُها
أنا وأنت
والأصدقاء
التفاهمُ بالاشارات

لأنّ المخبرين
من حولنا
على وضوء
نام
ودائم

□ أعلن على الأملاءِ
أن لا علاقة لي
بالمدعو "حنظلة"
ولا بتحركاته المشبوهة
رغم استملاحي لقفشاته
لكن لماذا
أمرت صاحبة الشرطة
بريشة جناحه
ذبحه.
لماذا؟!!

□ أقسم بذاك الشفق
الذي أحبك
وعينيك
أحبك
أكثر مما تتصورين
ورغما عنهم.

فانتظريني
بعيدا عن الرموز
حيث يكون الخوف
بلا معنى
والحب بلا أبَين
وبلا باقات

فأنا مرتابٌ
من حدود الخريطة التي
لم ترسم حتى الآن
مرتابٌ
من ملامح المعابر المغايرة
ومن الاعلام المترفرفة
في ساحات البيت الأسود
تحت تماثيل الحريات

****

انتظريني
واعذريني
إذا ما تأخرت
سأعود
حتما سأعود
مع أحلام الأطفال
وعيون الماء
سأعود
سأعود
س
أ
ع
و
د

ثلاث قصص قصيرة لانطون تشيخوف

(«الاتحاد» - ننشر فيما يلي (٣) قصص لاحد ابرز الرواد العالميين لفن القصة القصيرة، الكاتب الروسي انطون تشيخوف، الذي ما زالت ابداعاته تخاطب القارئ حيثما كان حتى اليوم، والذي نهل من ادبه وتأثر به الكثير من كتاب هذا «الجانر» في مختلف اصقاع العالم.*

وقد يكون احد اسباب ذلك كامنا في مقولة الكاتب الروسي مكسيم غوركي عنه: «في كل قصة قصيرة من قصص انطون تشيخوف الفكاهية اسمع آهة خافتة عميقة من قلب نقي، انساني حقا، آهة اشفاق يائسة على الناس الذين لا يعرفون كيف يحترمون كرامتهم الانسانية، ويعيشون كالعبيد مستسلمين دون مقاومة للقوة الغاشمة، ولا يؤمنون بأي شيء. اللهم الا بضرورة ان يتناولوا كل يوم حساء اكثر دسامة بقدر المستطاع، ولا يحسون بشيء اللهم الا بالخوف من ان يضربهم شخص ما قوي ووقح».

ويضيف: «ولم يدرك احد بمثل هذا الوضوح والرهافة، مثلما ادرك تشيخوف، مأساوية توافه الحياة. ولم يستطع احد قبله ان يرسم للناس بهذا الصدق الذي لا يرحم صورة مشينة وكئيبة لحياتهم في فوضى الواقع اليومي العادي الضيق الافق».

أما هذه القصص الثلاث فقد نشرتها دار التقدم السوفييتية عام ١٩٨١ ضمن مجموعة مختارة).

المغفلة

منذ ايام دعوت الى غرفة مكتبي مربية اولادي يوليا فاسيليفنا لكي ادفع لها حسابها.

- اجلسي يا يوليا فاسيليفنا. هيا نتحاسب. انت في الغالب بحاجة الى النقود ولكنك خجولة الى درجة انك لن تطلبيها بنفسك.. حسنا.. لقد اتفقنا على ان ادفع لك ثلاثين روبلا في الشهر..

- اربعين..

- كلا، ثلاثين. هذا مسجل عندي.. كنت دائما ادفع للمربيات ثلاثين روبلا. حسنا، لقد عملت لدينا شهرين..

- شهرين وخمسة ايام..

- شهرين بالضبط.. هكذا مسجل عندي.. اذن تستحقين ستين روبلا.. نخصم منها تسعة ايام آحاد.. فانت لم تعلمي كوليا في ايام الآحاد بل كنت تتنزهين معه فقط.. ثم ثلاثة ايام اعياد.

تضرج وجه يوليا فاسيليفنا، وعبثت اصابعها باهداب الفستان ولكن.. لم تنبس بكلمة!

- نخصم ثلاثة اعياد، اذن المجموع اثنا عشر روبلا.. وكان كوليا مريضا اربعة ايام ولم تكن دروس.. كنت تدرسين لفاريا فقط.. وثلاثة ايام كانت اسنانك تؤلمك فسمحت لك زوجتي بعدم التدريس بعد الغداء.. اذن اثنا عشر زائد سبعة - تسعة عشر.. نخصم، الباقي.. واحد واربعون روبلا.. مضبوط؟

- احمرت عين يوليا فاسيليفنا اليسرى وامتلأت بالدمع، وارتعش ذقنها. وسعلت بعصبية وتمخطت، ولكن.. لم تنبس بكلمة!

- قبيل رأس السنة كسرت فنجانا وطبقا.. نخصم روبلين.. الفنجان اغلى من ذلك، فهو موروث، ولكن فليسامحك الله! علينا العوض.. نعم، وبسبب تقصيرك تسلق كوليا الشجرة ومزق سترته.. نخصم عشرة.. وبسبب تقصيرك ايضا سرقت الخادمة من فاريا حذاء، ومن واجبك ان ترعي كل شيء، فانت تتقاضين مرتبا. وهكذا نخصم ايضا خمسة.. وفي يناير اخذت مني عشرة روبلات.

- لهمست يوليا فاسيليفنا:

- لم آخذ!

- ولكن ذلك مسجل عندي!

- طيب، ليكن..

- من واحد واربعين نخصم سبعة وعشرين.. الباقي اربعة عشر..

امتلأت عيناها الاثنتان بالدموع.. وطفرت حبات العرق على انفها الطويل الجميل. يا للفتاة المسكينة!

وقالت بصوت متهدج:

- اخذت مرة واحدة.. اخذت من حرمكم ثلاثة روبلات.. لم آخذ غيرها..

- حقا؟ انظري، وانا لم اسجل ذلك! نخصم من الاربعة عشر ثلاثة، الباقي احد عشر، ها هي نقودك يا عزيزتي! ثلاثة.. ثلاثة.. ثلاثة.. واحد، واحد.. تفضلي!

ومددت لها احد عشر روبلا.. فتناولتها ووضعتها في جيبها باصابع مرتعشة. وهمست:

- «ميرسي».

فانتفضت واقفا واخذت اروح واجيء في الغرفة. واستولى علي الغضب.

سألتها:

- «ميرسي»، على ماذا؟

- على النقود..

- يا للشيطان، ولكني نهبتك، سلبتك! لقد سرقت منك! فعلام تقولين «ميرسي»؟

- في اماكن اخرى لم يعطوني شيئا..

- لم يعطوك؟! ليس هذا غريبا! لقد مزحت معك، لقنتك درسا قاسيا.. سأعطيك نقودك، الثمانين روبلا كلها! ها هي في المظروف جهزتها لك! ولكن هل يمكن ان تكوني عاجزة الى هذه الدرجة؟ لماذا لا تحتجين؟ لماذا تسكتين؟ هل يمكن في هذه الدنيا الا تكوني حادة الانياب؟ هل يمكن ان تكوني مغفلة الى هذه الدرجة؟

ابتسمت بعجز فقرأت على وجهها: يمكن!

سألتها الصفح عن هذا الدرس القاسي وسلمتها، لدهشتها البالغة، الثمانين روبلا كلها. فشكرتني بخجل وخرجت.. وتطلعت في اثرها وفكرت: ما اسهل ان تكون قويا في هذه الدنيا!

فرحة

كانت الساعة الثانية عشرة ليلا.

اندفع ميتيا كولداروف الى شقة والديه منفعلا منفوش الشعر، ومضى يروح ويجيء بسرعة في جميع الغرف، وكان الوالدان قد أويا الى الفراش، وكانت اخته في سريرها تقرأ آخر صفحة في الرواية. اما اخوته التلاميذ فكانوا نائمين.

وقال والداه بدهشة:

- من اين جئت؟ ماذا بك؟

- اوه، لا تسألا! لم اتوقع ابدا ذلك! كلا، لم اتوقعه ابدا! انه.. انه غير معقول!

وقهقه ميتيا، وجلس وهو لا يقوى على الوقوف من فرط السعادة.

- هذا غير معقول! لا يمكن ان تتصوروا! انظروا!

فقفزت اخته من الفراش، واسدلت على كتفيها البطانية واقتربت من اخيها. واستيقظ التلاميذ.

- ماذا بك؟ انك شاحب جدا!

- هذا من الفرحة يا ماما! فالان اصبحت روسيا كلها تعرفني! كلها! من قبل لم يكن احد غيركم يعرف انه يوجد في الدنيا المسجل الاعتباري [١] ديمتري كولداروف، اما الآن فروسيا كلها تعرف ذلك! ماما! يا الهي!

وقفز ميتيا، وجرى في غرف البيت ثم عاد الى مجلسه.

- ولكن ماذا حدث؟ هلا اوضحت لنا!

- انكم تعيشون كالوحوش البرية، لا تقرأون الصحف، ولا تهتمون ابدا بما ينشر، بينما في الجرائد اشياء رائعة! فاذا حدث شيء يصبح معروفا على الفور، ولا يخفى ابدا! كم انا سعيد! يا الهي! الجرائد لا تكتب الا عن مشاهير الناس فقط، واذا بهم فجأة يكتبون عني!

- ماذا تقول! اين؟

امتقع الاب. ونظرت الام الى الايقونة ورسمت علامة الصليب. وقفز التلاميذ في قمصان النوم القصيرة فقط واقتربوا من اخيهم الاكبر.

- نعم! كتبوا عني! الان تعرفني روسيا كلها! خبئي يا ماما هذا العدد واحتفظي به للذكرى! سوف نقرأه احيانا. انظروا!

واخرج ميتيا من جيبه عددا من جريدة واعطاه لابيه وهو يدس اصبعه في موضع محاط بخط قلم ازرق.

- اقرأ!

وارتدى الوالد النظارة.

- هيا اقرأ!

ونظرت الام الى الايقونة ورسمت علامة الصليب. وتنحنح الاب وشرع يقرأ:

- «في ٢٩ ديسمبر، في الساعة الحادية عشرة مساء كان المسجل الاعتباري ديمتري كولداروف...»

- هل رأيتم؟ هل رأيتم؟ اكمل!

- «... كان المسجل الاعتباري ديمتري كولداروف خارجا من الحانة الواقعة في شارع مالايا برونايا، في منزل كوزيخين، وهو في حالة سكر..»

- شربت مع سيميون بتروفيتش.. وصفوا حتى ادق التفاصيل! اكمل! بعد! اسمعوا!

- «.. وهو في حالة سكر فزلت قدمه وسقط تحت حصان حوذي كان واقفا هنا، ويدعى ايفان دروتوف من قرية دوركينا بناحية يوخنوف. وذعر الحصان فخطا من فوق كولداروف وسحب من فوقه الزحافة التي كان جالسا فيها ستيبان لوكوف التاجر من الدرجة الثانية بموسكو، وانطلق عبر الشارع وتمكن البوابون من الامساك به. ونقل كولداروف الذي كان فاقد الوعي الى قسم الشرطة حيث اجري له كشف طبي. واتضح ان الضربة التي تلقاها في مؤخرة رأسه..»

- انها من اصطدامي بذراع الزحافة يا بابا. اكمل، اقرأ بعد ذلك!

- «... التي تلقاها في مؤخرة رأسه تعتبر من الضربات الخفيفة. وقد تم تحرير محضر بالواقعة. واجري للمصاب اسعاف اولي..».

- نصحوني بان ابلل مؤخرة رأسي بالماء البارد. حسنا، هل رأيتم؟ هه؟ هكذا! الخبر الان ينتشر في روسيا كلها! هات الجريدة!

وخطف ميتيا الجريدة وطواها، ودسها في جيبه.

- سأسرع الى آل مكاروف لاريها لهم.. ينبغي ان اريها ايضا لآل ايفانيتسكي، ولنتاليا ايفانوفنا، ولانيسيم فاسيليتش! انا ذاهب! وداعا!

وارتدى ميتيا القبعة ذات الشريط المعقود وانطلق الى الشارع منتشيا فرحا.

الكبش والآنسة

(مشهد قصير من حياة «السادة المحترمين»)

كانت سحنة السيد المحترم الشبعانة اللامعة تنطق بالملل القاتل. كان قد غادر لتوه احضان مورفيوس [٢] بعد الظهر ولا يدري ماذا يفعل. لم تكن به رغبة في التفكير او التثاؤب.. اما القراءة فملها منذ عهد سحيق، وكان الوقت لا يزال مبكرا للذهاب الى المسرح، ومنعه الكسل من الذهاب للتزلج. فما العمل؟ بم يسلي نفسه؟

وابلغه الخادم يجور:

- هناك آنسة ما جاءت! تسأل عنكم.

- آنسة؟ هم.. ترى من هي؟ على العموم سيان، ادعها...

ودخلت غرفة المكتب بهدوء فتاة وسيمة، سوداء الشعر، ترتدي ملابس بسيطة.. بل وبسيطة جدا. وعندما دخلت حيت بانحناءة. واخذت تقول بصوت مرتعش:

- ارجو المعذرة، انا.. قالوا لي ان حضرتكم.. انه من الممكن ان اجدكم في الساعة السادسة فقط.. انا.. انا.. ابنة مستشار القصر [٣] بالتسيف..

- تشرفنا.. تفضلي اجلسي اية خدمة؟ اجلسي لا تخجلي!

- لقد جئتكم في طلب..

مضت الانسة تقول وهي تجلس في ارتباك وتعبث بازرارها بيدين مرتعشتين:

- لقد جئت.. لكي اطلب منكم بطاقة سفر مجانية الى موطني، سمعت انكم تعطون.. انا اريد ان اسافر، وليس معي.. انا لست غنية.. بطاقة من بطرسبورغ الى كورسك.

- هم.. هكذا.. ولماذا تريدين السفر الى كورسك؟ الا يعجبك الحال هنا؟

- لا، هنا يعجبني، ولكن.. اهلي، اريد ان اسافر الى اهلي. لم ارهم منذ مدة طويلة.. كتبوا لي ان ماما مريضة..

- هم.. وانت هنا موظفة ام طالبة؟

واخبرته الانسة بالمكان الذي كانت تعمل فيه وعند من وكم كانت تتقاضى، وبحجم العمل الذي كانت تؤديه...

- هكذا... كنت تعملين.. نعم، لا يمكن القول ان مرتبك كان كبيرا.. لا يمكن القول.. ليس من الانسانية الا تصرف لك بطاقة مجانية.. هم.. اذن فانت مسافرة الى اهلك.. حسنا، وربما كان لديك في كورسك حبيب، هه؟ حبوب! هي، هي، هز.. خطيب؟ آه، تخجلين؟ اوه، لا داعي! هذا شيء محمود.. فلتسافري.. حان الوقت لكي تتزوجي.. ومن هو؟

- موظف..

- شيء محمود.. سافري الى كورسك.. يقال انه على بعد مائة فرسخ من كورسك تنتشر رائحة حساء الكرنب وتزحف الصراصير.. هي، هي، هز، لا بد ان الحياة مملة في كورسك هذه؟ لا تخجلي، انزعي القبعة! نعم، هكذا! يا يجور، هات شايا. لا بد ان الحياة مملة في هذه الـ.. ما اسمها.. كورسك!

لم تكن الانسة تتوقع مثل هذا الاستقبال الرقيق فشع وجهها بالسرور، ووصفت للسيد المحترم كل ما في كورسك من الوان التسلية.. واخبرته ان لديها اخا موظفا، وعمها مدرس، وابناء اخيها تلاميذ.. وقدم يجور الشاي.. وتناولت الانسة الكوب بوجل، وراحت ترشفه دون صوت وهي تخشى ان تصدر عنها مصمصة.. وكان السيد المحترم يتطلع اليها وهو يبتسم بسخرية.. لقد بدأ يشعر بالملل..

وسألها..

- هل خطيبك وسيم؟ وكيف تعرفتما ببعض؟

واجابت الانسة بخجل على هذين السؤالين.. واقتربت بمجلسها من السيد المحترم في ثقة، وروت له وهي تبتسم كيف تقدم الخطاب هنا في بطرسبورغ لخطبتها فرفضتهم.. تحدثت طويلا. وانهت حديثها بان اخرجت من جيبها رسالة من والديها وقرأتها على السيد المحترم. ودقت الساعة الثامنة.

- والدك خطه لا بأس به.. بأية زخارف ينمق الحروف! هي، هي.. حسنا، لقد حان وقت انصرافي.. لا بد ان المسرح بدأ عرضه.. وداعا يا ماريا يفيموفنا.

فسألت الانسة وهي تنهض:

- اذن استطيع ان آمل؟

- بماذا؟

- بان تعطوني بطاقة مجانية..

- بطاقة؟ هم.. ليس لدي بطاقات. يبدو انك اخطأت يا سيدتي.. هي، هي، هي، اخطأت العنوان، دخلت غير المدخل.. بالقرب مني يسكن، حقا، احد العاملين في السكك الحديدية، اما انا فاعمل في بنك! يا يجور، مرهم ان يعدوا العربة! وداعا يا ma chere [٤] ماريا سيميونوفنا! سعيد جدا.. سعيد جدا..

ارتدت الانسة معطفها وخرجت.. وعند المدخل الاخر قيل لها انه سافر الى موسكو في السابعة والنصف.

---

(١) المسجل الاعتباري رتبة من ادنى الرتب المدنية في روسيا القيصرية

(٢) اله الاحلام عند الاغريق القدماء.

(٣) رتبة مدنية من الدرجة السابعة في روسيا القيصرية تعادل رتبة المقدم العسكرية.

(٤) يا عزيزتي (بالفرنسية في الاصل)

«اذا كان نتنياهو حوتا، فلن يبلع الا شعبه!!!»

(تتمة من ص ١١)

الموتى وتخترق ابواب العلم. لكن، هكذا كتب شعب العراق على نفسه.. ان يستدعي الحاكم التتار ليقضي على الحجازات شعبه، ويحرق الناس والكتب! وفي هذا الزمن استدعى صدام حسين جيوش التتار لكن، من الغرب هذه المرة.. فاحرقوا الأمل بعد ان خربوا الانجازات..

وصوت العراق، لا يختلف عن صوت اسرائيل.. وفي الحقيقة لست قادرا على التمييز بين الرجلين، من الخطأ اتهام الشعب العراقي بالحمق.. لأن هذا الشعب لم ينتخب صدام حسين.. لكن التهمة لاصقة بالشعب الاسرائيلي، لأن هذه الحالة، هذا الغباء، الذي وقعت فيه البلاد، كان نتيجة عملية انتخابية دمقراطية، حيث اعطى اليهود الغلبية ساحقة لرجل تعلم الخداع، ونسي معلموه تدريبه على المسؤولية.. وقد يكون هؤلاء ابرياء، وأميل الى ذلك، لان من «قمع» يتخلف عقلي فقط، تكهن بأن يصبح بيبي رئيس حكومة!!!!

على كل حال هذه هي الحكومة، وهذا رئيسها، وقد يعود بيبي من واشنطن مع اتفاق «مفروض»، وقابل للتسويف.. وقد يعود كما ذهب، وليس هذا المهم، لأن توقيع بيبي كمثل توقيعي على شيك قيمته مائتي مليون دولارا!!

ما هو الحل في متاهة حكومة اسرائيل؟! هل يواصل الفلسطينيون حضور مباريات غير ودية ولا تسجل فيها نقاط؟!

واذا كانت عصابات دينية تمارس الجرائم فهل يصبح الدين مجرما؟ واذا ساء سلوك قادة الاشتراكية فهل تصبح العدالة الاجتماعية فكرة سيئة؟! واذا كانت حكومة اسرائيل قد قررت تخريب اتفاقيات اوسلو، فهل ننظر الى هذه الاتفاقيات وكأنها سيئة بالأصل؟..

لا أجد عيبا بأن يقف ياسر عرفات امام الشعب الفلسطيني ويعلن: ولقد وقعت على اتفاقيات سلام مع اسرائيل.. وهذه الاتفاقيات ما زالت بالنسبة لي حلا مقبولا للصراع بين الشعبين، لكن حكومة اسرائيل الحالية، تعيد الصراع الى مرحلة ما قبل اوسلو. وبهذا اعلن عن انتخابات رئاسية وبرلمانية لمواجهة خيارات أخرى ومن ضمنها خيار السلام»..

وبعد الانتخابات.. يعلن الرئيس المنتخب، عن ثلاث قمم، الاولى: قمة عربية في اريحا، والثانية، قمة اسلامية في الخليل، والثالثة قمة هي جلسة طارئة للامم المتحدة في رحاب المسجد الأقصى.

لقد وقعت حكومة اسرائيل كالثور المنهك اعلاميا. ومن الخطأ انتظار حكومة اسرائيلية اخرى، لا بد من استغلال الفرصة المواتية، والانتقال الى هجوم اعلامي فلسطيني كاسح.. وقد جاءت ساعة الصفر.

ويخطئ الفلسطينيون ان تكاسلوا ولو لحظة واحدة.. لأن الظروف مواتية لأن تعود حكومة اسرائيل الى حجمها الصحيح...

الصراع بين العلم والتعصب الديني جوهري!

(تتمة من ص ١٠)

يطلب من المتدين احترام مشاعر ومعتقدات العلماني ونمط حياته؟ لماذا يحق للمتدين ان ينظر الى الذات والحياة والعالم من خلال قوة عليا تسيطر على البشر وخلقت الاكوان، ولا يحق للعلماني رفض ذلك ونقضه، ورؤية الذات والحياة والعالم، من خلال الواقع الملموس ونوعية الانظمة والقوى المتحكمة في المجتمعات؟

هناك من يقول، غيّر أوضاع الناس الاقتصادية والاجتماعية يتغير الانسان. صحيح أنه حيث يسود الفقر والجهل والتخلف والأمية والبطالة، تكثر وتتفشى ظواهر التدين والايمان الأعمى بأن الرزاق والمنقذ هو الله. وتستغل القوى المسيطرة في المجتمع، خاصة الأنظمة وأرباب العمل، الدين لتخدير الجماهير وتعميق الاستغلال ولكي تبقى الرجعية هي المسيطرة. ولكن هل المطلوب هو تحسين اوضاع الناس الاقتصادية والاجتماعية، لتتحرر من تأثير الفكر الديني الغيبي والايمان الأعمى؟ قد يسكن الانسان في قصر ويملك سيارة آخر «موديل»، لكن فكره من مخلفات العصور الوسطى، وبرأيي انه قبل تغيير الاوضاع الاقتصادية، يجب فصل الدين عن الدولة، يجب مخاطبة العقل والضمير ووضع برامج علمانية، لكي يقبل الانسان اخاه الانسان بغض النظر عن انتمائه القومي والديني.

العلم نور لأنه يعترف بقدرة الانسان على الابداع وارتياد السماوات اللامتناهية. ويعترف بقدرة المرأة كانسان على المساهمة في الثورة العلمية والابداعات البشرية. اما التعصب الديني الأعمى فهو ظلام لأنه يشل قدرة الانسان ويعرقل تطوره ويرى في المرأة «عورة، ناقصة عقل ودين، قاصر».

وتكمن خطورة الايمان الديني الأعمى في تسييس الدين، فكل الحروب التي شنتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، هدفت الى تحقيق الحلم الديني بانشاء وطن الميعاد من النيل للفرات! وواضح اليوم ان الذي يعرقل الحل المتجسد بالتعايش العربي الاسرائيلي، جنبا الى جنب، الفكر الديني الذي ينفذه علمانيون متطرفون يعتمدون القوة في سبيل ذلك، لكنهم خاضعون لسيطرة التزمت الديني.

وهل هناك أخطر من الاحتراب الديني في قرانا العربية؟ ولماذا تكون شتيمة لشخصية دينية، كفيلة باشعال الفتن وسقوط القتلى، بينما مصادرة أرض او هدم دار او تدنيس مقبرة، تقوم بها السلطات، تقابل بلا مبالاة عموما وتحرك احتجاجي محدود في أحسن الاحوال؟!

في ضوء النقد المتصاعد للمتدينين اليهود هددوا باقامة ميليشيات للاعتداء على العلمانيين. فلماذا لا يتوحد كل العلمانيين من كل الطوائف في حزب هدفه السلام والعدل الاجتماعي والتآخي بين الجميع شعاره: من لا يعمل لا يأكل؟

حتى لا نفقد البصر والبصيرة!

(تتمة من ص ١٠)

التقدمية الكفاحية ألمنا تحالفاً مع التجمع الوطني الدمقراطي، تحالفاً كفاحياً ابوابه وبرنامجه مفتوحة لمشاركة المكافحين والدمقراطيين من اليهود والعرب، كما نشأ على الساحة تكتل الحزب الدمقراطي العربي مع احد تيارات الحركة الاسلامية في «القائمة العربية الموحدة». ولم تكن هذه التحالفات مجرد «تضبيط بلوكات» بل يجمع في كل منها العديد من القواسم المشتركة في الموقف من القضايا، ونشأ بين التحالفين اتفاق على فائض الاصوات اعطى ثماره بزيادة عضو للقائمة العربية الموحدة كانت ستقتنصه «موليدت» العنصرية لو لم يكن مثل هذا الاتفاق. فمحورة القوى كبديل للتشرذم وفقاً للتقارب والقواسم المشتركة اقرب الى الواقع واكثر نجاعة فيما يتعلق بعدم تضييع الوزن الكمي والنوعي للصوت العربي منه الى اضغاث احلام تجميع الصوت العربي في قائمة واحدة بعيدة بعد الكواكب عن ارض الواقع.

اما حول السؤال الثاني، بالنسبة لمرشح رئاسة الحكومة، فأؤكد ان الجبهة ما كانت ولن تكون في جيب أحد، لا مرشح الليكود ولا مرشح حزب «العمل»، كما ان ترشيح عربي هو حق دمقراطي شرعي، ولكن نحن ننظر الى الامور بمسؤولية وبجدلية سياسية، فالسؤال الذي نطرحه دائماً، خاصة بعد ان أصبح انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر، هو: ما هي هوية القوى المتصارعة وما هو وضع ميزان القوى وما هي مصلحة القضايا التي نناضل من أجلها، فالموقف المحسوم بالنسبة لنا هو العمل لاسقاط وضد مرشح قوى اليمين المغامر. وحول ترشيح عربي ام لا، تأييد او عدم تأييد مرشح حزب «العمل»، فاتصور ان المتغيرات الجارية على الساحة السياسية - الحزبية تحتم عدم التسرع في حسم الموقف لاسقاط مرشح الليكود. فاذا كان ممثل حزب «العمل» ومرشحها للرئاسة يتبنى موقفا لا يختلف جذرياً عن موقف مرشح الليكود واليمين، او اذا اراد محاربة مرشح اليمين ببرنامج أكثر يمينية، فعندئذ تكون الخيارات مفتوحة، اما مرشح لقوى السلام والدمقراطية والمساواة، يتفق عليه، وقد يكون عربياً او يهودياً تقدمياً، او مرشح عربي تلتف حوله مختلف قوى التقدم والدمقراطية من اليهود والعرب، وقد ينشأ وضع تحتمه مصلحة القضايا المصيرية بتأييد مشروط لمرشح حزب «العمل» يتعهد بدفع العملية السياسية وينتهج سياسة تؤدي الى ازالة غبن التمييز اللاحق بالجماهير العربية ومن اجل المساواة التامة.

ما اود قوله انه من الاهمية بمكان عدم فقدان البصر والبصيرة، خاصة عندما يتعلق الموضوع بقضايا مصيرية، جوهرها ومدلولاتها حاضر ومستقبل تطورنا في ظل مجتمع يعج بالمتناقضات.

لدينا ٥٧ صوتا لاسقاط الحكومة.. وننتظر المزيد!

(تتمة من ص ٣)

* «الاتحاد» - هذا ليس انطباعي لوحدي وانما انطباع عام..

- براك: نحن نسعى الى اسقاط الحكومة دائما ولدينا اليوم (٥٧) صوتا اذا اعتبرنا ان نائبي «موليدت» ليسا دائما مع المعارضة ويؤيدان الحكومة احيانا. واذا وجدنا آخرين فسنسقط الحكومة. ولكن علينا التريث وان تتفهم الجماهير العربية ذلك. فنحن نسعى لاسقاط حكومة واقامة حكومة جديدة تسعى لتحقيق السلام حتى لو تطلب ذلك التعاون مع قوى اليمين لاسقاط الحكومة. فالتعاون معهم سيكون من منطلق مصالحهم. ونحن نطمح لمهلة زمنية نستطيع خلالها اسقاط رئيس الحكومة وانتخاب رئيس حكومة جديد. واعتقد انه بعد ذلك علينا العمل على اقامة حكومة واسعة، والسبب ان حكومة ضيقة ستواجه صعوبات في التعامل مع القضايا الهامة والمصيرية التي نواجهها.

* «الاتحاد» - تقصد حكومة وحدة قومية؟

- براك: نعم وحدة قومية، ولكن السؤال ما هو المهم؟ ونحن نريد حكومة تدفع بالعملية السلمية الى الأمام بكل قوتها، ومن يرغب بالانضمام لحكومة كهذه فسنرحب به، ونحن لن نترك طريق السلام.

* «الاتحاد» - انت تتكلم عن حكومة وحدة قومية فما هي الصيغة التي ستوحد موشي فلفي (معتدين - يهدوت هتوراة) مع دادي تسوكر (يسار ميرتس) وحنان بورات (يين المفدال) وعوزي برعام (يسار العمل)، والتي على اساسها (الصيغة) ستقيم حكومتك؟

- براك: انا لا اريد ان اتوقع من سيكون في الحكومة، فمن يقبل بخطوطنا سينضم اليها. خطنا مغاير لخط نتنياهو، ونحن سنضع خطوطا تضمن تقدم العملية السلمية ليس مع الفلسطينيين فحسب بل ايضا مع سوريا ولبنان. وسنسعى لوقف عهد الحروب في الشرق الاوسط. مما يسمح لدولة اسرائيل بالتفرغ لقضاياها الداخلية وجسر الهوات والمساواة وتقدم المجتمع وتطور الانسان.

* «الاتحاد» - اذا جرت الانتخابات في هذه الفترة، وبالطبع ستسعى لنيل الاصوات العربية، فكيف ستفسر للجماهير العربية دعوتك لحكومة وحدة قومية، وعندما تتحدث عن حكومة واسعة فهل سيكون فيها مكان للاحزاب الفاعلة في الوسط العربي مثل الجبهة والحزب العربي...

- براك: انا اقول ان من يؤمن بطريقنا يستطيع الانضمام لحكومتنا، هي طريق السلام. وانا سأطلب من المواطنين العرب الثقة لانني امتداد لطريق رابين. وانا اتذكر كم كانت الشكوك نحو رابين لدى الجماهير العربية، لانه كان في الجيش ووزير «الأمن» في عهد الانتفاضة، ورأيتم كيف انه بشجاعة وقسوة قلب سار في طريق السلام، وانا سأطلب الثقة لانني سأواصل طريق رابين نفسها. وعندما اقول حكومة واسعة فهذا ليس لكي اعيق العملية السلمية وانما من أجل التقدم وتجنيد اوسع جبهة لاتخاذ القرارات المصيرية، لانه بدون جبهة كهذه فان الوضع سيزداد صعوبة.

* «الاتحاد» - وهل الأحزاب الفاعلة في الوسط العربي ستكون كتلة حاسمة بالنسبة لك، أم انك ستحركها في الحكومة؟

- براك: لا أعلم. فمن السابق لأوانه الحديث الآن. انا لا أعلم، حتى انني لم أنشغل بهذا التفكير. كذلك لم افكر مليا في مسألة حكومة وحدة قومية، ومن الواضح لكي اقود لحل المشاكل الكبيرة للحكومة والدولة فانا بحاجة الى تأييد واسع.

* بيرس براك - براك بيرس *

* «الاتحاد» - لا يمكن تجاهل ما يجري في حزب العمل، فدائما نقرأ عناوين بيرس - براك وبراك - بيرس، وقبل ايام دعاك النائب حجاي مروم لكي تزيد من مشاركة شمعون بيرس في قرارات الحزب، كذلك دعا بيرس كي لا يبحث عن حزب جديد ويعترف بالقيادة الجديدة للحزب فهل ستستجيب لمروم؟

- براك: انا اتشاور كثيرا مع بيرس، وهو الشخص الوحيد الذي عندما اريد استشارته لا ادعوه الى مقر الحزب، وانما اتصل به هاتفيا واطلب منه الحضور الى بيته، واذهب اليه للتشاور معه، وهو ايضا يتشاور معي في قضية حركة السلام التي ينوي اقامتها. وانا عبرت عن رضاي مما بادر اليه، ولا اعتقد ان بيرس سيسعى لاقامة حزب سياسي جديد، وهو لن يترك هذا البيت الذي تربى فيه وبناه.

* «الاتحاد» - هناك اقتراح لجعل بيرس رقم (٢) في الحزب وفي القائمة البرلمانية للحزب فهل توافق؟

- براك: بيرس شخص مهم في الحزب ولكن هذه القضية لم تطرح ولا توجد ضرورة لطرحها.

* «الاتحاد» - وهل اذا طرحت ستوافق؟

- براك: لم يطرحها احد ولا أرى حاجة لطرحها، وبيرس موقعه ومكانته مضمونان في الحزب، وهو ليس بحاجة الى مناصب وألقاب جديدة.

حجر في الهواء



أحمد دحبور

□ أتيت، لتوي، من بلاد جلفر، هذا لا يعني أنني كنت على سفر، ولكن جوناثان سويفت قد أخذني، عبر كتابه البديع، العجيب الغريب، المعروف بعنوان «رحلات جلفر»، فسلمني باليد، أو من الورق الى عصب العين الى مركز الوعي، بضع معلومات طريفة، اولها ان هذا الكتاب الخيالي، المرح، الشهير جدا، ليس كتابا للأطفال كما نظن، ولكن قشرته الروائية، اي حكاياته، كانت مادة خصبة للكتاب والرسامين والسينمائيين المهتمين بالأطفال، فأخذوا منه حاجتهم، ولم يشذ الأمر في بلادنا العربية، فمنذ عشرات السنين، قام المرحوم كامل الكيلاني، باعداد كتيبات بعنوان «جلفر في بلاد الأقزام» و«جلفر في بلاد العمالقة»، وقرأت اعلانا عن «جلفر في بلاد الجزر الطائرة» وربما «جلفر في بلاد الجياد الناطقة»، ومع ذلك فان الكتيبين الأولين هما اللذان فازا بقبول ملائكة الجنة، بل لعلي، وقد تجاوزت الخمسين. لا أزال المح، في بعض أحلامي الوثيرة، جموع الأقزام وهي تتسلق جسد جلفر، وتوثقه بالحبال، او أشفق عليه وهو بين أصابع الفلاح العملاق الذي اكتشفه في الحقل، فحمله الى البيت فيما كانت يدي على قلبي، خوفا من ان يظفر به فأر عملاق فيلتهمه، وقد ساعدت أفلام الكرتون على تعزيز تلك المشاهد الطريفة، وتأجيج المخيلة الصغيرة، حتى لكنت أعتقد في مرحلة متأخرة نسبيا (مرحلة المراهقة مثلا) بامكانية ان يكون جلفر وأقزامه وعمالقته موجودين فعلا.

[illegible]

الآن وقد قرأت الكتاب الأصل «رحلات جلفر»، وأنا في هذا العمر، يفاجئني المؤلف الانجليزي - لا الايرلندي كما هو شائع - جوناثان سويفت، انه لم يكتب عمله الجبار هذا الا للكبار، بل ربما كان لنوع معين من القراء، ولكن ميزة الأعمال الكبيرة انها تتجاوز خطة مؤلفيها، وتحقق نجاحاتها وفتوحاتها بشروطها الخاصة، وقد يكون فات سويفت ان في الكبار ايضا اطفالا مختبئين تحت طبقة الوعي، وكما يحصل عندما نجيء باللعبة لتسلية طفلنا، فنجدنا مشاركين معه في اللعب، بحجة اننا ندربه على ذلك، فاننا قد نقص على اطفالنا بعضا من حكايات «ألف ليلة وليلة» بهدف تشويقهم، فنجدنا مسترسلين في الحكاية، قلقين على مصير علاء الدين وسندباد وقبلهما شهرزاد نفسها، فهل هو الطفل الذي فينا، من يتخيل ويغامر في الخيال، أم ان ايقاع الحياة بحد ذاته، يأخذ الكبار من مواقع براءتهم ويراكم الاسئلة حولهم، وبالتدريج، واذا هم ينتقلون من طفولة الوعي البشري الى الوعي الشقي المهموم بالأسئلة والاستفسارات والتأويلات؟..

سألتقط، على سبيل المثال، من رحلة جلفر في بلاد الأقزام، فصل الحرب، عندما وقعت بين المملكة التي وجد جلفر نفسه فيها، وبين مملكة مجاورة، هي من الأقزام ايضا، حرب طويلة شرسة، أحدثت خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، والسفن بشكل خاص، حتى اذا استفسر جلفر عن السبب، فوجئ بان المشكلة تتعلق ببيض الدجاج؟؟ فهذه المملكة تفرض على مواطنيها ان يكسروا البيض - للسلق او القلي - من الجهة العريضة، اما المملكة المجاورة، فتأمر بكسر البيض من الجهة الرفيعة نسبيا، ولأن النفس البشرية أمارة بالسيطرة، فان كل مملكة تريد ان تفرض على جارتها، اسلوبها في كسر البيض؟!.. عندما كنا نقرأ هذا الفصل - ونحن أطفال - كنا نقهقه ونسخر من عقول الأقزام، ولعلنا كنا نقول ان رؤوسهم الصغيرة كانت تحمل عقولا صغيرة، ولكننا لم نكن ندري اننا نسخر من الكبار ايضا، فالكبار - وهم اصحاب القرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية - يحاولون املاء قناعاتهم على أولادهم وبناتهم اولا، ثم حين يعظم شأن الكبير، فانه يسعى الى املاء رأيه على جيرانه ثم على مجتمعه، فاذا أمسك بالسلطة، حاول ان يمد سلطانه على بلاد الآخرين.. وهكذا تقع الحروب والفتن..

الأليفورة!

هناك، في الآداب الغربية اساسا، ما يسمى بـ «الأليفوريا»، وقد حاول المرحوم جبرا ابراهيم جبرا ان ينحتها نحتا عربيا، فسماها الأليفورة، وبغض النظر عن شكل نطقنا للكلمة، فان ترجمتنا لها بأنها الرمز، ليست دقيقة تماما، لأن الأليفورة تعني، فيما تعنيه، انشاء عالم أدبي خيالي، بموازاة عالم واقعي نريد معالجته، وبدلا من ان نتعامل مع مفردات هذا العالم الواقعي، فاننا نرسم ونطور رؤيتنا له من خلال العالم الأدبي الخيالي الذي رسمناه، وقد يكون أشهر مثال عربي على الأليفورة، رواية «أولاد حارتنا» للكاتب الكبير نجيب محفوظ، فقد أراد ان يقدم رؤياه ورؤيته للخليقة وتطور الوعي البشري منذ الأديان السماوية الى العلوم الحديثة، الانسانية منها والطبيعية، لكنه لم يتحدث عن آدم وحواء وقابيل وهابيل مثلا، بل ابتكر شخصية أدهم وجعل له ولدين هما قدري وهمام، مكتفيا، كما يمكن ان نلاحظ بسهولة، بالحروف الأولى من الأسماء، التي يعنيه ان يفسر مسيرة اصحابها، ولكنه لم يتقيد تماما بهذه اللعبة الشكلية دائما، فعندما وصل الى مرحلة النبي موسى، أطلق على الشخصية التي تعبر عنه، في الرواية، اسم «جبل»، لارتباط موسى - في الذاكرة التي طالعت الكتب المقدسة - بجبل الطور، وكذلك أعطى الشخصية الموازية لشخصية المسيح، اسم «رفاعة» تعبيرا عن ترفعه عن الدنيا وارتفاعه الى السماء، اما النبي محمد فقد أخذت الشخصية المعبرة عنه في رواية نجيب محفوظ، اسم «قاسم» تيمنا باسم ابنه الذي لم يعش و.. هكذا.

هذه الأليفورة أخذت في كتاب جوناثان سويفت وضعا معقدا، لكنه ممتع الى حد بعيد، فالنقاد الذين شغلتهم رحلات جلفر، كانوا يشيرون الى ان هذا القزم، او هذا الحصان الناطق، او ذلك الماكر في الجزيرة الطائرة، او ذلك المهرج العملاق، هم أشخاص حقيقيون في حياة المؤلف، وانه يصفي معهم حسابه الشخصي او الفلسفي او السياسي.. ولكن حملة خطاب «رحلات جلفر» تذهب الى ابعد من ذلك، فالعالم الخيالي الذي أنشأه انما كان يوازي رؤيا لا لعصره وحسب، بل للطبيعة الانسانية بحد ذاتها..

في ضيافة التاريخ

في الرحلة الثالثة، حيث تطير الجزيرة في الفضاء، وتحط على بقية الجزر فتهرسها وتفنيها، أو، في أحسن الحالات، تحجب عنها الشمس والمطر، يتاح لجلفر أن يجتمع الى شخصية فذة، قادرة على ان تستحضر الشخصيات التاريخية الغابرة، لا بأرواحها وحسب، بل بأجسادها ايضا، وهكذا يجد القارئ نفسه امام حالات سبق له ان طالعها اساسا عند أبي العلاء المعري في رسالة الغفران، وبعد ذلك عند دانتي في «الكوميديا الالهية»، وان كان مؤلف جلفر استعان اساسا بمصادر لاحقة، مثل كتاب لوسيان «تاريخ صادق».

عموما، ليست اعادة انتاج التاريخ الا من أشكال الأليفورة، فعندما يتحدث الكاتب المعاصر، مثلا، عما جرى بين مارك أنطونيو وكليوباترا، فهو لا يقصد، بالضبط، ان يكتب قصة تاريخية، بل أن يعطي رأيه أساساً، ويقدم رؤياه لوقائع موازية تجري في عصره، لهذا فقد لا نعلق كثيرا على ما اذا كان الكاتب سباقا او مسبوقا بعرض هذه القصة او تلك، وانما يهمنا، قبل كل شيء، ان نرى معالجته للأحداث التي اختارها، وتفسيره لمصائر شخصياتها، وبطبيعة الحال، هناك حكم قيمة يتعلق بالمستوى الفني وجودة الأداء.

على ان جوناثان سويفت قد ذهب في استضافة التاريخ الى أبعد من ذلك، فهو لم يكتف بنقل حوادث معينة سبقه غيره اليها، وانما «وصل» الى افكار سبقه الأولون الى استخلاصها، من ذلك مثلا حكاية جلفر مع الذين يطلق عليهم صفة الخالدين، وهم صنف من البشر، يولدون بملامح خاصة تدل على أنهم سيعيشون الى الأبد، وبعد ان يظن القارئ انه يحسد هؤلاء المحظيين بالحياة الأبدية، بل وقبل ان يحلم ويتمنى ان يكون نظيرا لهم، فان الكاتب يفجعه بتصوير مصائرهم، لا على المدى البعيد جدا، بل بمجرد وصولهم الى العام الثمانين من العمر، حيث تبدأ الشيخوخة بعلاماتها المرجعة: ضعف السمع، تشتت الذاكرة، تجعد الوجه، قصر النظر، سقوط الأسنان، بحيث يصبح هذا المسن عالة على الآخرين وعندما يمضي في العمر أكثر فأكثر، فانه يتحول الى عالة على نفسه شخصيا، ولذلك فان «الخالدين» ينصحون بعدم الفرح بحظوة الخلود، بل بالخوف من الشيخوخة، والواقع ان هوميروس، في الالياذة، قد طرح هذه الفكرة، قبل سويفت بآلاف السنين، عندما جعل أم أخيل تسأل ابنها عما اذا كان يجب ان يعيش حياة سرمدية أبدية، ولكن من غير اشعاع او بطولة او انجازات، ام انه يفضل حياة محدودة، التي بسببها كانت نهاية حياته مرتبطة بكعبه الشهير، وبعد هذا المثال الساطع، قد لا نجد حاجة الى استحضار صوت الشاعر العربي القديم الذي قال:

ان الثمانين، وبلغتها
قد أخرجت سمعي الى ترجمان

أو تلك الحكمة الزهيرية المشهورة:

سئمت تكاليف الحياة، ومن يعش
ثمانين حولاً، لا أبالك، يسام

ولكننا، لأمر ما، لا نرى ان في ذلك الفصل ما يعيب جوناثان سويفت، فهو روائي أولا وأخيرا وليس فيلسوفا، وحسنا فعل اذ اشار الى اسطورة الخالدين، وان كان مسبوقا اليها، فقد استكمل بذلك دائرة وضعها نصب عينيه، ليضع فيها رؤياه لجوانب متنوعة في طبيعة النفس البشرية، سواء أكانت وساطته لذلك رحلة الى التاريخ أم شطحة خيال مغامر..

أنا المغلوب

أخيرا، أعترف بأن جوناثان سويفت وبطله جلفر قد غلباني على أمري، فحين بدأت السطور الأولى من هذه الزاوية، كنت أحسبني أمرّ عابرا على «رحلات جلفر» لأدخل أليفورة فلسطينية خاصة بمواجدنا اليومية، وكنت أجهز في ذهني «ضحايا» للتعليق والتحليق، واذا بالمساحة التي يفرضها كتاب «رحلات جلفر»، شاسعة الى حد أني لم أعرف ان أخرج منها، قبل ان أشير الى العلاقة الملتبسة في الوعي بين الكبار والأطفال، وما جرّ ذلك من حديث في الأليفورة والتعامل مع التاريخ، ولكنني، مع ذلك، أحسب انني ظفرت بخلاصة مكثفة تتعلق باطلاعنا على جوانب من الأدب العالمي، فنحن كثيرا ما نكتفي بالشائعة، بمعنى ان عناوين هامة تمر بنا، فنتحفظها اولا نحفظها، من غير ان نسبر أغوارها، والا فكم عدد القراء العرب الذين يزعمون انهم تعرفوا، بالقراءة والعمق، على رسالة الغفران او العقد الفريد او الكوميديا الالهية او رأس المال او أصل الأنواع او حتى مسرحيات لوركا؟..

«وما أوتيتم من العلم الا قليلا؟».. صدق الكلام المقدس، وأخشى ما أخشاه ان نكون ما أوتيناه هو أقل القليل، ولأن هذه المنطقة خاصة بكل فرد على حدة، فانني أعلن بصوتي الفردي: ان ما أعرفه هو الأقل من الأقل.. انا المغلوب في معركة المعرفة.